



السنة السابعة

رمضان سنة ١٣٧٢ - يونيو سنة ١٩٥٣

العدد السادس

## يقظة

وفي الكويت اليوم نخبة من الشباب الأحرار الذين أخذوا على عواتقهم خدمة هذا الوطن العزيز ، وانتشاله من فوضى الاضطراب المادى وغير المادى. وها نحن نرى الجهود تتوحد بين هؤلاء الشباب لبث روح التعاون والتآزر بين أبناء البلاد. ولا شك أن الكويت في دور نهضة مباركة ، وقد أخذت تخرج من تلك العزلة الصامتة إلى العالم العربى الرحب لتسهم بنصيبها في خدمة الأمة العربية التى أحست بالخطر المحدق بها من جراء ما أصيبت به من تفرقة وفوضى في الآراء المتباعدة ، وتخبط في المذاهب المتباينة التى لا تركز على أى أساس من الوعى القومى. لهذا فالتعاون في كل شيء هو أساس النجاح. فالنوادى والجمعيات في الكويت تعمل على بث روح الألفة ، ورفع مستوى الشعب الفكرى بإقامة الحفلات التمثيلية ، وإلقاء المحاضرات العامة ، ومحاربة الجهل بتعليم الأميين. وهذه هى المدارس الشعبية التى سوف تقضى على تلك الفوضى ، وذلك الاضطراب.

ومن الجدير بالذكر تلك الدعوة المشكورة التى يقوم بها الآن جماعة من الشباب في الكويت ، لمساعدة إخواننا اللاجئين الذين فرقهم أيدي البغى ، وشتتهم المطامع الشخصية ، ومزقهم سهام الدعوى الكاذبة ، والانتفاخ الأهوج ، بدعوى الدفاع عن حقوقهم ، والدود عن حياضهم ، حتى أودت بهم إلى هذه النهاية الأليمة المخزنة. ومن الغريب أن تلك الأيدي التى جردتهم حتى من وسائل الدفاع عن أنفسهم أخذت تضيق بهم

(البقية في صفحة ١٩)

يبدو أن الدعوة التى يدعو إليها كل مخلص غيور ، ويعمل لها كل مؤمن صادق في وطنيته ، والتى طالما نادى بها « البعثة » ورفعت لواءها ، قد وجدت طريقها إلى نفوس شبابنا الحى الناهض ، واستقرت في عقولهم الواعية ؛ وهى توحيد الصفوف ، ولم الشمل ، والعمل يدأ واحدة على انتشال وطننا العزيز مما يتخبط فيه من قلق وفوضى ، ولخدمة هذا الجزء الصغير العزيز علينا من وطننا الكبير ، وهذه بلا شك هى بؤادر اليقظة المباركة ، والوعى الناضج. ومن المؤكد أن الشباب يستطيع أن يعمل المعجزات ، ويأتى بالحوارق إذا ما وحد جهوده ، وركز تفكيره ، واندفع بطاقته القوية الحارقة نحو ما يرى إليه من هدف جليل ، ومن غاية عظيمة. ونعتقد أيضاً أن العمل على خدمة الأمة ، ورفع مستوى الشعب ، والسير به إلى مراقي الكمال لا يثمر ، ولا يأتى أكله إلا إذا ما تقاربت الأهداف ، وتوحدت الغايات ، واتفقت الآراء ، وكل عمل يأتى به قوم متفرقو الكلمة ، غير متحدين ، يكون مصيره حتماً الفشل المؤكد. أما الحركات المضطربة ، والتخبط بالدفاع عن الآراء الفجة ، فما هى إلا أداة وسبب لبلبلة الخواطر ، وإزعاج البال ، وإثارة الفتن ، وبث الخلاف بين الناس.

أما العقائد الصحيحة الناضجة ، والمذاهب القوية الصادقة ، فلا يمنع التمسك بها ، والدفاع عنها من ملزمة القوى ، لخدمة المصلحة العامة ، والسير قدماً إلى الأمام في شتى النواحي الإصلاحية ، وغيرها من نواحي النشاط الأدبى والاجتماعى .

## الظلم المجهول

لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى

ذلك فلعل الله أن ينفع به وإليك البيان عن كتب الفقه :  
لا يجوز شرعاً تملك مرافق البلد كالطرق والجواد  
ومحل الطين والحصى والرمل والصخر والحصى ومرعى الماشية  
ومحلات الاحتطاب ، فكل هذه حرام تملكها لأنها  
يشارك بالأخذ بها جميع الساكنين بلا تمييز بين حاكم  
ومحكوم وشفيع ووضيع وغنى وفقير ، فهى من حقوق  
الأمة ، والويل كل الويل لمن يمنعها عن حقوقها .  
وليعلم المتعدى على هذه المرافق أنه مؤاخذ بها فى حياته وبعد  
مماته ما لم ترد هذه المظلمة إلى أهلها ، ووارث هذه المظلمة  
شريك مع أصله ما دامت السماوات والأرض حتى ترد  
لأهلها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من سن فى  
الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من  
غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن فى الإسلام سنة  
سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص  
من أوزارهم شيئاً - اللهم اهد قولى ووفقهم لما تحبه  
وترضاه ) .  
يوسف بن عيسى

إن المتعارف بين الناس أن القوى إذا تعدى على  
الضعيف فى ماله أو جسمه أو عرضه قالوا هذا ظالم ،  
وهذا مظلوم ، وللمظلوم أن يدافع عن حقه بيده إن  
أمكن ، وبلسانه إن عجز عن استرداد حقه ، وله أن  
يجهر بالسوء فى حق الظالم ما استطاع ولا مؤاخذه من قبل  
الله عليه ، كقوله تعالى « لا يحب الله الجهر بالسوء من  
القول إلا من ظلم » . وفى قراءة ، إلا من ظلم . والمعنى  
على هذه القراءة أننا لنا الحق أن نجهر بالسوء على الظالم  
بالتشنيع على مظلمته لغيرنا وإن لم يظلمنا ، هذا هو الظلم  
المعروف ، ولكن يوجد ظلم شنيع هو أعظم من ظلم  
الفرد ، ولكن الكثير منا يجهله ، فلهذا لا يجهر للظالم  
بالسوء فى القول ، ولا أحد يدافع عن هذا الظلم ألا وهو  
التعدى على مرافق البلد التى يشارك بالنفع فيها جميع الناس  
من الأمة الساكنة ، فلهذا كتبت هذا المقال إنذاراً للظالم  
العالم بظلمه (١) وإرشاداً للجاهل الذى لا يعلم بجرمة

(١) أى عذاب الله

الكويتى بهاتين الدرجتين فقط لعدم استعدادهم للعمل فى  
وظائف أرقى . وكان على الحكومة أن تطالب الشركة  
بتدريبهم وتدريبهم ، وتبعث إلى الخارج كل عام عدداً  
مناسباً من الشباب ليدرسوا « البترول » فى معاهده الفنية  
العالية المعروفة ، ولكى يحلوا محل الأجانب الموجودين  
بالشركة الآن ؛ ولن تهيم الشركة لهم ذلك ما دامت  
الحكومة لا تطالبها . ولا تلاحظها بدقة لتنفيذ هذه المسألة .  
ويجب أن يعرف الكويتى كلما يتعلق بالبترول ،  
ولتعمل الحكومة على تدريب أكبر عدد من الشباب فى  
شئونه ، ولتنفسح لهم المجال ، ولتوجههم إلى إفادة البلاد  
منه .  
...

إن النعمة التى وهبها  
الله إلى الكويت هى  
« الذهب الأسود » حيث  
تساوى كل قطرة منه

قطرة من السدم فى  
الحروب الحديثة . . ومنذ حوالى أكثر من خمس سنوات  
على الأقل حتى الآن لم نجد الكويتى يأخذ مركزه اللائق  
به فى وظائف الشركة التى تستغل هذا الذهب الأسود ؛  
سواء أكانت وظائف فنية أم إدارية ، بل لانزال نجده  
عاملاً عادياً فى الدرجة الثالثة أو الرابعة فى وظائف هذه  
الشركة . ولا تلام الشركة فى بادىء الأمر على تعيين



## مع إقبال شاعر الاسلام<sup>(١)</sup>

وعلى الرغم من أن هذا الباحث الجليل يستأهل القول المبسوط في الثناء عليه والإشادة بجهوده ، وعلى الرغم من أن مناسبة الحديث تنأى عن فطنة الزلنى أو الرياء ، لأن الرجل بعيد منا الآن ، فهذا الحديث مخصص لعمل واحد من أعمال الدكتور عزام الأدبية ، وهو ترجمته لديوان « پیام مشرق » أو رسالة المشرق ، لشاعر الإسلام محمد إقبال .

وإقبال هو عبقرية الشرق الإسلامى فى القرن الأخير من حياة المسلمين ، وهو الوتر الروحى الرنان الذى ردد أعذب ألحان النفس السامية ؛ وشدا فى الآفاق أجمل شادو بمفاخر الإسلام الروحية وفضائل الشرق الأصيلة ؛ ودان أهل الشعر والبيان ، وأهل المثل والأخلاق ، وأهل القصيدة والإيمان ، بدواوينه الغر الخالدة ، التى تنطوى صفحاتها على لآلىء الروح الإسلامية والفلسفة الشرقية . ولقد ولد إقبال فى « سيالكوت » بالهند سنة ١٨٧٣م ثم ذهب إلى « لاهور » وهو شاب ليزداد من العلم ، وذهب إلى لندن للتحصيل ، ونال درجة « الدكتوراه » فى الفلسفة من جامعة ميونيخ سنة ١٩٠٨م ورجع إلى لاهور فاشتغل محامياً ، ثم انتخب عضواً فى الجمعية التشريعية فى البنجاب بعد سنوات ، ثم انتخب رئيساً للرابطة الإسلامية سنة ١٩٣٠م . وحضر مؤتمر المائدة المستديرة بلندن سنة ١٩٣١م . واشترك فى المؤتمر الإسلامى فى بيت المقدس سنة ١٩٣٢م . . . ثم توفى فى أبريل سنة ١٩٣٨م — عليه رحمة الله .

يقول الدكتور عزام : « فى اليوم الحادى والعشرين من إبريل سنة ١٩٣٨ ، والساعة خمس من الصباح ، فى مدينة لاهور مات رجل كان على هذه الأرض عالماً روحياً يحاول أن ينشئ الناس نشأة أخرى ، ويسن لهم فى الحياة سنة جديدة ؛ وسكن فكر جوال جمع ما شاءت له قدرته من معارف الشرق والغرب ، ثم نقدها غير مستأسر لما يؤثر من مذاهب الفلاسفة ، ولا مستكين

سعدت إمارة الكويت العزيزة الحبيبة منذ حين بزيارة الأستاذ الكبير الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر الغالية لدى حكومة الباكستان الإسلامية الشقيقة ؛ وبكث الدكتور بيننا أياماً جميلة كانت كأطياف الأحبة بين رياض الأحلام ؛ ولقى من الحفاوة الرسمية والشعبية ما يتلاءم مع مكانته ووظيفته ؛ ولكن ازدحام تلك الأيام القليلة العدد الجليلة الأثر بالتنقلات والاجتماعات لم يهيء الفرصة الكافية الوافية لبسط الحديث — كما ينبغى — عن رجل استطاع أن يجمع لنفسه الكثير من المحامد والمفاخر ، مع اتزان واقتدار ، فهو عربى مسلم ، يعرف كيف يوائم بين العروبة والإسلام ، وهو مؤرخ ولوع بالجزيرة العربية ، يعرفها ويألفها ويؤلف عنها ، وهو رحالة يحب المشارق والمغارب باحثاً دارساً واصفاً مرشداً ، وهو ذو ماض مشرف فى خدمة العلم والتعليم ، وكتبه خير ما يشهد بذلك ، ومنها : مهد العرب ، ذكرى أبى الطيب المتنبى ، ترجمة الشاهنامة ، التصوف وفريد الدين العطار ، رحلات ، شرح ديوان المتنبى ، مجالس السلطان الغورى ، موقع عكاظ ، وغيرها . . .

والدكتور عزام من القلائل الذين يحسنون الجمع بين الثقافتين الشرقية والغربية ، فقد درس فى مصر كما درس فى لندن ؛ واشتغل حيناً بالتدريس فى الأزهر الشريف وفى جامعة القاهرة ، وتولى عمادة كلية الآداب بها حيناً ؛ واختير وزيراً مفوضاً لمصر لدى حكومة المملكة العربية السعودية ، ثم اختير سفيراً لبلاده لدى حكومة الباكستان ، وعلى الرغم من الأثقال التى ينهض بها فى عمله الرسمى ، لم يقطع صلته الوثيقة بالبحث أو الإنتاج العلمى ، فلا يزال يقرأ ويكتب وينشر ؛ وذلك برهان على أنه رجل الحقيقة العلمية ، يطلبها فى أى زمان وأى مكان قدر ما يستطيع . . .

(١) أذيع هذا البحث ضمن سلسلة محاضرات الكاتب فى محطة الإذاعة الكويتية مساء الاثنين التاسع من شهر فبراير سنة ١٩٥٣م .

لما يروى من أقوال العظماء ، ووقف قلب كبير كان يحاول أن يصوغ الأمة الإسلامية من كل ما وعى التاريخ من مآثر الأبطال وأعمال العظماء . . . وقرت نفس حرة لا يجدها زمان ولا مكان ، ولا يأسرها ماض ولا حاضر ، فهي طليقة بين الأزل والأبد ، خفاقة في ملكوت الله الذى لا يحده .

ومن دلائل العظمة فى إقبال أنه نظم قبل موته بشهور هذا البيت :

آية المؤمن أن يلقي الردى

باسم الثغر سروراً ورضا

ولما أسلم روحه جعل يقول فى اللحظات الأخيرة :  
« إني لا أهرب الموت ؛ أنا مسلم أستقبل المنية راضياً مسروراً . . . » !! . . .

وقبل موته بعشر دقائق هتف منشداً من شعره :

نغمات مضين لى ، هل تعود ؟

ونسيم من الحجاز سعيد ؟ !!

أذنت عيشتي بوشك رحيل

هل لعلم الأسرار قلب جديد ؟

ولقد كانت معرفة الدكتور عزام لشعر إقبال منذ زمن قديم ، والتقى بالشاعر الكبير لأول مرة فى دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة فى سنة ١٩٣٢ ، حينما كان إقبال ذاهباً إلى بيت المقدس للاشتراك فى المؤتمر الإسلامى ؛ واحتفلت جمعية الشبان المسلمين يومئذ بالشاعر الإسلامى احتفالاً يليق به .

ثم عكف الدكتور على شعر إقبال يترجمه نثراً ونظماً ، ويكتب عنه ويحاضر الناس فيه ، وفى سنة ١٩٤٧ م سافر إلى « لاهور » حيث قبر إقبال ، وتحدث عنه هناك ، وصاغ أبياتاً لتوضع على الضريح ، وفيها إشارة إلى ديوان إقبال « أرمغان حجاز » ، أى هدية الحجاز ، وفى هذه الأبيات يقول :

عربي يهدى لروضك زهراً

ذا فخر بروضة واعتزاز

كلمات تضمنت كل معنى

من ديار الإسلام فى إيجاز

بلسان القرآن خطت ، ففيها

نفحات التنزيل والإعجاز

فاقبلها على ضالة قدرى

فهى فى الحق « أرمغان الحجاز »

ولما صار الدكتور سفيراً لمصر فى الباكستان شرع يترجم « پیام مشرق » لإقبال ، وطبعت الترجمة فى « كراتشى » فى رجب سنة ١٣٧٠ بعد صعوبات كثيرة .

وپیام مشرق ، أو رسالة المشرق ديوان من الشعر الروحى الفلسفى ، وقد نظمه إقبال ليحجب به « الديوان الغربى » الذى نظمه « جوته » الفيلسوف الألمانى الشاعر الحى ، وقد ضاق « جوته » بروحانية الغرب الضعيفة الباردة ، فتطلع فى ديوانه إلى الاقباس من صدر المشرقة . وقد كتب إقبال « پیام مشرق » بعد ديوان « جوته » بنحو مائة سنة ، وكان أهم ما رى إليه فيه هو النظر فى الحقائق الأخلاقية والدينية التى تتصل بالتربية الباطنية فى الأفراد والأمم ؛ لأن إقبالاً يؤمن بأن العالم الحديد المنشود لا يمكن أن يوجد خارجاً إلا إذا وجد فى ضمائر الناس من الداخل ، لأن هذا قانون الفطرة الثابت الذى شرحه القرآن فى إيجاز وإعجاز بقوله : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

وإقبال يحاول أن يرفع أنظار الناس والجماعات فوق الحدود الجغرافية فيولد — أو يحدد — فيها سيرة إنسانية صحيحة قوية .

وإقبال فلسفة تتلخص فيما يلى : يرى إقبال أن « الذاتية » هى أساس الحياة ، فالإنسان ذات ، وحياة الإنسان تظهر بجلاء فى هذه الذاتية ، فعلى الإنسان أن يبحث فى فطرته ، ويستخرج منها كل ما كثر فيها ، والابتكار فى العمل مع الاستقلال فى الفكر يعبر عن الذاتية ويميزها ، والتقليد يوهنها أو يميته .

والشدائد والمتاعب فى الدنيا من أسباب تقوية الذاتية وتنبيتها ، والآلام تكمل الآمال ! . . . ويكثر فى شعر إقبال ذكر القلب والعشق ، ويقابلهما بالعقل والعلم ، وهو يرى أن القلب المشرق أقوى بكثير من العقل ، وأن الروح تستطيع أن تأتى من العجائب ما يعجز عنه العقل ؛ ولكن ليس معنى هذا أنه يلغى قيمة العقل ، بل هو كبعض الصوفية الذين يرون العقل عاجزاً عن إدراك الحقائق الكبرى ، وإن كان يتصرف فى الجزئيات والمسائل الصغرى<sup>(١)</sup> ؛ ويرى أن العلم إذا صاحب العشق

(١) اعتمدنا على مقدمة الديوان فى هذه المعلومات .



واستعان به كان قوة هائلة ، ولذلك يعقد إقبال محاورة  
بين العلم والعشق لتوضيح ذلك فيقول العلم :

أنا سر الكواكب والجهات

وفي قيدي ثوى ماض وآت

وعيني حذقت فيما أمامي

وما نظرى وراء السابحات؟

وكم نغمتُ في عودى وبوقى

وأسرارى عرضتُ بكل سوق

فيجيبه العشق قائلاً :

بسحركُ سُجرتُ هذى البحارُ

وملء الجو سُمُكَ والشَّرارُ

وكنْتَ لي الصديق فكنتَ نوراً

ونورك مذهجرتَ حمى نار

وُلدتَ الأَمْسَ في حرم الرحيم

وصرتَ اليوم في قيد الرحيم !

\* \* \*

والآن يحسن بنا أن نستعرض أبياتاً من هذا الديوان ،  
تكون تأييداً لما ذكرناه عن الشاعر ومذهبه ، وتعريفاً  
بمجهوده ومجهود مترجمه . . . . . فهذا هوذا يصوغ قطعة  
بعنوان « نصيحة صقر لفرخه » . فيتحدث عن حياة  
القوة والسيادة والاستعلاء فيقول على لسان الصقر :

تعلمُ بنى بأن الصقور

لها قلبٌ ليث ، وجسمٌ صغيرٌ

فكن محكم الرأي ، شهماً جسوراً

على السجايا ، أبيعاً غيوراً

بغات الطيور اهجرها بعيداً

ودعها إذا لم تُردأ تصيدا

فتلك الرعايد نسل اللثام

تدس مناقيرها في الرغام

فنفسك فاحفظ ، وعش في جذل

جريتاً متيناً قوى العضل

\* \* \*

سمعتُ وصاة الصقور العتاق

بألا نقيم بظل وساق

فليس لنا في رياض مجال

فسيحُ الفياثي لنا والجبال

ولقطك حبا بأرض خطاء

حبانا الإله عنان السماء

فطرفى السموات لا تخش خطبا

وكل ما أصبت يبيسا ورطبا

ولا تقبلن طعمة من أحد

وكن راشداً واستمع للرشد (١)

وهذه قطعة بعنوان : « حياتك فابغ في الخطر

الخليل » وليت الشاعر أو المترجم سماها : « عش في خطر »

فهى تعلم الإنسان كيف يأبى حياة الهدوء والركود ، وكيف

يستعصى على عشية السلام والحمدود ، وكيف ينزل الدنيا

بسلاحه يغالبها ويصاومها ، فيقول (٢) :

غزال بث شكواه غزالا

فقال : سأقصد البلد الحراما

أرى الصياد حولى كل حين

فلا أستطيع في أرض مقاماً

أبدل خيفة الصياد أمناً

وأننى الغم عن قلبى المعنى

\* \* \*

أجاب رفيقه أن يا خليلي

حياتك فابغ في الخطر الخليل

ونفسك فاشحذن في كل آن

وعش أمضى من السيف اليماني

ففى الأخطار اللهم اختبارُ

لأرواح وأجساد عيار !

وها هو ذا إقبال يصور لك إيمان المسلم ، وثقته

العميقة بربه ، واعتماده الثابت عليه ، وأن اتكاله يبعث

في صدره فساح الهمم وكبار العزائم ، ويتخذ مثلاً لذلك

موقف طارق بن زياد في إحراق السفن في فتح الأندلس

فيقول :

طارق أحرق السفين فقالوا :

ليس هذا من فعله برشيد

غرباء ، ومن لنا برجوع

ذا خطر في الشرع غير سديد

أمسك السيف طارق في ابتسام

قائلاً واثقاً بعزم شديد :

ملكنا اليوم خالصاً كل ملك

إنه ملك ربنا المعبود !

وإقبال لا يؤمن بحضارة « الفرنج » المادية الزائفة ، ولا يرضى عن نزعة الغرب النفعية الخادعة ، لعلمه بأنهم يستحلون أحبث الوسائل والوسائط لبلوغ المشتهى والمأمول ، وفي سبيل المصلحة الذاتية والهوى النفسى يستبيحون كل خبيث ، ويقلبون كل قيمة من قيم الأخلاق والمبادئ ، فتراه تحت عنوان « حانات الفرنج » يقول (١) :

أمس في حانة الفرنجة وهنا

راعنى قول ماجن ذى خلاعة

قال : ليست كنيسة تغشاها

في دُمى للغناء تبغى سماعه

إنها حانة الفرنج ، وفيها

كل ما ذمه البرية طاعة

قد وزنا الأعمال فيها بوزن

غير ما حسن الأنامُ أصطناعة

لا تزن وزن أمة ذات دين

رث ميزانهم فحاذر متاعه

كل قبح يزيد جاهك حسن

كل حسن يضر فهو شناعة

إن تفكرت فالحياة رياء

وبها الصدق قوله خداعه

إنما الصدق والوفاء حجاب

يحجر الساعى الغرير ارتفاعه

شيخنا قال : موّهن كل صفر

بنضار ، وزيفن كل ساعه

ذاك سر الحياة لا تفشينه

تربحن في يديك كل بضاعة !

وللذكر عزام في نهاية الديوان قصيدة طويلة النفس ، سماها « اللمعات » وقد نظمها وهو مغمور بجو إقبال والتمعن في شعره والاشتغال في نقله ، ولذلك جاءت معطرة بنفحات إقبالية لم تغض أبداً من شخصية المترجم ولا من شاعريته الرصينة ؛ وقد استغرقت هذه القصيدة نحو أربعين صفحة ، ومن حقها أن تنشر مستقلة فيما بعد ، مع بسط لدقيق معانيها وضبط لكلماتها ، بل إن الديوان كله في الواقع يجب أن يعاد طبعه في مصر العزيزة ، في مطبعة كبرى من مطابعها ، على أن يكون مخدمواً من

(١) ص ١٢٦ .

ناحية التنسيق والضبط والتعليق والتصحيح .

وقد أهدى الشاعر قصيدته لللمعات « إلى الشاعر العظيم إقبال اعترافاً بفضله » . وبعد أبيات يناجى فيها الشاعر الليل ، ويصف حاله وإحساسه خلاله ، يقول من بين ما يقول (٢) :

كنتُ سطرّاً لم يفسره أحدُ

خطه في غيبة الله الصمد

في ضميري كل معنى منهم

حرت في الإعراب عنه بالكلم

أنا في الناس فصيح أعجم

ناطق فيهم ، كأنى أبكم

صمت الأذان عن هذا البيان

ضاع في ضوضائهم هذا الأذان

كيف يجدى القوم هذا النغم

وعلى الأذان ران الصمم ؟

كيف يجدى القدح في هذا الحجر ؟

قلبه رخو ، خلى من شرر !

وبعد أن يفيض الشاعر في خواطره عن شئون الحياة

والقلب ، وعن إقبال وتأثيره ، يصوغ لنا قطعة يجعل

عنوانها : « صغار الهمم » وهى قريبة في معناها ومغزاها

من قطعته « حانات الفرنج » ، فهى تصور لنا أولئك

الأقزام المهازيل المعاليل ، الذين يخدمون أجسامهم .

ويعيشون ليأكلوا فحسب ، وهمهم محصور في اللهو

والعبث ، لا يهتمون بجميل ، ولا يحدثون نفوسهم بجميل ،

فهم كالرمم في هذه الحياة ، فيقول (٣) :

إن في الناس قلوباً جامدة

جنوة الإقدام فيها خامدة

همها ما يبتغيه الجسد

كل ما تهوى طعام ودد

حددت آراؤها آفاقها

فحككت في ضيقها أخلاقها

لا تنبأ حين تبغى أربا

عمر الكون به أم خربا !

إنما قانونها أهواؤها

سخرت في نفعها آراؤها

وترى أهواؤها تغلبها

كل حين في هوى يجذبها

(٢) ص ١٣٢ و ١٣٣ . (٣) ص ١٤١

وإلى الأرض تراها مخلدة  
لا تُرى نحو المعالي مصعدة  
إنما آفاقها هذا البدن  
إنما مبركها هذا العطن !  
إنما أحيائها كالرمم  
خامدات العزم ، موقى الهمم !

ويتوجه الشاعر عزام بالحديث إلى « المسلم » صاحب  
رسالة الإصلاح والإنقاذ في هذا الوجود ، فيذكره بواجبه  
الروحي الضخم ، وبخلافته عن الله في الأرض ، وبأنه داعية  
الحق ، والحاكم بالعدل ؛ ولهذا تبعات وتكاليف ، فيقول له (١) :  
أيها المسلم ، يا من خُلِقا  
ليكون الحق فيه خُلِقا

انهضن يا صاح بالعبء الثقيل  
أنت في الأرض عن الله وكيل

قد قضى الخلاق بالأمر إليك  
قسّم الأرزاق يوماً بيديك  
سيطرن بالحق في هذى البلاد

واحكمن بالعدل ما بين العباد  
أنقذ الإنسان من هذا الشقاء  
وأزل من أرضنا هذا العناء  
املا الأرض بحب وصفاء

وسلام ، ووداد ، وإخاء

ويمضى الشاعر فيما يمضى فيه من فنون النظم وشجون  
الحديث ، ولكنه لا ينسى إقبالا ، وكيف ينسأ وهو  
الذى هام به وعكف عليه ، ونقله إلى أبناء العربية ؟ ...  
إنه يعود إليه متحدثاً عن عبقريته ومقدرته في كشف  
الأسرار وتصوير الدقائق ، ثم يترحم عليه ترحم المقدر له  
المعجب به ، فيقول (٢) :

بلغى يا ريح في شط الهوى

أدمعى قبراً بلاهور ثوى

وامض يا برق بوجدى وهياى

أبلغن قبراً بلاهور سلامى

إن إقبالا بلاهور أقام

رحمة الله عليه والسلام !

ويريد الشاعر أن يختم لمعاته الروحية الصوفية  
الإصلاحية ، فلا يرى أهلاً لذلك إلا التوجه إلى الله العلى  
الأعلى ، يناجيه ويناديه ، فيضعه بما هو أهله من صفات

القدرة والسلطان ، والجمال والجلال ، سبحانه « هو الأول  
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم » فيقول (٣) :

فاتق الإصباح رب المشرقين

باسط الليل ورب المغربين

أنت في الصبح ضياء في جمال

أنت في الليل ضياء في جلال

ناشر الشمس خضما من ضياء

طاوى الذرة شمساً في خفاء

يا جليلاً في دجى أستاره

يا خفياً في ضحى أنواره

يا أنيساً في قلوب العارفين

وحياة لقلوب الغافلين

يا ضياء العين في النور العمم

وضياء القلب في داجى الظلم

قربك المؤنس في هذى القفار

هديق المنقذ في هذى البحار

ثم ينتقل الشاعر المؤمن من الوصف والنداء ، إلى  
الابتهاج والرجاء ، فيدعو ربه - لا لنفسه ، بل للناس  
جميعاً . . . يدعو ربه أن ينقذ البشرية الحائرة من ضلالها ،  
بهديه وحكمته ، وأن يشرق بنور الإيمان في قلب الإنسان  
الجاحد ، لأن الفضل من الله وإليه ، فيقول :

أنقذ الإنسان من هذى الغمم

أنجين من بغيا هذى الأمم

هدم الإنسان ما قد عمرا

حيما أمر عقلا كفرا

فاهد بالإيمان عقلا حائراً

واجعل القلب عليه آمراً

أدرك الناس بحب ووئام

إنك الداعى إلى دار السلام

وبعد ، فرحم الله إقبالا بقدر ما اقتطع من فلذات  
قلبه وأشلاء روحه فصاغها شعراً يحدو به ركب الحياة  
الإسلامية المثالية العالية ؛ وبث في الآفاق شعره فجعله  
في كل مكان ، وعلى كل لسان ؛ وبارك الله في حياة عزام ،  
وأثابه بقدر ما بذل ويبدل من جهود في سبيل الإسلام  
والعروبة .

أحمد الشرباصى  
من علماء الأزهر الشريف

الكويت

## قصة شاعر

طوت يد الموت شاعراً مطبوعاً من شعراء العربية هو الدكتور إبراهيم ناجي وقد تفضل الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي الأديب المعروف ، والأستاذ بكلية اللغة العربية ، فقدم مشكوراً للبعثة هذه القطعة الأدبية يرثي بها الفقيد الكريم « البعثة »

اكتب لوجه الفن لا تعدل به

عرض الحياة ولا الحطام الفاني  
وكان يشعر بالحياة شعوراً عميقاً ، وكان الشعر ينبع  
من أعماق قلبه . . وما من ريب في أن شاعريته مصدرها  
الأول إشعاع الألم في نفسه ، لحدود العبقرية في وطنه ،  
ونسيان المواهب في زمنه ، وفساد القيم والموازين في بيئته ،  
ولشقائه بحياته وأحلامه وآماله ؛ مما أورثه قوة العاطفة  
وصفاءها ، وسمو الروح ، وإشراق البيان ، ونعمة صوفية  
حزينة حائرة ، فهو بحق شاعر الألم ، كما كان شاعر  
الحب والجمال والأمل ، ويصف شعره فيقول :

هو آهات شاعر  
عرف الحب والألم  
ويصور جمود البيئة لشاعريته فيقول :  
فيا مصر ما فيك العشية سامر  
ولا فيك من مصغٍ لشاعرك الفرد  
ويلخص حياته في قوله :  
أشترى الأحلام في سوق المني  
وأبيع العمر في سوق الهموم  
ومع ذلك فقد عاش معتزلاً بعفته وصفاء أخلاقه :  
عذبت أياي بعفتها

وقتلها بصفاء أخلاق  
وكان الشعر هو البلسم الذي داوى به جراح نفسه  
عند ما عزّ الأساة . . ومن أجل ذلك أجاد ناجي في  
النجوى الرقيقة ، والشكوى الحزينة ، استمع إليه يقول  
من قصيدة طويلة :

يا حبيبي هداً اللئ

ل ولم يسهر سوانا

لا تجزعوا للشاعر الملهم  
ما مات لكن صار في الأنجم  
ما كان إلا زائراً عابراً  
لأى سر جاء ؟ لم نعلم  
كان فراشاً حائراً في الدنيا

في نورها أو نارها يرتضى  
نعم ما مات ناجي ، فأدبه وشعره وموهبته خالدة لا  
تموت ، ولقد كان شاعراً ملهماً ، وموهبة عبقرية ، وهبة  
من السماء ثم استردتها السماء ، وقبساً أضاء كما تضي ذكاء  
ثم غاب وراء الأفق مخلفاً ظلم المساء .  
هذا الطيب النابه هو هو الشاعر المطبوع ، والطب  
والشعر يتصلان بالعاطفة الإنسانية النبيلة في الرجل المهذب  
يقول ناجي :

الناس تسأل والهاوجس جمّة  
طب وشعر كيف يتفقان ؟  
الشعر مرحة النفوس وسره  
والطب مرحة الجسوم ونبعه  
هبة السماء ومنحة الديان  
من ذلك الفيض العلى الشان  
ومن الغمام ومن معين خلفه

يحدان إلهاماً ويستقيان  
ويؤمن ناجي بالترعة الحرة الرائدة ، وبرسالة القلم  
الحُر الطهور ، فيقول :

لا خير في قلم إذا هو لم يكن  
حرّاً طهوراً كالشعاع الهادي  
ويجل الفن عن أن يتمن في سبيل أعراض الحياة  
ومآربها :

لا الدجى ضمد جرجي

نا ولا الصبح شفانا

لا الهوى رق على الشا

كى ولا قاسيه لانا

وكان مبرزاً في القصص والملاحمة والغزل ، وفي الوطنية والاجتماع والتحليل النفسى العميق ، والأوصاف الجميلة المعبرة ، وفي الصوفية الحاملة ، والحكمة والفلسفة العميقة ، التى جماعها الألم والحيرة والبكاء لشقاء الناس والهماتاف بحياة حرة قوية كريمة للفرد والجماعة والأمة .

وناجى شاعر القومية المصرية بأجلى معانيها ، ويعبر عن فخره بوطنه فيقول :

أمتى أمة العلا

وأبى الهول والمهرم

وهو أصدق صوره الشاعرة في مرحها وتفاؤلها وثقتها بالحياة ، وفي صدق الشعور ورقة الإحساس وعمق التجربة . وكان دقيق الفهم لأصول الفن ومذاهبه ، ويعرف الفن بأنه ما حاكى الطبيعة ، ويؤمن بضرورة رجوع الشاعر إلى الطبيعة ، يأخذ عنها ويستلهمها ، لتوحى إليه بسرى المعانى وروائع الصور :

استلهم الأم الطبيعة وحدها

كم في الطبيعة من سرى معانى

وهو من رواد المذهب الفنى فى النقد الذى ينظر إلى

الصياغة الفنية ، والتجربة الشعرية ، وكان يرى الشعر موهبة وطبعاً لا أثر للتكلف فيه :

وأشهد أن الشعر شئ مشى بنا

مع الطبع ، جل الطبع أن يتكلفا

وكان لا يعرف الزيف فى الشعور ، ولا التقليد فى العاطفة ولا المعارضة لآثار القدامى ، ولا يستمد إحساسه بالجمال من إحساس شاعر سواه . . ويعرف الشعر بأنه موسيقى وإقناع وخيال وصور فنية حية .

وناجى مجدد حقاً ، يعرف كيف ينظم قصيدته فى إجادة ، وكيف يملؤها بالصور الناطقة المعبرة ، ويختار لها روائع الأساليب وجديد المعانى والأخيلة ، وأشهد أنه ليس لأحد من المعاصرين رقة ناجى ولا سلامة طبعه . . وكان يدعو إلى محاربة الأغلال الفنية ، والانطلاق من قيود الصنعة والابتذال ، ويؤمن بالحرية فى الأداء ، وبالطلاقة الفنية وبوحدة القصيدة ، ويتجه إلى الجانب العاطفى الغنائى التصويرى ، وهو فى طليعة شعراء المدرسة ( الرومانسية ) الحديثة فى الشعر المصرى المعاصر ، مع جنوح إلى النزعة الصوفية الإنسانية ؛ وقصائده الخريف وملحمة الاطلال وليالى القاهرة والسراب من أروع الأمثلة على شاعريته المجددة الموهوبة .

وبعد فتحية لناجى وذكره العاطرة ، ولأدبه الخالد ، وشعره المتحرر الممتلىء بآيات الجمال والحكمة وأنغام الوطنية والحرية .

محمد عبد المنعم خفاجى

أستاذ فى كلية اللغة العربية

## المجد

لا يدرك المجد إلا سيد فطن

لما يشق على السادات فعال

لولا المشقة ساد الناس كلهم

الجود يفقر والإقدام قتال

وإنما يبلغ الإنسان طاقته

ما كل ماشية بالرحل شمال

إنا لنرى زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس إحسان وإجمال

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته

ما فاته وفضول العيش أشغال

المتنبى

## شاعر

لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا

بيتاً ولكنى الهزبر الباسل

ما نال أهل الجاهلية كلهم

شعرى ولا سمعت بسحرى بابل

وإذا أئتت مذمتى من ناقص

فهى الشهادة لى بأنى كامل

من لى بفهم أهيل عصر يدعى

أن يحسب الهندى فيهم باقل

المتنبى

## أبعاد النجوم

- ١ -

يقدر الفلكيون أبعاد النجوم بطرق هندسية وقواعد حسابية دقيقة ربما تقرب أحياناً من القواعد التي يستعملها المساحون والمهندسون على سطح الأرض في قياس الأبعاد. فالمهندس إذا أراد أن يعرف ارتفاع بناية أو جبل مثلاً فإنه يعين زاوية لتلك البناية أو ذلك الجبل من نقطة ما على سطح الأرض ثم يتقدم أو يتأخر ويعين زاوية أخرى ومن تلك الزاويتين والمسافة بين النقطتين يستطيع أن يعين الارتفاع بوحدة القياس المطلوبة. هكذا علماء الفلك فإنه يجب عليهم أن يرصدوا الكوكب المراد بعده من موضع ما على سطح الأرض ثم يتقدموا أو يتأخروا عن هذا الموضع ليرصدوه ثانية ويحسبوا ارتفاعه. ولكن سطح الأرض هو من الصغر بحيث لا يبي بالعرض المطلوب لأن التحرك على سطحها لا يحدث أى تغيير في اتجاهات النجوم ومن حسن الحظ أن تهيء قدرة الباري عز وجل للفلكيين سفراً مجانياً إلى مسافة ٢٧٠٠٠٠٠٠٠ كيلومتراً ذلك أن الأرض تدور حول الشمس في فلك قطره نحو تلك المسافة فإذا صوروا نجماً ما بالفوتوغرافيا ثم صوروه مرة أخرى بعد نحو ستة شهور - أى بعد أن تقطع الأرض تلك المسافة - وقارنوا موقعه بمواقع نجوم عديدة بجواره على اللوحة الفوتوغرافية بواسطة مكرومتر أمكنهم معرفة الاختلاف الظاهري للنجم لأن المجموعة الشمسية بما فيها أرضنا تسير نحو جهة معينة فالمكان الذي تكون فيه أرضنا اليوم هو غير المكان الذي تكون فيه بعد حين. ووحدة المسافة في تقدير أبعاد النجوم هي البارسلك وهي المسافة التي يقابلها اختلاف ظاهري مقداره ثانية قوسية واحدة.

- ٢ -

اتخذ الفلكيون البارسلك كوحدة لتقدير أبعاد النجوم وهي المسافة التي يقابلها اختلاف ظاهري للنجوم مقداره

ثانية قوسية واحدة وذلك لأن الأميال أو الكيلومترات لا تجدى نفعاً إزاء الأبعاد السماوية التي تكاد تكون فوق التصور. وهناك مقياس آخر أكثر تبسيطاً وأقرب استيعاباً وهو اتخاذ السنة النورية وحدة للقياس وهي المسافة التي يقطعها النور في سنة وبما أن النور يقطع في الثانية الواحدة (١٨٦٠٠٠) ميل فإنه يقطع في السنة (٥٨٦٩٧١٣٦٠٠٠٠٠) ميل وهذا هو طول الذراع الفلكي الواحد الذي تقاس به الأبعاد في السماء. وأقرب النجوم إلينا هو النجم المعروف بالأقرب من قنطورس ويستغرق نوره في الوصول إلينا أربع سنوات وثلاث فإذا كان هذا يعد أقرب النجوم إلينا فما بالك بأبعاد النجوم التي لا يصل النور منها إلينا إلا بعد مئات وآلاف السنين أو أكثر وأقرب السدائم إلينا هو رقم ٣٣ في كتالوج مسييه ويبعد عنا نحو ٨٥٠٠٠٠ سنة نورية وأبعد ما كشفت عنه المراتب حتى الآن من السدائم هو من البعد بحيث يستغرق النور في وصوله إلينا منها نحو ١٤٠٠٠٠٠٠٠ سنة نورية. يا ترى كم ميلاً يبعد هذا السديم ؟ ! ليس لك إلا أن تعجب ! ! وهكذا لو أردنا أن نعرف مقدار الزمن الذي يصل فيه إلينا نور الجواثر الكونية. والنور كما نعلم يسير بسرعة ٣٠٠٠٠٠ كيلومتر في الثانية الواحدة إذن فلا نشك في أن كثيراً منها سافر نورها إلينا قبل خلق الأرض حتى وصل إلينا الآن بل إن هناك نجومًا قد بادت وهلكت قبل خلق الأرض واندرست معالمها ومع ذلك فنحن نشاهد نورها الذي أرسلته منذ ذلك الحين السحيق في القدم بل ربما تفنى الأرض ومن عليها قبل أن يصل. فليست الأرض بمن فيها سوى هباءة صغيرة في الفضاء وليس الزمن الذي عاشه أجدادنا ومن قبلهم ويعيشه أولادنا وأحفادنا ومن بعدهم سوى طرفة عين بالنسبة للزمن الفلكي.

صالح العجيري

الكويت

## «١» فى الوادى

أوَ تعى الذّكرىات يا وادى؟  
أومرّ عليك أناس قبلنا من قديم الزمان؟  
أحفظت عهودهم؟ ! أرعيتها؟ !  
أيها الوادى :  
إننى ألمح على شفتيك بسمّة السخرية والتهكم !  
أوَ تضحك من آلامنا وآمالنا؟ !  
أوَ همس الغد فى أذنك بأنه سيغيّبنا فى لجج العدم؟  
ويل لك أيها الغد :  
أيها الوحش الكاسر ! أيها الظلام الشامل ! أيها  
المحيط الواسع ! أيها الأفق البعيد !  
فعما قريب يأتى المساء فنغدو سرّاً بين طياتك !  
وسيمثل غيرنا مهزلة الحياة ! !  
فأى سخرية هذه سخرية البشرية ! ! ؟  
إنها أضحوكة العقلاء ! . . .

## «٢» إننى أشعر بسعادة هادئة

إننى أشعر بسعادة هادئة عميقة وبطمأنينة نفسية  
سعيدة سابغة  
إننى أنظر إلى الطبيعة بوجه هادئ متطلق فأراها  
هادئة متطلقة !  
إننى ابتسم وهى أيضاً تبسم !  
الطيور مغرّدة ينطقها الفرح العلوى  
والسماء وادعة عليها طابع السلام  
والأشجار ساجية توحى السكينة وتعكس العطف والحنان  
وخرير الجدول يتلو بروعة أغنية البحر من قديم الزمان .  
والعقدة التى عقدتها الأحداث بين جانبي ؟ لقد  
فردتها أنامل الأمل ومحبتها يد الإيمان .  
أنا سعيدة فلاأسلم نفسى لملائكة النوم . .  
دعد الكيالى الكويت

هل يمكننى أن أستغرق فى ألحانك أيها الوادى السعيد؟  
هل أستطيع أن أفنى فى أحلامك ؟ ؟  
«أُرفيوس» فى سمائك يسير موقعاً على قيثارة  
السحرية لحونه السماوية الطاهرة وحوله قطعان الغيوم ترعى  
سكرى بأنغامه السرمدية !  
أشجار البرتقال مبهجة بأثمارها الذهبية !  
أما أشجار الزيتون ، تلك الأشجار العظيمة الخالدة  
فتضرب على مزاميرها القدسية لحن النبوة والجلال !  
جمالك غامر فياض وحسبك عجيب أخاذ ! ولكنك  
مع ذلك ما أغرقتنى فى أحلامك !  
إنّ آلامى عظيمة لا يستطيع حاملها سلوة أو نسياناً !  
إنها آلام الأجيال وأحزان الإنسانية يا وادى الأحلام  
إنّ بسمّة هذا اليتيم الملائكية لأبلغ من العبرات !  
أيها الملاك الطاهر : يا من فقد أبوه نور الحياة !  
لن يراك أبوك بعد الآن أيها المسكين  
لن يراك بعطفه ولن يحبك بحنانه  
لن يضمك بين ذراعيه ولن يسم إليك لأنه فارق  
الحياة وإلى الأبد لن يرى النور . .  
واحرّ قلباه ! ماذا تفعل عند ما تعرف الحقيقة المرة؟  
هل تبكى أم ترى تنوح ؟  
ولكنّ : هل تفهم للموت معنى أيها المسكين ؟ !  
لكأننى ألمح على وجنتيك آثار الدموع !  
فبربك لا تحزن ولا تألم  
فسترعك الملائكة من علياء السماء وستكؤك وتضفى  
عليك نور اليتيم النقي الطاهر . .  
ففى حراسة الله وفى رعايته أيها الملاك ووداعاً  
يا صغيرى ولكنّ ثقب بأنّ محياك سببق محفوراً على  
صفحات قلبي رمزاً للجمال الملائكى والسداجة القدسية !  
وداعاً أيها الوادى واحفظ الذّكرى !  
لا تنسنا أيها الخالد نحن الفنانين !

## يوم بدر

سلام على بدر وأبطالها الغرّ      فقد رفعوا للدين ألوية النصر  
بها وقف التاريخ يكتب قصة      تظلّ على الأيام خالدة الذكر  
وفوق ثراها سجلت خطواته      حديثاً عجيباً راح يروى مدى الدهر  
لأبنائها يصغى الزمان كأنما      توقفت الأحداث فيه عن السير

\* \* \*

ترأى بها جمعان : بر وفاجر      وهل يستوى أهل الفجور وذو البر  
ففي العدوّة الدنيا الرسول وقومه      يشاورهم فيما يكون من الأمر  
تفديه بالأرواح أصحاب هجرة      بها ليل بالأنصار مشدودة الأزر  
يقولون للمختار سمعاً فإننا      جنودك هيا خض بنا لجح البحر  
فإما حياة حرة وكريمة      وإلا فإن الموت أجدر بالحر  
وفي العدوّة القصوى جحافل مكة      تمايل من زهو وتختال من كبر  
يقولون لا نأوى لمكة قبلما      نثير قلوب العالمين من الذعر  
ويعترف الأعراب سطوة بطشنا      ويمسى عدانا في الهوان وفي الصغر  
يعينهم الشيطان في عزماهم      ومن صحب الشيطان يجنح للشر

\* \* \*

بنفسى رسول الله يقدم قومه      إلى العزة القعساء في الموكب الوعر  
وقد شبت الحرب الزبون جميعها      ودارت بها الأبطال تصلى على الحمر



قَوْلَى إِلَى الرحمن يطلب نصرة ليكشف عن أصحابه غمة الضر  
يقول له إن تهلك اليوم شيعتى فلن يعبد الرحمن فى البحر والبر

\* \* \*

فمدهم الله العزيز بنصره ملائكة غرا بأجنحة زهر  
سرت فسرى فى المؤمنين بشيرها تثير بهم روح الحماسة إذ تسرى  
وسارت لها فى عصابة الكفر رعدة تهزهم رعباً إلى منبت الشعر  
وعزت بنصر الله شيعه دينه فكان لهم فخراً يزيد على الفخر

\* \* \*

يصولون فى الميدان يردى سلاحهم بكل عنيد قد تسربل بالكفر  
فما هو إلا أن يديروا سيوفهم وأن يتبعوها بالثقفه السمر  
فقهوى الرؤوس الشامخات ذليلة وتنفذ طعنات الرماح إلى الصدر

\* \* \*

وكم قد ليث الله حمزة أدرا وشقق فرساناً من البطن للظهر  
وأما على فاستقل بسيفه يفلق هامات الرجال إلى النحر  
شجاعان حوامان فى زحمة الوغى وليشان صوالان فى الكر والفر  
فينا نرى هذا يقتل يسرة ترى ابن أخيه فى ميامنهم يفرى  
فشية مصروع وعتبة وابنه ثلاثة أطواد تخر على الصخر  
وغيرهم سبعون فى البئر كبكبوا وسبعون أخرى فضلت ذلة الأسر  
وفرت من البلوى جموع كثيرة يلاحقهم عار الفرار مدى العمر  
مئات ثلاث مؤمنون تغلبوا على ألف جبار يهيمون فى القفر  
فسبحان رب الخلق عزت بنوده ترفرف للإسلام فى ساحتى بدر  
وتنشره فى الحافقين مؤزراً يتوج هامات الزمان إلى الحشر

أحمد عنبر

## إيمان

لست أعنى بذلك العنوان ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والحساب والعقاب ، والقدر خيره وشره ، فذلك إيمان ثابت في قرارة النفوس ، وسويداء القلوب ، لا يحول ، ولا يتحول . وإنما أعنى إيمان الإنسان بأمر ما في حياته العملية ، فكثيراً ما نؤمن بالشيء ولا نستطيع القيام به أو الخوض في شأنه ، وذلك إما لجهن منا أو لمراعاة خاطر من خواطر أولئك الذين لهم علينا منة أو دالة يدلون بها علينا إن نحن جهرنا بما نعتقد ونؤمن . ولكن الذين منحوا حظاً عظيماً من الشجاعة الأدبية ، أو الذكاء الفطري ، أو خصهم الله بعزيمة صادقة وثابة ، لا تعرف الخور أو الخوف ، يقدمون بجنان ثابت ، وجأش رابط على ما اعتقدوا أنه الحق ، لا يخشون بأساً ، ولا يهابون موتاً ، والتاريخ مفعم بأخبار أولئك الذين يؤمنون بالأمر ، فيصممون ، ويقدمون ، فأما وصول إلى هدف ، وبلوغ إلى أمنية ، وإما هلاك ما بعده من هلاك . . أنظر إلى الشاعر الجاهلي ، امرئ القيس ، ذلك الذي كانت حياته ناعمة ، لينة ، رخية ، لا هم له إلا الصيد والطرود ، ومغازلة الحسان ، ومعاورة بنت الحان ، والسمير مع الندامى ، ثم صياغة هذه الصور المتحركة صياغة شعرية قوية أخاذة . . هذا الشاعر الكبير عند ما أفاق على قتل أبيه بيد رعيته ، هاج وماج ، وثار وزأر كما تزار الأسود ، وصمم على أن ينال بثأر أبيه مهما يكلفه ذلك من عنت وإرهاق حتى الموت ، ما دام قد آمن بهذا الأمر إيماناً لا كفر بعده ، وما زال يترامى على القبائل لتعينه فتدعن القبائل لمشيئته إذعان المشفق العاطف ، لا إذعان الخائف الوجل ، وامرؤ القيس مع ما أصاب من أعدائه لا يشنى له غليل ، ولا ينتهى له ثأر حتى تفرق عنه من التجأ إليهم فحجج إلى قيصر قائلاً :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فقلت له : لا تبك عينك ، إنما

نحاول ملكاً ، أو نموت فنعدرا

وقد مات ولم يصل إلى ما ينبغي ويشتهى ، فهو رجل آمن بأمر مات دونه .

وهذا نابليون بوناپرت ، ذلك الفاتح العظيم ، والقائد البارع ، ذلك الذى دوخ أوربا بأجمعها ، حينما أراد غزو إيطاليا ، نسق أعماله الحربية على أن يصعد إليها مخترقاً جبال الألب ، فلما قيل له : إن جبال الألب وعرة المسالك ، عظيمة المخاطر ، ونخشى عليك وعلى الجيش من شواخنها ، أجاب : يجب أن تمحى جبال الألب من الوجود ، وقد عازمت على أمر آمنت بأنه صحيح ، ولا رجوع عما آمنت به . وسار بجيشه إلى شمال إيطاليا مخترقاً تلك الجبال ، وهناك فجأ الإيطاليين ، وأخذهم على غرة ، ولم يمض قليل من الزمن حتى دانت له إيطاليا جميعها ، وضمت إلى الإمبراطورية الفرنسية حينذاك .

هذان مثالان أحدهما عربى ، والثانى إفرنجى ، والأمثلة كثيرة ، لا تعد ، ولا تحصى ، وليتنا نشرع في تنفيذ ما نؤمن به حتى لا يفوتنا القطار ، فنتخلف عن ركب الحضارة السريع ، فليس ألد ، ولا أشهى للإنسان من الاندفاع وراء أمل يعتقده ، أو رغبة يؤمن بها إيماناً لا شك فيه .

وما أحوج شباب الشرق إلى إيمان راسخ في النفوس ، ثابت في القلوب ، لا تلعب به الأعاصير ، ولا تعبت به الأنواء ، يسرون على هداه ، حتى يصلوا بسفينة الشرق العربى إلى شاطئ السلام ، فينعم العرب بأشهى مما كانوا قديماً ينعمون ، بدولة وقوة ، ودين وعدل ، لا ضعف ولا خذلان ، ولا زيغ ولا بهتان ، وإذا عازمت فتوكل على الله .

عبد الله الدشلاوطى

عضو البعثة المصرية بمعارف الكويت

## الكويت والمملكة المتحدة

لقد طالعتنا الأنباء أخيراً بما مؤداه أن الكويت على وشك التصديق على معاهدة جديدة مع المملكة المتحدة، وبالطبع لن يتيسر لنا الاطلاع على بنود هذه المعاهدة لأن العرف جرى على اعتبار أمثال هذه المعاهدات من السياسة العليا للدولة التي لا يحق للشعب الاطلاع عليها ، ولكن كل ما تيسر لنا معرفته هو أن أحد بنود هذه المعاهدة يحتوى على إطلاق يد المملكة المتحدة في تعيين أوجه انفاق دخلنا من البترول ؛ ومغزى هذه المعاهدة أن المملكة المتحدة ابتدأت تنظر بعين الجدل لهذه الإمارة الصغيرة ذات الإمكانات الكبيرة ، وبالطبع ستتبع هذه الخطوة خطوات جريئة أخرى ، خصوصاً إذا عرفنا أن « استراتيجية » الحرب الحديثة قد أدخلت في حساباتها منطقة البترول على الخليج العربي ؛ وما المشروع الجديد لربط الكويت بالبحر الأبيض بطريق برى ، وحفر الأنفاق تحت قنال السويس إلا مقدمة لذلك ، والواقع أن هذه المشاريع لن تعيننا في كثير أو قليل في الوقت الحاضر ، وإنما يهمننا أن ننظر « إنجلترا » إلى بعض النقاط التي سنشيرها في هذا المقال ، وحبذا لو أدخلنا في حسابنا عند توقيع أمثال هذه المعاهدات أمثال هذه النقاط حتى تكون حقوقنا والتزاماتنا متكافئة .

إن تاريخ العلاقات بين الكويت وبريطانيا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقة بريطانيا بالهند ، فقد قضت بريطانيا على مطامع الروس والفرنسيين والألمان ، تارة بالسياسة ، وتارة بالحرب ، لتأمين مصالحها في الهند ، ويمكن إرجاع علاقتنا ببريطانيا إلى أيام الشيخ مبارك فقد كانت سياسة الشيخ مبارك رحمه الله معادية للسياسة العثمانية ، إذ كان مبارك يتوجس خيفة من الباب العالي لعدة أسباب ، نجملها فيما يلي : ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم ، لأن أخويه اللذين تولي الحكم بعدهما كانا من الموالين للأتراك ، ثم ظروف مساعدة مبارك

لعبد العزيز آل سعود ، إذ لا يخفى أن ابن رشيد الذي حاربه ابن سعود كان من الموالين للأتراك ، ثم هناك أسباب للعداوة ذكرها عبد المسيح الأنطاكي في كتابه « الرياض الزهرة » حيث يقول إن مباركاً كان يرى مبلغ الفساد الذي يتفشى في الدولة العثمانية فغز عليه ذلك ، كما أنه يرى أن العرب أحق بالخلافة الإسلامية من الأتراك ، لذا فهي تثير الفتن والمنازعات في ربوع الجزيرة حتى لا يتحدوا ويفطنوا إلى أنهم أحق بالخلافة ؛ لهذه الأسباب كان مبارك معرض لهجوم من صاحب جريدة المؤيد وجريدة اللواء الناطقة بلسان الحزب الوطني المصري ، حتى إنهم اتهموه برفع العلم البريطاني على قصره بدلاً من علم الدولة العثمانية . لهذه الأسباب التي ذكرناها طلب الشيخ مبارك من المملكة المتحدة فرض حمايتها على الكويت ، ولكنها رفضت مراراً ، وكذلك طلب الشيخ خزعل حليف مبارك الحماية من بريطانيا ، لأن ولاية الحمرة العربية كانت تتوجس شراً من جارتها إيران ، لأن الشاه كان ينظر إليها بعين الطمع ، ولكن المملكة المتحدة رأت مبلغ الخطر الذي يهدد مصالحها من روسيا ، إذ أن الروس في عهد القيصر قد بدأوا بسياستهم التوسعية فتصادمت المصالح في الشرق الأوسط وكان للقنصل الروسي في بغداد نفوذ عظيم ، وعلاقته مع الباب العالي حسنة ، فتقدم القنصل الروسي بطلب إلى الدولة العثمانية بالسماح لشركة روسية بمد خط حديدي من سواحل الشام حتى الكويت ، ففزعت إنجلترا من مجرد التفكير بوجود ميناء طبيعي للروس على الخليج العربي ، فأرسل اللورد كيرزون ( Curzon ) نائب الملك في الهند المقيم البريطاني في الخليج العربي وفي ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩ وقع الشيخ مبارك الاتفاق مع « لفتنانت كولونيل ميد » ( Mead ) ومؤدى هذا الاتفاق أن لا يستقبل أمير الكويت وكلاء أى دولة أخرى ، ولا يسمح أو يعطى أو يبيع أى جزء من مملكته لأى دولة أخرى

بدون موافقة حكومة صاحبة الجلالة ، وفي مقابل ذلك تتعهد المملكة المتحدة برعاية مصالح الكويت الخاصة عن طريق مندوبيها . وفي سنة ١٩٠٠ منع استيراد الأسلحة للكويت ، وابتدأ عبد العزيز ابن سعود في مفاوضاته التي كانت تحظى بتأييد من الشيخ مبارك ، وكانت هذه التصرفات تثير الباب العالي مما اضطره إلى إرسال سفينة حربية في ديسمبر سنة ١٩٠١ لترغم مباركاً إما على قبول حامية تركية في الكويت أو النني إلى القسطنطينية ، فطلب الشيخ مبارك من إنجلترا الوفاء بتعهداتها بالحماية ، فأجابت طلبه بإرسال عدة بوارج حربية لحماية الكويت ، وهددت السفينة التركية بإطلاق النار عليها إن لم تبخر في الحال . وفي سنة ١٩٠٢ كانت هناك محاولة إيرانية لاحتلال الكويت بواسطة شيخ « الدورة » ، ولكن الأسطول الإنجليزي تصدى لها أيضاً ، أما الشيخ خزعل فقد كان سيء الحظ إذ أن بريطانيا كما قال « تشرشل » أمة مصالح لا أمة عواطف فقد تشعبت مصالح بريطانيا في إيران ، وأنشأت شركة « الأنجلو الأمريكية » « والبنك الإمبراطوري الإيراني » الذي سيطر على اقتصاديات إيران ، فلم تحرك المملكة المتحدة ساكناً عندما قام الشاه بضم ولاية المحمرة العربية إلى إيران ، والقبض على خزعل ومصادرة أملاكه وأمواله ، فأصبحت المحمرة الولاية العربية ولاية إيرانية تدعى « خرمشهر » . ولكن ظهر في الأفق منافس جديد إذ بعد انهزام روسيا أمام اليابان تقلص ظلها وظهر الخطر الألماني ، وقد كانت ألمانيا حتى سنة ١٨٧٠ لا مصالح لها في الشرق ، وكان نشاطها محدوداً يقتصر على نشاط الإرساليات في سورية وفلسطين ، وعلى تجارة ضيقة ، ولكن نشاط ألمانيا ازداد بعد ظهور بسمارك الذي وحد الولايات الألمانية ، وازدادت قوتها بعد انتصارها على فرنسا في حرب سنة ١٨٧٠ وابتدأت علاقتها تزداد اتصالاً مع الأتراك ، أما نفوذ الفرنسيين فقد بدأ بالتقلص ، وكانت الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد تبحث عن خير لشركة الخطوط الحديدية البلقانية ، فعينت مهندساً ألمانياً وازدادت العلاقات بين ألمانيا وتركيا ارتباطاً وطلب القنصل الألماني من السلطان عبد الحميد أن يدعو القيصر لإرسال بعثة

حربية ألمانية لتركيا لتنظيم جيشها ، وفي هذه الآونة ازدهرت سكة حديد البلقان ، فرغب السلطان بمد الخط الحديدى إلى المقاطعات الآسيوية لئلا تزداد قبضته على هذه الدول ، ولإنعاش اقتصادياتها ، فتقدمت شركة ألمانية في سنة ١٨٨٨ تحت اسم « أنا تولىان » لمد الخط الحديدى إلى أنقرة ، وابتدأ توسع ألمانيا التجارى ، فعرضت على السلطان مد الخط الحديدى إلى بغداد ولكن عند وصول الخط إلى ديار بكر ابتدأت معارضة روسيا فحول سير الخط حتى بغداد ، ولكن ألمانيا رغبت سنة ١٩٠٠ بمد الخط إلى الكويت ، فتقدمت ألمانيا بطلب إلى شيخ الكويت مبارك بجعل الإمارة نهاية الخط الحديدى ، ولكن مباركاً رفض الطاب لإرتباطه بالاتفاق السرى مع بريطانيا وصرح « اللورد Sansdoune » قائلاً إن غرض سياستنا الأساسى من حماية الخليج العربى هو حماية التجارة البريطانية ، وأى عمل يؤدى إلى إقامة قاعدة بحرية على الخليج العربى سننظر إليه كخطر عظيم يهدد تجارتنا ، وسنقاومه بكل وسيلة . وفي سنة ١٩٠٣ زار « اللورد كيرزن » نائب الملك في الهند الكويت ليشرح للأمير نوايا بريطانيا الودية قبل الكويت لكن في هذه الآونة احتاجت الشركة الألمانية زيادة رأسمالها ، فدعت الحكومة البريطانية للإكتتاب بأسهمها ، ولكن حكومة « بلفور » رفضت العرض ، وعند ظهور الخطر الألماني اتحدت مصالح فرنسا وبريطانيا ، فعقدوا اتفاق سنة ١٩٠٤ الذى بموجبه تطلق بريطانيا يد فرنسا في تونس ومراكش والجزائر مقابل أن تعترف فرنسا بحق إنجلترا في حماية مصر ودول الشرق الأوسط ، أى ابتدأت الدولتان في توزيع أسلاب (الرجل المريض) أعنى تركيا وفي سنة ١٩٠٤ عين أول وكيل سياسى بريطانى في الكويت ، وفي سنة ١٩١١ وقع الشيخ مبارك أيضاً تعهداً بأن لا يجيب أى طالب لصيد اللؤلؤ والأسماك بدون موافقة المعتمد البريطانى . أصبح شغل إنجلترا هو التوسع الألماني الذى يهدد مصالحها بواسطة سكة حديد بغداد أى مشروع (DRAGN AEHASTEN) فتقدمت الحكومة البريطانية بعرض للشركة الحديدية بأن حكومة صاحب الجلالة لن تعارض المشروع إذا مد الخط من بغداد إلى الكويت برؤوس أموال بريطانية ،

سنة ١٩٣٤، وقامت بالتنقيب الشركة الإنجليزية الإيرانية ، وشركة « الجولف الأمريكية » إلا أن جهودها لم توفى حتى سنة ١٩٣٦ حيث تم استكشاف بئر قرب بحرة ، ولكنه كان بئراً جافاً، لكن النتائج كللت بالنجاح عند اكتشاف منطقة البرقان فتدفق الزيت ، وقدر احتياطي البترول في الكويت بـ ١٦ مليار أى ما يعادل نصف احتياطي الولايات المتحدة ، ولكن الحفريات أوقفت لنشوب الحرب العالمية الثانية ، فأوقف استخراج البترول سنة ١٩٤٢ واستأنف في سنة ١٩٤٥ فازدادت كمية الإنتاج حتى بلغت ٤٥٠ ألف برميل يومياً ، وزاد عدد الآبار إلى أن وصل إلى ١٣٥ بئراً ، ولكن حدثت أزمة بترول إيران ، وقفل مصانع عبادان فقفز إنتاج البترول في الكويت إلى ٨٠٠ ألف برميل يومياً ، وغيرت الاتفاقية من فرض أتاوة على كل برميل مستخرج إلى المشاركة في الأرباح بواقع ٥٠ ٪ من الربح الصافي ، فأصبح دخل الكويت من البترول يبلغ ١٥٠ مليون دولار أى ما يعادل ٥٠ مليون جنيه استرليني ، وقد يتساءل البعض ما مقدار فائدتنا من هذه الحماية ؟ نرى أن المؤلفين الإنجليز الذين تعرضوا للكتابة عن موضوع الشرق الأوسط يرون أن بريطانيا قد أفادت الشرق الأوسط والخليج العربي فائدة كبيرة ، إذ أنها قضت على القرصنة في البحر العربي والخليج العربي ، وقضت على تجارة الرقيق ، وحمت الكويت من التعرض للغزو مرات عديدة ، وأوجدت دخلاً عظيماً لهذه الإمارات إذ لولاها لظلت هذه الثروة دفينة في أعماق الأرض ولظلنا على حالتنا القديمة ، جل اعتمادنا على صيد اللؤلؤ الذي كسدت تجارته ، وعلى موارد تجارة الترنسيت الهزيلة الواقع أن جل هذه النقاط صحيحة ولن نتعرض لمناقشة الرأي الذي يقول أن المملكة المتحدة وضعت نصب عينها مصلحتها الخاصة أما مصلحة الكويت فهي مصلحة عرضية لأن هذا موضوع آخر ، أما الغرض الأساسي من هذا المقال فهو إثارة بعض النقاط التي نرجو من ولاية الأمور عندنا ومن المملكة المتحدة مراعاتها حتى تكون حقوقنا والتزاماتنا متكافئة .

فأول مشكلة تعرض لنا هي مشكلة الهجرة ، فشركات البترول بحاجة إلى عمال فنيين ونصف فنيين ، وفعلة

فابتدأت المناوصات واستمرت ست سنوات وصلوا بها إلى اتفاق بين بريطانيا وألمانيا وتركيا سنة ١٩١٣-١٩١٤ ومؤدى هذا الاتفاق أن تكون البصرة نهاية الخط ، وأن يعترف بالوضع الراهن بالكويت ، وأن تعترف ألمانيا بحق انجلترا بالتنقيب عن البترول في جنوب إيران ، وفي ١٩١٣ وقع الشيخ مبارك تعهداً آخر بمنح امتياز البحث عن البترول لبريطانيا في الكويت ، وفي ١٩١٥ توفي الشيخ مبارك وتولى الحكم بعده الشيخ جابر وكانت الحرب العالمية قد دارت رحاها ، إلا أن الحرب العالمية لم يكن لها تأثير على الكويت سوى خطاب من المقيم السياسي في الخليج العربي بتاريخ ٣ نوفمبر سنة ١٩١٤ أكد للأمير استعداد انجلترا لحماية الكويت ضد أى اعتداء من الأتراك ، وأكد له إعتراف حكومة المملكة المتحدة بأن مشيخة الكويت مشيخة مستقلة تحت الحماية البريطانية ، إلا أن الشيخ سالم الذي تولى الحكم بعد جابر كان معادياً لانجلترا لاعتقاده أنها تحابي ابن السعود الذي كان في تلك الأثناء القوة الناشئة في الجزيرة العربية ، بل بلغت العداوة بينهما إلى قيام الحرب بين البلدين في موقعة حمض ١٩١٩ حيث بلغت خسائر الكويت فيها من المعدات والإبل ما يوازي ٣٠ ألف جنيه ، ومعركة الجهرة أيضاً وعلى أثرها أعلن ابن السعود في سنة ١٩٢٠ فرض الحظر على التجارة بين الكويت والمملكة مما أثر على رخاء الكويت تأثيراً كبيراً ، وفي سنة ١٩٢٢ قامت بريطانيا لتمثيل الكويت بتخطيط الحدود بين الكويت والمملكة السعودية وتركت هناك بين البلدين منطقة محايدة ، وفي سنة ١٩٢٣ قامت بريطانيا بتخطيط الحدود بين الكويت والعراق وكانت العلاقات بين الكويت والعراق فاترة في أيام المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي تولى الحكم سنة ١٩٢١ بعد وفاة الشيخ سالم ، وكان السبب المباشر هو مشكلة النخيل ، إذ أن بريطانيا قد أعفت هذا النخيل من الضرائب ولكن الحكومة العراقية ارتأت تحميل النخيل ضرائب باهظة وفي ١٩٢٤ منح شيخ الكويت وسلطان نجد امتياز استخراج البترول لشركة (Eastern and general Syndicate L.T.O) وقد كانت المملكة المتحدة قد حصلت على امتياز التنقيب عن البترول

وقد رأيت هذه الشركات أن مصلحتها العاجلة باستيراد العمال من الخارج ، فتدفقت علينا سيول المهاجرين من الهند والباكستانيين والإيرانيين ومختلف الجنسيات الأخرى ، فأصبحت الكويت كالمرقعة ، وهناك تبرز لنا مشاكل أوضحناها في مقال سابق هو ( حول مشكلة الهجرة ) ثم هناك أيضاً تأثيرهم الإقتصادي والاجتماعي على البلد ، وتعرضنا لحزات كئنا في غنى عنها لصهرهم في بوتقة الوطن لتتوحد مشاعرهم وآمالهم ، فإذا ما لا حظنا أن أغلب هؤلاء المهاجرين من الشباب الذين لا ارتباطات عائلية تشدهم ، ولا إلتزامات مالية فيستقبلوا العمل حتى بأجر الكفاف والأغلبية فيهم من الفعلة ذوى مستوى معيشة منخفض ، فأصبحوا منافسين خطرين للعامل الكويتي ، وحسب نظرية العرض والطلب لإنخفض أجره ، وتركزت أغلب الأعمال الفنية بأيدي هؤلاء المهاجرين ، بل نرى أن هؤلاء العمال يشتغلون بظروف عمل حسنة ، وبيوت تتوفر فيها الراحة ، أما الكويتي فيقضى معظم عمله تحت أشعة الشمس اللافحة ، ويتقاضى أجراً لا يقوم بسد مطالبه ومطالب عائلته بسبب التضخم الذى عم البلاد ، فلما تدمر عمالنا كانت النتيجة هي الطرد ، فإذا يضير الشركة لو قامت بتمرير الكويتيين على نطاق واسع على الأعمال الفنية ليحلوا محل هؤلاء بدلا من تمرير بعض الطلبة الذين يعدون على الأصابع وإظهار صورهم في مجلات الدعاية ، ثم هناك مشكلة أخرى أيضاً إذ أن أغلب المهاجرين من الشباب الذين لم يكونوا عائلات بعد ، وتقاليدنا الكويتية - وهذه لا نستطيع أن ننكرها - لا تبيع مصاهرة الأجانب ، حتى ولو كانوا من جنسنا ، وتقاليدنا لا تبيع التفسخ الخلقى إذاً فما الحل ؟ كان الواجب أن نسن قانوناً للهجرة تخضع له هذه الشركات ، حتى نمنع المنافسة غير المشروعة ، ونضع شروطاً للمهاجرين تطبق على من نرغب به مع مراعاة مستوى المعيشة والتعليم إلخ ..

أما النقطة الرابعة فهي مشكلة صرف الدخل إذ لا نستطيع أن ننكر أن إنجلترا سواء قبل المعاهدة الجديدة التى يقال إننا سنعقدها أو بعدها ، هى التى تتولى تعيين أوجه الصرف وذلك بواسطة الجنرال هستيد

والواقع أن هذه السياسة سياسة إسراف وتبذير إذ أن الخبراء قد وضعوا مشروعاً لمدينة الكويت الجديدة أدى إلى قيامنا بتثمين الأرض وصرفنا الأموال الطائلة على مشاريع كمالية فكانت النتيجة تضخم ثروات بعض الأفراد ، وزيادة النقد المتداول فأطل علينا شعب التضخم المفرغ الذى سيطحن الطبقات المتوسطة والفقيرة بنار الغلاء ، كل هذا مقابله رواج زائف لزيادة إستيرادنا من الخارج ، وتوظيف رؤس الأموال فى شراء الأراضي ، فكانت النتيجة ارتفاع ثمن الأراضي ارتفاعاً لا مثيل له ، حتى فى أمريكا وارتفاع أجور المساكن وطحن الطبقات الفقيرة بين أجر المساكن وأجر المياه ، فإذا يضير المملكة المتحدة لو ساعدتنا بخبرائها لتضع مشروعاً لتنمية الإنتاج يصرف عليه من هذا الدخل ، وكفتنا عناء شراء آلات تقطير المياه ، بشق ترعة من العراق تؤدى إلى خلق قرى نموذجية حول هذا الجدول لتكوين الكويت بالخضر والفاكهة بدل اعتمادنا على استيرادها من الخارج ، ثم هناك بدعة الـ ١٥ بالمئة من التكاليف للشركات فالواجب القضاء عليها قبل أن تقضى علينا ، وحبذا لو قمنا بشراء بعض أسهم هذه الشركات البترولية لأن أسهمها معروضة فى بورصات نيويورك ولندن ، وإذا لم يتيسر لنا ذلك فالواجب على المملكة المتحدة أن تذلل هذه العقبة حتى نستطيع توظيف هذه الأموال بدلا من ترصيدا فى بنك إنجلترا حيث تظهر لنا مشكلة الأرصدة الإسترلينية طال الزمن أم قصر . ثم هناك مشكلة الدولار فنحن الآن بوضعنا الحالى مرتبطون بكتلة الروبية «RUPEE AREA» وهذه مرتبطة بدورها بالكتلة الإسترلينية أى أن حصيلة الدولار التى تحصل عليها من الشركة الأمريكية تذهب لبنك إنجلترا وتحدد لنا بريطانيا مبالغ تافهة من الدولارات سنوياً كحصة مقررنا لنا فكانت النتيجة أن أغلب تجارنا يحصلون على الدولار من السوق السوداء التى تبتلع معظم أرباحهم ، فإذا يضير إنجلترا لو خصصت لنا حصة من الدولارات تناسب مع حصتنا التى ندفعها لبنك إنجلترا . أما النقطة التى يجب أن نوليها اهتمامنا فهي اعتقاد البعض أن الاتفاقية البترولية الأخرى التى بموجبها نحصل على ٥٠ بالمئة من الأرباح الصافية خير من القديمة وأن دافع

المتحدة ، فإذا ما استمرت الشركات على نفس المعدل للإنتاج اليومى وهو ٨٠٠ ألف برميل كان معنى هذا أن الأبار ستجف بعد ٥٠ سنة أى فى جيلنا الحاضر ، فإذا التفتنا لنرى ما ادخرناه للمستقبل أو للأجيال القادمة من مصانع ومشاريع منتجة ، لن نجد شيئاً بالطبع إلا صكوكاً ورقية على بنك إنجلترا تثبت أن لنا ملايين الجنيهات فى بنوكها وقصصاً يقصها الآباء على الأبناء والأجداد على الأحفاد عن أيام التعليم المجانى والمستشفيات المجانية . \*

عبد الوهاب محمد

القاهرة



شركات البترول إلى تغيير الاتفاقية هو خوفها من قيامنا بحركة مماثلة لإيران ، الواقع أن شركات البترول تعلم أننا أعجز من القيام بذلك ، ثم هناك مصلحتنا التى تتناقى مع هذا الأمر ، إذ تنقصنا الكفاءات الفنية والإدارية ورؤس الأموال وناقلات البترول ، ثم إن تسويق البترول يخضع لاحتكارات ضخمة ستقضى علينا بلمح البصر ، ولم تنجح الدول التى قامت بالتأميم كالمكسيك وإيران بسبب هذا الاضطوط المحتكر ، إذاً ما الدافع إلى تغيير الاتفاقية ، ونترك الجواب لهذه الإحصائية التى تربينا السبب ، فالملاحظ أن انتاجنا من الزيت قبل تعديل الاتفاقية لم يكن يتجاوز ٤٥٠ ألف برميل يومياً ، ولكن فجأة قفز الإنتاج إلى الضعف أى إلى ٨٠٠ ألف برميل يومياً ، بعد قفل أبار إيران ، لذا فلوم تغير الاتفاقية ، وجعلنا الأتاوة على إنتاج كل برميل هى ٣ روبيات وهى أقل مما تحصل عليه المملكة العربية السعودية التى تشترط الدفع بالذهب لكنت النتيجة كذلك .

إنتاج الكويت اليومى هو ٨٠٠٠٠٠٠ برميل يومياً وهو قابل للزيادة .

أى أن الإنتاج السنوى ٢٩٢٠٠٠٠٠٠ برميل سنوياً .

فإذا كان الرسم على البرميل ٣ روبيات فقط .

لكان دخلنا السنوى ما يقرب من ٨٧٦ مليون روبية أى زيادة بمقدار ٣٠ مليون دولار سنوياً ، ثم إننا نحصل الآن على ٥٠ بالمئة من الربح الصافى أى بعد اقتطاع جميع المصاريف ، إذ أن الشركة تستطيع أن تقطع من ربحها الإجمالى مبالغ هائلة قد تكون حقيقية وقد تكون وهمية فإذا كان ولا بد من جعل الاتفاقية بنسبة الأرباح فالواجب جعلها على الربح الإجمالى .

لا على الربح الصافى .

ثم هناك مسألة الاحتياطى ، فحسب التقديرات الجيولوجية الأخيرة قدر احتياطى الكويت بـ ١٦ مليار برميل ، أى ما يقرب من نصف احتياطى الولايات

« بقية المنشور فى صفحة ١ »

ذرعاً ، وتزور من وقع البؤس والفقر والمرض التى بدت عليهم طلائعه ، من جراء إهمالهم ، وعدم العناية بهم ؛ ومن جراء النطاق الذى ضربته عليهم ، وسد جميع أبواب الحياة فى وجوههم . وهكذا شاء القدر لهذه الأمة أن تصبح بهذه الصورة المشوهة ، وفى هذا الوضع المؤلم . . .

والأمل الآن معلق على عواقب شباب هذه الأمة ، لتصلح ما أفسدته الأيام ، ولترد عن نفسها هذه الوصمة ، ولتظهر شرفها مما علق به من عار . وإلى شباب الكويت العاملين نقدم شكرنا وتقديرنا لهذه الروح العالية ، واليقظة السارة التى تبشر بالخير العميم . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » .

عبد الله زكريا

## خطيب في مجلس المعارف

وعتبا أذنى منذ الصغر في قريتنا الهادئة مرتبطة مع ظلال الغروب وإقبال المساء .

الغروب الوليد ، والمطافيل العائدة من الحقل ، وصغارها الجائعات ، والشياة الحبيسة ، والأصوات المتجاوبة وتكرار المشهد كل مساء ، ومن هذا كله تتكون الصورة التي تتمثل لذهني حينما أستمع لأبواق السيارات التي تعبر عن مشاعر سائقيها . فهذا عجل لفنان ، وذا مشوق حيران ، والآخر باش فرحان ، والرابع منتش جدلان وفي أصوات السيارات تعبير صادق لهذه الأحاسيس ، ومعها يقترن الظلام المقبل بالنهار المدبر يعيد إلى ذهني الصورة السابقة !

ولنخلص من الزمان بعد أن عرفنا حدوده ومعامله إلى المكان . فأين هو ؟ ! إنه قريب جداً من الصورة السابقة التي يمثلها ميدان الصفاة بما يزدحم فيه من حركة وأصوات وسيارات . إن المكان هو بناية حديثة يتكون منها المنبع المشع بالنور والهدى والعرفان على الأجيال الجديدة من أبناء الكويت الأحياء . إنه « دائرة المعارف » وها هو مجلس المعارف متعقد انعقاداً غير عادي نتيجة لاستدعاء أحد الأعضاء له لبحث موضوع هام جديد . واكتمل المجلس الموقر ولا تطلب إلى أن أصف لك كيف اجتمع أو كيف افترق ؟ فلا علم لي بنظامه ودخائله ، ولا كيف يجتمع أو كيف لا يجتمع ، كما لا أدري ما عدد أعضائه ، ولا كيف يدور النقاش فيه . وكل ما حدث أنني وهبت قوة وشجاعة لا أجدها في نفسي في كثير من الأحيان فاقترحت على المجلس الباب وهو في اجتماعه ، ولا أدري كيف اقترحتة ؟ أكان بنظام أو على غير نظام ؟ وكل ما أذكره أنني شاهدت أحد أعضائه وقد وقف يلقي كلاماً في حماسة وقوة ، وفي صدق وإخلاص . وكان العضو الوقور يتكلم في ثقة واطمئنان ، وقد جللته لحية كثة سوداء اختلط فيها سواد الشاب ببياض المشيب مما جعل وجهه يعبر عن القوة

لم يكن الوقت أصيلاً ، ولا كانت الساعة هي الثالثة أو الثامنة ، وإنما كانت الساعة هي السادسة أو الأولى وقد ارتدى العالم لباساً خفيفاً من الظلام ، وانتشرت في أجوائه المعتمة هزات هوائية مبللة بقطرات رقيقة من ذرات الماء مما ينبئ بأن الجو هذه الليلة محمل بالرطوبة وبخار الماء . وقد أخذ صياح السيارات يتصاعد من هنا وهناك ، وكأنني به قد تحول إلى أصوات كائنات حية يتجاوب بعضها مع بعض ، فإذا نعقت من هنا سيارة رددت صوتها أخرى بصوت خفيض ، أو زفير قوى تبعاً لقوة التجاوب والإحساس بين السيارتين ! ولا أدري لماذا يذكرني الغروب المعتم وهو يمتزج مع أصوات السيارات بقريتنا الصغيرة في ربوع المنصورة عروس البحر الصغير وفينوس الوجه البحري - كما يسميها أدباء مصر - وقد حاولت تعليل هذا السر ، فإذا بي أجد من هذا المشهد رابطة صادقة قوية الشبه لما كان يحدث على مسمع من أذني بالقرية منذ عهد بعيد . فقد كان لبيتنا بالقرية مراح كبير تأوى فيه عند اطباق الظلام على فلول النهار شرذمة من الشياة . كان من عادة الرعاة أن يقوموا بحبس ولدان الشياة الحديثة الولادة والتي لا تقوى على مصاحبة أمهاتها إلى المرعى داخل هذا المراح ومعها أيضاً بعض الشياة المريضة التي لا تقوى على السير مع القطيع إلى المزارع خارج المدينة . فإذا ما أقبل الغروب وعادت الأغنام لاغبة بالطعام والرى ، مدرة ضرعها باللبن وهي تسغو وتصرخ في نغم حزين مملوء بالحنين العاني وبالشوق الفياض إلى صغارها الحبيسة طول النهار . وتأخذ الصغار وقد أحست بأصوات القطيع من بعيد تبكي بكاء حزيناً يفرى القلب ويذيب الصخر في ضراعة ولطفة متجاوبة مع صراخ الأمهات . وينظم إلى مجموعة الأمهات بقية الشياة مشاركة لمن ألمهن ورتاء لخالهن فيتكون من مجموعة تلك الأصوات ضجة كبرى ، كانت أول ضجة



والعزم والمضاء، وعن الحكمة والرزانة والروية ، وقد علت وجهه حمرة جميلة من أثر النضارة أو من أثر الانفعال المنبعث عن دقة الموضوع الذى يتكلم فيه . وقد سمعت من العضو الوقور كلاماً طيباً كثيراً ، ولكن ذاكرتى ما وعت منه إلا لمحات خاطفة وقد جاء فيها :

أيها السادة

أنى أحب أن أخبركم خبراً عجبياً ، عن معجزة جديدة قمت بها الليلة وما أظنكم تؤمنون بها . إنها معجزتى الجديدة فقد أردت أن أقوم بعمل عجيب هو الأول من نوعه ، فقد استطعت الليلة أن أوفر على الشعوب فى جميع أنحاء العالم نصف ما تستخدمه من عجالات المطاط ببساطة ويسر .

وما كاد العضو الوقور ينطق بما قاله حتى أخذته الأنظار متلهفة مستخبرة ، وقد أخذت أفكارهم تستنتج أن الصحراء لا بد تصلح لزراعة المطاط . ولكنه غير ما توقعوه إذ قال : إن المسألة لا تخرج عن فكرة جديدة . وهذه الفكرة تؤدى ما نريد .. لقد كنا نستعمل للسيارة عجالات من جانبين فلو قمنا بتوفير عجالات ناحية مكتفين بعجالات ناحية واحدة أفما يكون فى هذا توفير لنصف المطاط المستخدم فى العالم .. وقد طبقت أنا هذه النظرية واستطعت الوصول من منزل إلى مقر الاجتماع على سيارة ليس لها عجل إلا من ناحية واحدة . وقد نجحت التجربة نجاحاً باهراً واجتزت الطريق كله بسرعة فائقة وبلا خلل أو اضطراب فى السير أو فى نظام المرور .. إنه ...

وأراد العضو الوقور أن يستمر فى حديثه ولكن أصوات الاستنكار تعالت من كل جانب وقام أحد الأعضاء الأجلاء ينكر حدوث مثل هذا ، ويكفر بمعجزة العضو الوقور ..... وإذا بالعضو المتكلم يتسم لمعارضيه فى هدوء وإقناع ويقول :

لستم وحدكم الذين لا تصدقون حدوث مثل هذه المعجزة بل أنا شخصياً لا أصدق كيف استطعتم أنتم أن تقوموا بها ، وتنفذوا هذه التجربة العجيبة . فلست أنا المسئول وإنما أنتم المسئولون عن ظهور هذه المعجزة ... وإنى أود أن تسمحوا أن أبين لكم كيف تحاولون أن

تسيروا بسيارة لها عجالات من ناحية دون أخرى وإليكم الدليل :

تعدون ولا شك أن الجسم البشرى يتكون من لحم ودم ، ومن روح وعقيدة . وإذا كانت الحياة تقوم على المادة فإنها تقوم على الروح . وديننا الخفيف قد حارب طغيان أى ناحية على الأخرى . وما أصاب الشرق من ضعف هو من عدم فهم هذا المنطق بانحرافه صوب ناحية خاصة ، أو إن شئتم الحقيقة بالأغراق فى التوافه من الأمور دون الاهتمام لعمارة الكون والبحث عن أسرار الوجود . والحياة الصحيحة هى التى تقوم على الاتجاهين الصحيحين فيقوم المرء بالعناية بجسمه قدر العناية بهذيب نفسه ، ومن هذا المزيج يتكون المواطن الصالح ، ومنه يتكون الوطن الصالح ؛ وإنى لأعلم من تقواكم أنكم تنهزون الفرص المواتية للمبادرة بالخير ، والقيام بالإصلاح ، وتلك ورثى ميزة ميمونة من فضل الله ذى الأفضال والإحسان . وقد بدا ذلك واضحاً فى جميع المشروعات التى تقوم بها الإدارات ، وشهد هذا كثيراً فى صنع لكم فى بيوت الله المشادة .. وإلى جانبها الثانوية الجديدة بالشويخ تشهد بما قدمتم ، ولكنها - مع الأسف تمثل ناحية واحدة من التعليم فأين ما يمثل الناحية الأخرى ؟ وأين ذلك المبنى العظيم بمرافقه الذى يمثل التعليم الدينى ؟

وأراد أحد الأعضاء أن يقاطعه . ولكن العضو الوقور استمهل قليلاً وقال : أنا أعلم ماتود أن تقوله . إنك ستدافع بأننا فعلنا كيت وزيت ... وقد أقمت معهداً دينياً حديثاً يعتبر الأول بلا جدال فى الجزيرة العربية ، وقد استقدمتم له مجموعة من العلماء ورصدتم له المبالغ الزائدة ، ووجهتم العناية لطلابه و .. وأنا أعلم ذلك ... ولكن أليس العدل يوجب علينا وقد أخذنا فى النهوض بالتعليم المدنى خطوة بل وخطوات فشيءتم له ما شيءتم ، أن نأخذ فى الارتقاء بالتعليم الدينى خطوة وخطوات ليتسق مع أخيه ؟

أليس من حق أبنائك وقد استقدمتم لأحدهم سيارة فاخرة مما لا أعرف من الأسماء ، أن تستقدم لأخيه مثلاً أم تقول : إن عنده سيارة وكفى حتى ولو

كانت موديل سنة ١٩١٩ ..

(بقية المنشور فى صفحة ٢٦)

## التربية الإسلامية – ( النظر الأولى )

للدكتور الشاعر أحمد زكي أبو شادي

ما هي عناصر التربية الإسلامية الصحيحة التي جاء القرآن الكريم ببذورها وسيطرت على الفكر الإنساني منذ ثلاثة عشر قرناً؟ أمي شيء قوي حقاً ذو طاقة فذة لا تنفذ؟ وهل صحيح أنها أخذت الناس إذ أخذت الحضارة تتقدم أم أن الناس خذلوها؟ يقول الأستاذ محمد محمد الدهان مبعوث الأزهر لرئاسة المعهد الإسلامي بزنبار (١): « إن الإسلام الذي نعتز به ندعو الناس إلى تعاليمه السمحة ومبادئه العادلة ومدنيته الفاضلة قد وضع أسس السعادة للمجتمع الإنساني منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً. ولو أن الإنسانية جعلتها دستوراً وأقامت عليها حياتها لنعمت بالسعادة وظفرت بالهناة. » ثم نوه بثلاثة مبادئ رئيسية للتربية الإسلامية، ألا وهي: « ١ - مبدأ الاستعانة بالله وحده، لأنه الخالق لهذا الكون على تلك الصورة الجميلة والوضع المحكم والنظام البديع ، وإذا كانت آياته ناطقة بوجوده ، وصنفته شاهدةً بوحدانيته ، فوجب أن يُعبدَ وحده وأن يُخص بالاستعانة دون سواه. » ٢ - مبدأ المساواة بين الإنسان وذلك لاتفاقهم جميعاً في عنصر الوجود واتحادهم في مادة الحياة - الأمر الذي يحتم عليهم أن يعيشوا إخواناً متحابين ، لأعانةً مستكبرين ، وبذلك يستتب الأمن ويستقر السلام وتهلأ النفوس وتصفو القلوب وترفرف على العالم ألوية المودة والأخاء. ٣ - مبدأ المعرفة الصحيحة التي تهذب النفس وتقوم الطبع وتُنمي العقل وتسمو بالإنسان إلى المرتبة الجديرة به ، فيدرك أسرار الكون وما أودع الله فيه من جماله وبهجة ويسخر قوى الطبيعة إلى ما ينفع الناس ويعود عليهم بالخير. » وبعد أن يستشهد بآيات قرآنية عامة مؤيدة لهذه الأسس يقول: « هذه هي أسس السعادة كما وصفتها كتاب الله

في أولى آياته - عبادة لله وحده ، واستعانة به دون سواه ومساواة ومحبة وإخاء ومودة ، وعلم به يدرك المرء حكمة الوجود ويعلم أسرار الكائنات فيقوى يقينه ويزداد إيمانه وينشرح صدره . فهل للإنسانية وقد شقيت بما وصفت من نظم وما سنت من قوانين أن تنفي إلى الإسلام فتقيم حياتها على تلك المبادئ العالمية والأصول الرحيمة العادلة؟ وحينئذ يشعر أفرادها بالهناة وتشيع بينهم المحبة ويفظرون برضا الله ورعايته ، ويكونون أهلاً لنصره ورعايته. »

ونحن نقول تعليقاً على هذه الدعوة الجميلة أن الأستاذ الدهان أصاب في ذكره المبادئ ولم يُوفق في شروحه . إن تلك المبادئ هي مبادئ إنسانية نادى بها الإسلام وتغلغت في صميم الحضارة الحديثة، فالدعوة المبهمة إلى الرجوع إليها كما يقال معناها عدم فهم للحضارة الحديثة - تلك التي تتجلى أعظم التجلي في بعض الدول الحديثة - لأنها نابضة بروح الإسلام الصحيح بينما كثيرون من المسلمين ابتعدوا عنها أو اكتفوا بالقشور فساعت أحوالهم تبعاً لذلك .

فأما مبدأ الاستعانة بالله وحده فعنناه الإسلامي الاستعانة بأحكامه الهادئة وحدها ، فالسنن الإلهية هي مظاهر الخالق ورموزه سبحانه وتعالى . وعبادة الله هي استلهاهم المثاليات العليا التي وصفتها للبشر كما ينم عنها قوانين الطبيعة الحكيمة ، وما أشكال العبادة بذات بال إذا ما تجردت عن الروح السامية الآلهية المهيمنة عليها . الاستعانة بالله إذن هي الاستعانة بسننه وانتفاع الأمم بها . وعبادته محاسبة الضمير ومناجاة تلك المثاليات العليا الشريفة .

وأما مبدأ المساواة بين الإنسان فقيمه الأساسية

## إصلاح السجون

لعصبة الأمم بعد وضعه بعامين . . .  
ولو حاولنا أن نتعرض لمشكلة إصلاح السجون  
كوسيلة لمكافحة الجريمة ، ألفينا أن هذه المشكلة مرت  
في طورين رئيسين : أولهما طور الإهمال والعهود البائدة  
والأفكار المنحرفة في الإصلاح ، وثانيهما طور الإصلاح  
الصحيح والعهود الجديدة والأفكار التقدمية .

فأما عن الطور الأول ، فيبدأ منذ عرفت العقوبات  
المقيدة للحرية التي أشرنا آنفاً إليها ، وقد كانت العقوبة  
التي تفرض على المجرم ويوقعها عليه المجتمع ، تعني في  
أول الأمر أن هذا المجرم قد تعدى على المجتمع ، فحق  
على هذا الأخير أن ينتقم منه ، لأن كل تعدٍ يوجب الرد  
والانتقام ، هذا فضلاً عن أن هذا المجتمع في حاجة لأن  
يزجر أمثال هذا المجرم زجراً شديداً ، حتى يرتدع سواه  
من المقدمين على الإجرام ، ويحجم القادمون على خرق  
قوانين المجتمع . ومن هنا كانت السجون بؤرة زجر وعقاب  
مهملة متدهورة ، لا نظام فيها ولا تنظيم لها . . . من  
يسجن فيها يلقى إهمال المسؤولين وتقصير الساجنين ، وليس  
له من أهمية أو اعتبار ، يعيش في سجنه ليقضي زمن  
عقوبته بدون عمل يعمل أو عطف يشمل ، تأتبه الأدواء  
من هنا وهناك لعدم الاهتمام بالصحة في سجنه ، ويعامل  
معاملة أدنى إلى معاملة الحيوانات منها إلى معاملة الآدميين  
فلا عدل ولا إنصاف ولا تهذيب ولا إرشاد ، وكيف  
يفكر المسؤولون في العدل وهم ينتقمون ، أو كيف يفكرون  
في الإنصاف وهم يثأرون ، وكيف يجنح القائمون عليه  
إلى الإرشاد والتوجيه وهم منوطون بالتقصير والإهمال ،  
مهتمون بالظلم والاستبداد ، موقنون أن المسجونين أعداء  
للمجتمع وأنصار لخرق قوانينه والاعتداء على شريعته ،  
فحق عليهم العقاب وحقت عليهم هذه السجون ؟  
ويتصل بذلك أن تنظيم السجون كان مفقوداً ،  
فكان المسجونون متصلين بعضهم ببعض ، من عمد منهم

تنظيم السجون وإصلاحها من أهم وسائل مكافحة  
الأجرام ، لذلك ليس غريباً أن اهتمت الدول بهذه  
الوسيلة ، وليس غريباً أيضاً أن اهتم بها باحثو مكافحة  
الجريمة ليصلوا بذلك إلى الحل المجدي الصحيح لمشكلة  
السجون ، تلك المشكلة التي بدأت منذ عرفت البلاد نظام  
العقوبة المقيدة للحرية Les peines restrictives de liberté  
ومنذ تطورت بتطور الفكر الجنائي والاجتماعي بالنسبة  
لموضوع الجريمة . . .

وليس أدل على أهمية هذه الوسيلة التي نحن بصدددها  
من اهتمام الدول مجتمعة بمعالجتها ، إذ رأت هذه الدول  
أن الاتجاه إلى إصلاح السجون هو من أهم الاتجاهات  
نحو مكافحة الأجرام ، مما يستوجب قيام الدول ببحثه  
وتمحيصه ورسم الخطوط له .

وعالجت الدول كثيراً من المشكلات الخاصة بالسجون  
ونظمتها ووسائل إصلاحها في عدة مؤتمرات دولية متتالية ،  
نذكر منها مؤتمر فرانكفورت المنعقد في عام ١٨٤٦  
ومؤتمر بروكسل في سنة ١٨٤٧ ، ومؤتمر لندن في سنة  
١٨٧٢ ، ومؤتمر استوكهولم سنة ١٨٧٨ ، ومؤتمر باريس  
سنة ١٨٩٥ ، ومؤتمر بودابست سنة ١٩٠٥ ، ومؤتمر  
واشنطن سنة ١٩١٠ ، ومؤتمر لندن في سنة ١٩٢٥ ،  
ومؤتمر براج سنة ١٩٣٠ ، ومؤتمر برلين سنة ١٩٣٥ ،  
وأخيراً مؤتمر لاهاي سنة ١٩٥٠ ، وثمة مؤتمر جديد  
ستعقد الأمم المتحدة لبحث وسائل مكافحة الجريمة .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تعداه إلى إقامة  
جمعية خاصة بالعقوبات والإصلاحات ، فقد تأسست  
في عام ١٨٨٠ الجمعية الدولية للعقوبات والإصلاحات  
وضمت في العام الفائت ١٩٥١ إلى منظمة الأمم المتحدة ،  
وكان من أهم ما فعلته تلك الجمعية السالفة الذكر أن  
وضعت في عام ١٩٣٣ نموذجاً خاصاً بقواعد معاملة  
المسجونين ، قوبل قبولا حسناً من الجمعية العمومية

إلى ارتكاب الجرم ، ومن ارتكبه بدافع ألبائنه إليه  
الضرورة ، ومن دفعته ظروف المجتمع إلى اقترافه ، ومن  
لبسته الجريمة وهو منها برى . . . وهنا فى أعماق السجون  
أناس عركوا الإجرام فأتقنوا فنه واعتادوا الجريمة فعرفوا  
دقائقها وعاشوا فى السجون أزماناً وأزماناً فزادتهم خبرة  
واعتقاداً ، حتى صاروا أساتذة فى فن الإجرام ، لو وهبوا  
موهبة الصياغة لرسموا فيه أفكاراً وأفكاراً ، أو كانت  
لهم قدرة على الكتابة ، لوضعوا فيه أبحاثاً وسطروا  
فيه أسفاراً ؛ وهنا كذلك مبتدئون جديدون ، كان  
الإرشاد أبجدي لهم ، لم يعرفوا من الأجرام إلا سطوراً  
أولية ، ولم يفهموا من الجريمة إلا أفكاراً ثانوية ، جذبهم  
الإجرام لظرف حدث لهم فوقعوا فيه ، ولم يجذبوا الأجرام  
عنوة لأنهم لم يتقنوا فنه وقوانينه ؛

ومنطقى أن يتصل المبتدئون بالمحترفين ، وأن يجذب  
المحترفون المبتدئين ، فيتلمذ الأخيرون على الأولين ،  
والأولون أساتذة وقادة ، وفهم فى حاجة إلى تلاميذ  
ومريدين ، خاصة وقد ساعده الحظ فأنشأ له المجتمع  
السجون ، فاتخذ منها مدارس لهؤلاء ، فكانت له نعم  
المدارس ، وكانت له نعم النصير ! . . .

أما الطور الثانى ، فقد كان طور الإصلاح ، إذ  
رأى المفكرون فى المجتمع أن العقاب الذى يوقع على  
المجرم ليس الغرض منه انتقام المجتمع ممن خرق قوانينه  
وتعدى على حرمانه أو حرمانه أبنائه فحسب ، وإنما  
الغرض منها إصلاح المجرم وتهذيبه أيضاً ، وقد كان  
لرجال الكنيسة الفضل الكبير فى الدعوة إلى تقويم المجرمين  
وتهذيبهم ، والدعوة إلى القضاء على الانتقادات التى  
تولدت من اجتماع المسجونين بعضهم ببعض ، وإفساد  
شيوخهم لشبابهم . ومخترى الإجرام منهم للذين فى طريق  
الإجرام خطوة أو بعض خطوة !

ويرجع فضل كبير فى بحث حالة السجون إلى  
الأستاذ John Howard ، وهو إنجليزى عاش فى  
القرن الثامن عشر ، ووضع مؤلفاً عن « حالة السجون فى  
إنجلترا وويلز

ويدرك المطلع على ما كتبه هوارد فى هذا الكتاب  
ما كانت عليه السجون فى ذلك العهد ، وكان عام ١٧٧٧  
هو عام صدور هذا الكتاب .

ورأى هوارد أن الفصل بين المسجونين واجب ، كيلا  
يفسد الفاسد السليم ، كما رأى أن يعمل كل مسجون  
فى عمل من الأعمال ، وأن يتعلم حرفة ملائمة يستطيع أن  
يكسب بها قوت يومه حين يغادر سجنه ، ورأى كذلك  
أن الحالة الصحية فى السجون حالة لا يجب الصمت  
عليها ، ومن هنا نادى بمراعاة القواعد الصحية فى داخل  
كل سجن ، هذا فضلاً عن أنه نادى بوجوب إصلاح  
المسجونين عن طريق إرشادهم بالتعاليم الدينية .

وقد وصلت آراء هوارد هذا إلى الولايات المتحدة ،  
ولاقت تشجيعاً كبيراً ، بنى على أساسه إصلاح كبير  
حدث فى سجون هذه البلاد ، يعتبر الآن نواة صلاح  
السجون فيها ؛

وفكرة السجون بالنسبة للتفكير فى إصلاحها واتخاذها  
تتنازعها وجهتان يقرن بنا أن نتعرض لكل منهما :

الوجهة الأولى أن السجون أماكن لتنفيذ العقوبة  
المقيدة للحرية ، فيجب أن يكون إصلاحها بقدر لا  
يتعارض مع هذه الحقيقة ، ثم يجب ألا نتناسى أن ساكنيها  
مجرمون ، ونحن وإن كنا نبغى إصلاحهم وتهذيبهم بتطور  
معنى العقوبة ، إلا أن هذا لا يدعونا لأن نرفه عنهم  
كل الترفيه ، ونحسن إليهم كل الإحسان ، ونخضعهم  
لنظام هو أشبه بل أحسن من نظام الحرية العادية فى  
نطاق الحياة فى المجتمع ، إذ لو فعلنا ذلك فما هى جدوى  
العقوبة وأثرها ؟ ثم أليس من أبناء المجتمع من يفضل  
— والحالة هذه — أن يعيش فى السجن على أن يعيش  
فى بيته الفقير فى كنف حياته الوضيعة ؟ ! إن  
السجون فى هذه الحالة تصير مابجاً للأشقياء والفقراء  
والمساكين الأبرياء والجائعين الساعبين ، لا مأوى للمجرمين  
والآثمين ! من هذا يقمن ألا يتعدى الإصلاح فى  
السجون الخطوط الرئيسية للإصلاح العام ، وأن يبقى فى  
الحدود المعقولة لا فى حدود المبالغة ، وأن يؤخذ معه بعين  
الاعتبار أغراض العقوبة كلها ، ونتائج الإسراف فى  
الترف وغيوب التشبيه بين الحرية فى الحياة العادية ،  
والترف فى أعماق السجون .

فيتلخص إذن إصلاح السجون بادىء ذى بدء فى  
الفصل بين المسجونين  
والفصل بين المسجونين يترتب عليه النتائج التالية :

أولاً : انتقاء الإفساد والغواية لعدم اتصال المجرم الخطير بالمجرم الصغير ، ولانقطاع الصلة بين مَنْ عرك الإجرام سنوات ومن تمرس به ساعات .

ثانياً : منع الاتحاد بين المسجونين واتفاقهم على الهرب ، إذ ذلك يهدد أمن السجن وأمن المجتمع معاً ، والجماعة المسجونة يكون من السهل اتحادها واتفاقها ، ويكون كذلك من السهل تحقيق ما تطوى عليه اتفاقاتها من تهديد للسجن ، ثم الهرب إلى خارجه ، وحينئذ يهدد الهاربون أمن المجتمع وسلامه .

ثالثاً : وقد يكون الاتفاق في السجن — في حالة عدم الفصل بين المسجونين — مقتصر على جماعات صغيرة ، ومنطوياً على ما عساها تقوم به من مشروعات بعد قضاء مدة السجن ، ولن تكون هذه المشروعات إلا مشروعات إجرامية تهدد الأمن بالويل والثبور ، وكثيراً ما يتأتى ذلك نتيجة للصدقات القوية التي تنشأ من الجمع بين المسجونين ، وهكذا يتخرج كل مسجون من سجنه ليلتحق بمن سبقه إلى الحرية وبقي له منتظراً وفق اتفاقهما في السجن ، ليكونا في جو الحرية عصابات خطيرات ، أو ليقوموا بأعمال غير مشروعة ، فيكون المسجونون بذلك مصدر بلاء على المجتمع ، ويكون السجن عليه بلاء وخيما لا مدرسة إصلاح ، وتضيع العقوبة هباءً منثوراً ، فلا يبقى لها من أثر ، ولا يكون لها أى تأثير ؛

كذلك في سبيل إصلاح السجون ، يضمن أن يوضع نظام من شأنه وقاية المسجونين من الناحية الصحية ، ويترتب على ذلك النتائج التالية :

أولاً : أن يستطيع المسجونون مزاوله الأعمال التي تناط بهم في السجن ، إذ الاقتصار على سجن المجرمين دون تشغيلهم إجراء ليس من المصلحة في شيء ، فاللواجب تشغيلهم بأعمال تقضى على فراغهم وتعود على الحكومة بالنفع ، فضلاً عن أنها تكون وسيلة تعيش المسجون حين يقضى مدة عقوبته ويخرج إلى عالم الحرية .

ثانياً : أن يكون المسجون حين يفرج عنه قادراً على العمل والضرب بسهم في الحياة العملية في جو الحرية ،

فيكون أداة عمل وحيوية في الجو الاقتصادي والاجتماعي ، بينما في حالة إهمال الناحية الصحية ، وتركه السجن يكون عالة على المجتمع ومصدر شقاء له .

ثالثاً : أن تتحقق العدالة لحصول كل مسجون على قدر عقوبته التي نطق بالحكم بها ، ويوضح ذلك أن عدم مراعاة القواعد الصحية يسبى في مركز كل مسجون ، فيضيف هذا إلى عقوبة المسجون عقوبة جديدة هي تعرضه للأدواء والأوبئة والضعف والموت ، وتنفيذ العقوبة يفمن أن يكون بالتقدير الذي فقطق به الحكم فحسب ، ولا يرد على ذلك بأن الحكم إنما يكون على مقتضى الحالة الراهنة لمكان تنفيذ .

رابعاً : أن عدم مراعاة القواعد الصحية يجعل من السجون بؤراً للأمراض والأوبئة ، والسجون تتصل بالمجتمع العام عن طريق الموظفين الذين يتصلون بالمسجونين ، هذا يعرض المجتمع لانتشار الأوبئة فيه ، فيحتاج إلى مكافحة تطول أو تقصر ، والوقاية من الأدواء خير من العلاج منها .

كما يتلخص إصلاح السجون ثالثاً في تهذيب المسجونين وإرشادهم وتعليمهم التعاليم الدينية ، وهذا الإجراء من شأنه أن يرتب النتائج التالية :

أولاً : صلاح حال المسجونين في السجن ؛ إذ تدعوهم هذه التعاليم إلى التوبة والاستغفار ، فيقفوا على مبلغ خطيئهم وخطيئتهم بجنوحهم إلى طريق الجريمة ، ويقضوا زمن عقوبتهم مفكرين مستغفرين خالصين عابدين ، مما يؤثر في نفسياتهم ويجعل منهم أناساً جديدين لا يقربون الجريمة ، بل يكونون دعاة لمكافحة الإجرام .

ثانياً : صلاح حالهم بعد خروجهم من السجن ، إذ تعصم تلك التعاليم أمثال هؤلاء من الرجوع إلى الإثم والتأثم ، بعد استئصالها بذور الجريمة من نفوسهم ، فيغمرون في حياة الكسب الحلال والصلاح الدنيوي والتخلق الاجتماعي .

ثالثاً : استتباب الأمن في المجتمع وسعادة بنيه على اختلاف طبقاتهم ، إذ المعروف أن المسجون كثيراً ما يعود إلى الجريمة حاملاً يغادر سجنه ، وكثيراً ما تجمع

منزلق الإجرام ، وهنا تضحي أداة صالحة لتخريج  
أناس يساهمون بموقفهم السلبى بامتناعهم عن  
سلوك سبيل الإجرام فى تكوين مجتمع نزيه سعيد ،  
يأمن أبنائه فى كنفه على حياتهم وأعراضهم  
وأموالهم . . .

أحمد طه السنوسى  
الجيزة

السجون أناساً أحبوا الجريمة واتخذوا منها حرفة مكسبة  
أو تسلية محببة ، فيضحى المجتمع - والحال هذه -  
مهتداً برجوع هؤلاء إليه أحراراً بانقضاء أزمان عقوبتهم ،  
على خلاف الحال حين يخرجون من السجون فى حال  
صلاح وتقى واستغفار وتوبة ، وأسف على ما بدر منهم  
فى الدنيا وخشية من عقاب الآخرة . . . هنا يستقبلهم  
المجتمع من جديد غير خائف ولا خاش انزلافهم فى

( بقية المنشور فى صفحة ٢٢ )

الاعتراف بالحرية التى فى جوها وحدها تترعرع  
المواهب وتستثمر خير استثمار لنفع الإنسانية بأسرها .  
المساواة هى الحرية العميقة ولا قيمة للمجتمع البشرى  
إذا عديم الحرية لأنه يكون ناقص الحيوية بل راسفاً فى  
أغلال التقاليد . فنغمة المساواة التى بَشَرَ بها الإسلام  
بعيدة المدى .

وأما مبدأ المعرفة الصحيحة التى تقوم على العلم  
التجريبى كما تقوم على حرية البحث فترتبطه جد  
الارتباط بالمبدأ الأول . وهى تنهض فى حضارتنا الحديثة  
على التكنولوجيا والتجارب الجامعية الأصولية . وكذلك  
كان الشأن فى عهود الإسلام الذهبية .

هذا هو رُوح التربية الإسلامية التى سنعالجها  
تفصيلاً فى أحاديثنا المقبلة ، وبحسبنا أن نقول تمهيداً إنه  
لا ريب إطلاقاً فى أن مبادئ التربية الإسلامية هى  
مبادئ إنسانية رفيعة انسجمت فى جميع العصور مع  
أرقى الحضارات بل أوحى بها وحمها من تيارات الجهل  
والتعصب . والمصلحون المسلمون الآن لا يصنعون أكثر  
من تخليص هذه المبادئ من الشوائب التى ألصقتها بها  
عهود التدهور حتى تعود إلى سيرتها الأولى فى خدمة  
المدنية والإنسانية .

نيويورك  
أحمد زكى أبو شادى

( بقية المنشور فى صفحة ٢١ )

أيها السادة

أننى أعود إلى بدء الحديث ، ولنعد إلى قصة  
السيارة التى جئت بها إلى هذا الاجتماع وقد ذكرت  
أننى جئت عليها بعجل من ناحية واحدة ، ولكن هذا  
النقاش قد أوضح الحقيقة فإذا بالسيارة قد ركب  
فى إحدى جهاتها عجلات قوية كبيرة فاخرة ، وفى  
الناحية الأخرى عجلات قصيرة ضعيفة مهلهلة . هل  
تضمنون لمثل هذه السيارة السلامة والأمان .

إن مثلنا حينما نتقدم فى ناحية ونترى فى الأخرى  
كمثل هذه السيارة تماماً ، أو كمثل الطائر الذى يخلق  
فى السماء بجناح عظيم والجناح الآخر مهبط ضعيف  
قصير ! ...

وأخذ العضو الوقور يتكلم فى حماسة وقوة ، والعرق  
يتصبب من جبينه فى غزارة وعنق ، وإذا بى أحس  
معه حرارة الموقف ، وأشعر باختناق الجو فأمد يدي  
أنحس جبينى ...

وبدا لى ما كان خافياً ...

إذن فلم يكن جبين العضو الكريم هو الذى  
يتصبب عرقاً ، وإنما هو جسمى أنا كله الذى كان  
يندى بالعرق فقد نمت ونسيت المدفأة الكهربائية  
موقدة !

السعيد الشربيني الشرباصى  
المدرس فى معهد الكويت الدينى

# قطر

(٧)

ونزلوا عند الصفا (٧) المعقرا وهبطوا السند (٨) بجنبي قطرا  
وقال أبو منصور: بالبحرين على سيف عمان بلد  
يقال له قطر (٩). «

« البحرين »

كان جغرافيو العرب القدامى يقسمون الجزيرة العربية  
إلى خمسة أقسام هي ( اليمن - تهامة - الحجاز - نجد -  
العروض ). والعروض يشمل اليمامة والبحرين وما والاها .  
من أقسام العروض شبه جزيرة قطر ، التي على ما  
يظهر أنها ( Gotoraci ) (١٠) الذي ذكره ( بلينيوس )  
( Pliny the Elder ) المؤرخ الروماني المتوفى عام  
( ٧٩ ) للميلاد . والذي تحدث في كتبه كثيراً عن  
العرب وبلادهم .

وكان جغرافيو العرب أيضاً يطلقون على البلاد المعروفة  
اليوم بـ ( قطر - البحرين - الإحساء - الكويت )  
وما والاها اسم ( البحرين - هجر ) . ولكن الأشهر  
البحرين .

والبحرين اسم جامع لبلاد على ساحل الخليج العربي

( ٧ ) الصفا : نهر صغير يتخلج من عين محلم بهجر . وحسن بالبحرين  
وهجر لعبد القيس .

( ٨ ) السند : - محرقة ما قبالك من الجبل وعلا من السفح ، وما  
ارتفع من الأرض من قبل الجبل أو الوادي ، والجمع أسناد . وسند بفتح  
أوله وثانيه بعده دال مهملة اسم موضع . وفي قول النابغة :

يا دار مية بالعلاء فالسند أقوت وطال عايبها سالف الأبد

بلد معروف في البداية . قال الأديبي : سند بفتحيتن ماء معروف  
لبنى سعد . فعلى هذا يكون السند أما في قطر أو قربها . لأن منازل  
بنى سعد كانت في قطر وواحة يبرين وتلك النواحي .

السند : - بكسر أوله وسكون ثانيه جبل معروف . لم يحدهد ياقوت  
في معجمه . كما أن الزبيدي لم يشكل كلمة السند في بيت أبي النجم العجلي  
فهل هي بالفتح تضبط أم بالكسر ؟

( ٩ ) تاج العروس للزبيدي . ج ٣ ص ٥٠٠ .

( ١٠ ) تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي . ج ١

ص ١٣٩ .

« ما ذُكرَ عن قطر في المراجع العربية »

« قطر بفتح أوله وثانيه بعده راء مهملة موضع بين  
البحرين و عمان . تنسب إليه الإبل الجياد . قال جرير :  
لدى قطريات إذا ما تغولت بنا البيد غاولن الخزوم القيافيا  
وقطر هذه ( وفي رواية هذا ) أكثر بلاد البحرين حمرا . » (١)  
« قال أبو منصور : في أعراض البحرين على سيف  
الخط بين عمان والعقير قرية يقال لها قطر . وأحسب  
التياب القطرية تنسب إليها . وقالوا قطري فكسروا القاف  
وخففوا كما قالوا دهري (٢) . »

« قال أبو منصور : بالبحرين على سيف عمان  
مدينة يقال لها قطر . قال وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها  
فخففوا وكسروا القاف للنسبة وقالوا قطري والأصل  
قطري كما قالوا فخذ للفخذ . وقطر موضع  
بالبحرين » (٣) .

« قطر مدينة بين القطيف و عمان . وثياب قطرية .  
بالكسر على غير قياس ، ونجائب قطريات بالتحريك  
« قطر مدينة بين القطيف و عمان . وفي مختصر  
البلدان بين البحرين و عمان . وفي المحكم موضع بالبحرين  
قال عبدة بن الطبيب (٥) :

تذكر ساداتنا أهلهم وخافوا عمان وخافوا قطر  
وأشدد الزخشرى لأبي النجم (٦) :

( ١ ) معجم ما استعجم للبكري . ج ٣ ص ١٠٨٢ .

( ٢ ) معجم البلدان لياقوت الحموي . ج ٧ ص ١٢٣ .

( ٣ ) لسان العرب لابن منظور . ج ٦ ص ٤١٧ .

( ٤ ) القاموس المحيط للفيروزبادي . مادة ( قطر ) .

( ٥ ) عبدة بن الطبيب التميمي نحو سنة ( . . . - ٢٥٠ هـ )

شاعر فعل من المخضرعين كان أسود شجاعاً ، شهد الفتوح . وبعد بيته  
السابق هذا البيت :

وخافوا اللرواطي إذ عرضت فلاحس أولادهن البقر

( ٦ ) أبو النجم سنة ( . . . - ١٣٠ هـ ) هو الفضل بن قدامة

العجلي . من كبار الرجال نبغ في العصر الأموي .

طلاه بالقطران . وقطر الثوب خاظه ، وقطر الرجل قطراً وزن عدلاً من حب ونحوه فأخذ ما بقى على حساب ذلك دون أن يزنه . وقطر الثوب بنحوه بالقطر ، وتقطر تبخر بالقطر وتقطر الفتى بنفسه من مكان عال ، وتقطر تخلف . والتقطر التهيؤ للقتال . و ( مري بن قَطَرَى ) محرّكة تابعي . و ( قطرَى بن الفجاءة ) شاعر وزعيم الخوارج وبطلهم . و ( عصام بن محمد الثقفي الاصهباني القطرَى ) بالفتح شيخ لأبي نعيم (١) . و ( محمد بن القطرَى ) بالكسر وأخوه ( عبد الله ) محدثان .

القطر بفتحين البيع . قال أبو معاذ : ( القطر البيع نفسه ) . وقال ابن الأثير : ( هو بفتحين أن وزن الرجل جلة من تمر . أو عدلاً من متاع أوجب ونحوهما ويأخذ ما بقى على حساب ذلك دون أن يزنه وهو المقاطرة ) وفي حديث ابن سيرين أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره القطر . وقال ابن الأعرابي : ( المقاطرة هو أن يأتي الرجل إلى رجل فيقول له بعني مالك بكذا جزافاً بلا كيل ولا وزن فيبيعه ) . والقطر بكسر القاف ضرب من النحاس أو الذائب منه . ونوع من البرود تنسب إلى قطر . وأقطر الرجل توغل في داخل شبه جزيرة قطر . وأقطر الشيء حان أن يقطر ، وأقطر النبات أخذ يحف ، وقطر الإبل قرب بعضها إلى بعض على نسق واحد خلف واحد . وفي المثل ( النفاض يقطر الجلب ) معناه أن القوم إذا ما نفذت أموالهم وأنفضوا قطروا إبلهم وساقوها للبيع قطاراً قطاراً .

فمن هذا يتبين لنا أن اسم قطر مشتق من القطر وهو البيع ، إذ أنها عرفت قديماً بأنواع من البرود والمنسوجات القطرية ونجائب الخيل والإبل والنعام . التي كانت تصدرها إلى الخارج ، وأن سوقها كانت من الأسواق المعروفة آنذاك . والظاهر أن شهرتها هذه ورثتها من الجاهلية .

الكويت  
سيف مرزوق الشمالان  
( يتبع )

من البصرة إلى أراضي عمان المصابقة لبحر عمان . قيل أنها قبة هجر ، وقيل أن هجر قصبتها . وبعضهم يعد اليمامة من أعمالها . ومنهم من يسميها بلفظ التثنية كالزخشرى فقد حكى أنه بلفظ التثنية . فيقولون هذه البحرين ، وانتهينا إلى البحرين . وسميت البحرين لأنها تقع على ساحل البحرين بحر الخليج العربي وبحر عمان . وذكر أبو منصور الأزهري أن اسم البحرين مشتق من بحيرة في ناحية قراها وعلى باب الإحساء وقرى هجر . بيد أن القول الأول هو الأرجح .

« هجر »

بفتح أوله وثانيه وفي اشتقاق اسمها وجوه عديدة . فيجوز أن يكون كما ذكر ابن الحائك ( الهمداني ) أن الهجر بلغة حمير والعرب العاربة القرية . فنها هجر البحرين وهجر نجران ، وهجر جازان . وهجر قصبة بلاد البحرين وربما قالوا الهجر . وقيل ناحية البحرين كلها هجر . وقاعدتها الصفا . وذكر البشاري ، في كتابه ( أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ) أن هجر قصبتها الإحساء ومدينها ( سابور - الزرقاء - أوال - العقير ) . وناحيتها اليمامة . وفي المشترك أن هجر اسم يشمل جميع البحرين كالشام والعراق وليس مدينة بعينها .

« الخط »

بفتح الخاء ساحل ما بين عمان والبصرة . وقيل قرية لعبد القيس على ساحل البحرين تنسب إليها الرماح الخطية قال ابن الانباري : ( يقال لسيف البحرين خط ) . وقال أبو منصور : ( وذلك السيف كله يسمى الخط . ومن قرى الخط القطيف ، والعقير ، وقطر ) .

قيل الخط إحدى مدينتي البحرين والأخرى هجر . وقيل الخط اسم يطلق على القطيف . كما يطلق على ساحل الخليج من الكويت إلى حدود الإحساء اسم « العدان » ، وكما يطلق أيضاً على الساحل الممتد من بلدة ( العقير ) في الأحساء إلى ( خيران بنى ياس ) عند بلدة ( أبو ظبي ) في عمان اسم ( قطر ) .

« اشتقاق اسم قطر »

قطر ذهب وأسرع ، وقطره صرعه ، وقطر البعير

(١) أبو نعيم : - هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصهباني . حافظ من الثقات في الحفظ والرواية . ولد ومات في أصهبان (٣٣٦هـ - ٤٣٠هـ) من تصانيفه ( حلية الأولياء ) و ( معرفة الصحابة ) و ( دلائل النبوة ) و ( تاريخ أصهبان ) .



## رمضان بين عامين

خلال البر ، حتى إذا جاع من ألف الشبع ، وحرم المترف أسباب المتع ، عرف الحرمان كيف يقع والجوع كيف ألمه إذا الذع » .

فالصيام تتفاوت مراتبه ويتفاوت ثوابه تبعاً لتفاوت الكمال في أدائه ، فصيام ليس لصائمه إلا الجوع والعطش ، وفي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم « كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش » وصيام لصائمه جزيل الأجر وواسع المغفرة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

نعم في الصوم كل تلك المعاني السامية التي من أجلها شرع الله سبحانه وتعالى صومه تطهيراً للنفس وتربية للناس وتعويداً لهم على تحمل آلام الحياة ، فالصوم رياضة بدنية وبران على ترك العادات القبيحة وما تألفه النفس من الترف والنعيم ، ومنبه إلى ارتباط النفس بالله وبالعالم العلوي البريء من الشرور والآثام . ففي الصوم بمجموع درجاته معان اجتماعية ، وقد قرن بأعمال مسنونة تحمل في طياتها معاني اجتماعية ، كذلك فيها الخير والصلاح للجماعات المسلمين ، فقد ندب فيه الإكثار من التصديق حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم — وإن كان أجود الناس — كان أجود ما يكون في رمضان .

تلك هي بعض المعاني الاجتماعية في الصيام وفيما سن أو ندب فيه ، غير أن كثيراً من المسلمين غفلوا عنها ، فأضاعوا سر الصوم وروحه ، وأحالوه إلى عبادة لا روح فيها حتى وصفها بعض الخارجين على الدين أنها عذاب لا خير فيه ولا ثمرة له ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .

فالله أعلم بمصالح عباده وبما هم في حاجة إليه من شرائع يسرون على نور هديها في طريق الحياة إلى

دار الفلك دورته وأعاد رمضان سيرته ، فلأمة المحمدية منى أصدق الإخلاص وأعظم التهانى وعظيم الرجاء في أن يكون تجدد الشهور والسنين حاملاً معه أحسن البشائر ، محققاً لأعز الأمنى ، مجدداً شباب الإسلام ومجده ، معيداً سيرته الأولى معيناً على القرب إلى الله . حافزاً همهم المسلمين على التمسك بالحق والاستقلال براءة القرآن وعلى الجهاد في سبيل الله وسبيل الحق وفي سبيل إحياء الأخلاق الفاضلة .

رمضان هو شهر الصيام والصيام شريعة دينية تعبد الله بها الأمم لمكانها من تهذيب النفوس وتطهير الأجسام وتصفية الأرواح ، ولأنها داعية التعاطف ورابطة التواصل بين الأغنياء والفقراء ، فشعور الأغنياء بالجوع في رمضان مشعر بحال الفقراء ، وداع إلى الإحسان إليهم والعطف عليهم ، والصيام إذلال للنفس وكسر من شدة كبريائها وبطرها ، ثم هو تعويد على الأمانة ، ولأمانة أثرها في علاقات الأفراد والجماعات .

فرمضان شهر الله المبارك الذي كرمه بإنزال القرآن فيه ، والقرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ، وهو دستور المسلمين الذي يحتكمون إليه ، والذي لن يضلوا باتباعه ولن يشقوا بالسير وراء هديه ومناره ، فصوم رمضان عبادة خالصة لا يشوبها ما يشوب غيرها من العبادات ، وصوم رمضان ينطوى على كثير من فضائل العمل وجميل الخلق ، أوليس فيه البر والرحمة ، أوليس فيه المواساة والمشاركة ، أوليس فيه إصلاح النفس وكبت نوازعها البشرية .

وما أحسن ما يقول شوقي في حكمة الصيام :

الصوم حرمان مشروع وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع ، لكل فريضة حكمة ، وهذا الحكم ظاهره العذاب وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة ، ويحض على الصدقة ، يكسر الكبر ، ويعلم الصبر ويسن

## الأزهر في الكويت

تمهيد :

ولكن إذا ووزنت بالأمم المتحضرة أو الآخذة في أسباب التحضر فهي في المقدمة منها ، إذ أنها تركض نحو المدنية ركضاً شديداً .

ومظاهر الحضارة الحديثة، فيها تبدو واضحة جلية في الحركة العمرانية الدائبة ، فأني اتجهت تجد دوراً مشيدة لمعاهد العلوم المتنوعة في أرجاء الإمارة ، ففي كل قرية - فضلاً عن المدينة - مهما يقل عدد سكانها ، تشاهد مدرسة على أحدث طراز ففي وفي أجمل موقع ، وبجانب تلك المدرسة مسجد على نموذج عربي بديع . .

وتطالعك في أنحاء العاصمة الكويتية صروح مقامة للمشفى المنبثة فيها ، حيث أمم العلاج تأمياً كاملاً ، وسبقت إمارة الكويت في هذا المضمار دولا كثيرة لها ماض في التاريخ عريق ، ورُفِع فيها عن كاهل الفقير عبء ثمن الدواء وأجر الطبيب .

والمجتمع الكويتي هادئ ، روحه إسلامية طيبة ، يعطف موسرته - وهم من طبقة التجار - على فقرائه ، ويتوادون فيما بينهم ، فلا جرائم ولا مشاحنات من النوع البغيض الذي تنجم عنه الجنايات ، وجلّ القضايا التي تعالجها المحكمة الشرعية قضايا مدنية ، والأمن مستتب تماماً ، ونسأل الله تعالى أن يظل لهذا البلد العربي المسلم هدوءه وخلقه ، وأن يقيه شر الوافدين من الشذاذ والأفاكين .

قبل أن أتحدث - مستعيناً بالله تعالى - عن صلة الأزهر الشريف بإمارة الكويت ، تلك الإمارة العربية الإسلامية ؛ أرى لزماً على أن أقدم بين يدي هذا البحث فذلكة قصيرة عن الحالة الاجتماعية والعمرانية في الإمارة .

ورب متسائل يقول : ما بالك لم تطالع على الناس بهذا الحديث منذ عام أو عامين ، وصلتك بهذا البلد الطيب تمتد إلى ثلاث سنوات انصرفت ؟ ! وجواب هذا التساؤل سهل ، بل غاية في السهولة واليسر ، فما كان لي وأنا أكتب للتاريخ ، وأدون حقائق لأبناء جيلنا والأجيال القادمة ؛ أقول ما كان لي أن أتعجل فيجىء الكلام فجأنا تافهاً غير آخذ بعضه ببعض ، وعابراً لا يسمو إلى درجة الحقائق الخالدة التي تسجل الصلة العملية والروحية القوية بين أكبر جامعة إسلامية في الدنيا قديمها وحديثها ، وبين إمارة عربية كريمة ناهضة. لذلك أثرت التريث حتى عرفت أحوال هذا البلد الكريم عن كثب ، واتصلت بكثير من رجاله من مختلف البيئات ، ولن أعرض للأسماء إلا بالقدر الذي تدعو إليه الضرورة الملحة القاهرة . وإن كانت الأسماء الخالدة في هذا البلد كثيرة ، وسيتحدث عنها التاريخ عن « الكويت » الناهضة الوثابة الأمانة السائرة في طريق الكمال من جميع نواحيه .

### ١ - حالة الكويت الاجتماعية والعمرانية :

إمارة الكويت تقع على جون من الخليج العربي ، وتمتد على ساحله شرقاً وغرباً ، وهي جنوبي العراق ، وتتاخم حدود المملكة العربية السعودية ..

والإمارة حديثة العهد بالحياة إذا قيس عمرها بعمر الزمان ، فهي لم تبرز إلى الوجود إلا منذ حوالي ثلثمائة عام ، أي بعد استكشاف الدنيا الجديدة بقرابة قرنين .

٢ - التعليم في الإمارة :  
لا بد لإقامة دولة قوية ثابتة الأسس ، موطدة الأركان ، من بعث العلم في ربوعها ، وتنشيط حركة التعليم بين شبابها ، وقد فطن لذلك قادة الكويت - شيوخها وأعيانها - فأسسوا مدارس كثيرة يرجع تاريخ أولها إلى عام « ١٣٣٠ هـ » . وهي المدرسة المباركية - الثانوية الآن - وكان أول مدير لها هو : سماحة

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ، ثم تولى افتتاح المدارس حتى عامنا هذا حيث صارت للعلم صروح تطاول السماء وزودت بكل ما يحتاج إليه الدارسون .

والتعليم في الكويت مجاني في جميع مراحلها للبنين والبنات إلا أنه لا يعدو مرحلة الثانوي ، وبعدها يتابع الطلاب ثقافتهم في جامعات : القاهرة ، ولندن ، وبيروت . وعلى أعضاء البعوث تعقد الكويت آمالاً كباراً في نهضتها الحديثة لمختلف المرافق . وقد عادت باكورة تلك البعوث واحتل شباب الكويت المثقف ثقافة واسعة جيدة بعض المناصب العليا في الإمارة ، ونسأل الله لهم التوفيق ليقوموا دعائم أمتهم على أركان ثابتة من الخلق القوى القويم ، ويحفظوا لهذا الشعب الطاهر تقاليده السمحة ، ويجلبوا إليه خير ما وجدوا في البلاد التي آبوا منها .

### ٣ - الأزهر يخطون نحو الكويت :

في صيف سنة ١٩٤٧ م رأت إدارة المعارف الكويتية ممثلة في مجلسها الموقر برئاسة سعادة الشيخ عبدالله بن جابر آل صباح ، أن البلد في حاجة ماسة إلى دراسات دينية واسعة ، وإلى ثقافة إسلامية مستنيرة تسير النهضة الحديثة في الإمارة حتى لا يتنكب الناس طريق الإسلام ، وحتى لا يحرفهم تيار المدنية الحديثة الوافدة من أوروبا وأمريكا .

فكان أن اتجهت إدارة معارف الكويت إلى حصن الإسلام ولغة الضاد في أنحاء المعمورة ، إلى الأزهر الشريف ، تطلب عون برجال لهم دراية كاملة بدينهم ، ورسوخ قوى في حمل الأمانة ، واستقر هذا الطلب بين يدى الأستاذ الكبير الشيخ عبدالرحمن حسن وكيل الجامع الأزهر حينذاك ، وكان معروفاً بشدته وتدقيقه في اختيار ممثلي الأزهر في البلاد الشقيقة العزيزة ، فعجم عيدان من تقدموا إليه ، أو عرضوا عليه ، فسر وراقه أن يجد من بينهم عالماً أريباً فطناً ذكياً شهد له الأزهر كله من طلابه إلى شيوخه بالعلم الواسع القوى ، والورع الزاهد التقى ، وقوة العارضة واستقامة الحججة ، ذلكم هو الأستاذ الشيخ علي بن حسن البولاقى ؛ خريج تخصص الأزهر عام ١٩٣١ م في شعبة

الفقه الشافعى والأصول والتربية وعلم النفس وتدبير الصحة (١)

لم يضع الشيخ الوكيل لحظة في التفكير ، بل بادر واستدعى الشيخ البولاقى وعرض عليه الأمر ، أمر السفر إلى الكويت لحمل رسالة الأزهر رسالة الإسلام وتمكين لها هناك ، فاستمهل حتى يستخير الله ويحزم أمره إما بالقبول ، وإما بالإعراض ، خصوصاً أنه لم يغادر القاهرة طيلة حياته إلا إلى مدينة الزقازيق حيث عمل ربحاً من الزمان أستاذاً في معهدهما الدينى ، فكيف بالسفر إلى تلك البلاد النائية جداً آنذاك فلم تكن المواصلات الجوية سهلة ميسورة كما هو الآن .

عاد الشيخ البولاقى إلى وكيل الأزهر وقد شرح الله صدره لتلك الرحلة ، فها هو ذا متفائل جداً ، ولسان حاله يقول : فلتكن تجربة في سبيل الله تعالى والله يهدينا ويهيء لنا من أمرنا رشداً ، وبأدله الوكيل سروراً بسرور ودعا له بالتوفيق . وكان من يمن الطالع وبوادر المدد الإلهى أن يُختار لمرافقة الشيخ البولاقى في هذه الرحلة تلميذه المفضل الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرؤوف خريج كلية أصول الدين قسم إجازة التدريس سنة ١٩٤٤ م (٢)

٤ - في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٤٧ م . مضى الشيخان إلى الكويت مع أسرتهما متوكلين على الله تعالى سالكين طريق البحر من الإسكندرية الميناء المصرى الأول إلى بيروت عاصمة لبنان ، ثم ركبوا القطار من بيروت إلى مدينة حلب السورية ومنها إلى الموصل فبغداد عاصمة العراق ، ثم ركبوا قطاراً آخر من بغداد إلى البصرة ؛ ومنها ركبوا السيارات التي بعثت بها إليهم معارف الكويت ، وساروا إلى مقرهم الحديد ، حيث وصلوا عاصمة الكويت في الثامن من أكتوبر سنة ١٩٤٧ م .

ولما نزل الشيخان مدينة الكويت لم تكن قد أعدت لهما مساكن خاصة فنزل الشيخ البولاقى ضيفاً على أحد

(١) في المادلات الجديدة للشهادات في الدولة المصرية يحمل الشيخ البولاقى لقب « دكتور » في الشريعة الإسلامية .

(٢) هو الآن عضو بعثة الأزهر بجامعة « كبردج » بإنجلترا .

منظمة في الدين خاصة ، بل كل ما هنالك كتابات يتعلم فيها الراغبون شيئاً من القرآن الكريم يقرءونه قراءة بعيدة البعد كله عن الأحكام التجويدية التي تجب مراعاتها شرعاً .

وحقاً لقد وجد الشيخان علماء أجلاء في الكويت لهم فهم وذوق في تفهم الفقه والحديث ، وهؤلاء العلماء — أطال الله بقاءهم — اعتمدوا على مجهوداتهم الخاصة في تحصيل العلم الذي تلقوا مبادئه تارة في مكة المكرمة وأخرى في الأحساء ، وطوراً على يد علماء من فارس كانوا يفدون إلى هذا البلد الطيب فيقيمون فيه شهوراً طويلة متعاقبة ، وبهذا يبدو واضحاً جلياً أن هؤلاء العلماء الكويتيين السابقين — والذين يعدون على أصابع اليد الواحدة — بذلوا جهود الجلبارة في سبيل الثقافة والعلم الإسلامي الصحيح ، ولا يزال كبير علماء البلد سماحة الشيخ يوسف بن عيسى يعقد كل يوم درساً في الفقه أو غيره من العلوم مع بعض خواصه ومريديه ، كما أن شيخاً آخر هو الشيخ عبد العزيز بن حمادة لا يهدأ أبداً ولا يفتر أبداً ولا يدع فرصة تمر به دون تحقيق مسألة أو الاستزادة من جديد ، ويعنى كثيراً بالبحث في العضلات الفقهية ومسائل التفسير والحديث مع العلامة البولاقى كلما وجدته وحيثما وجدته .

٦ — مما سبق نعلم أن الكويت بلد طيب يخرج نباته بإذن ربه ، ففي أبنائها استعداد لتقبل العلم الديني ، ولقد استغل الشيخان الأزهريان هذه الروح الطيبة وراحا يلقيان محاضراتهما في المساجد ، ويثان أفكارهما في الديوانيات ، والمجالس الخاصة والعامة ، وكان محور حديثهما دائماً هو الدعوة لإقامة معهد ديني تكون الدراسة فيه على غرار ما هو متبع في الدراسة بالأزهر الشريف ، وأعانهما جمهرة من قادة البلد وساداتها وعلمائها فقد حثوا الناس على الاستجابة للعالمين الأزهريين مبينين ما في هذا المشروع من فوائد قيمة تعود على الناشئة بالخيرات والبركات .

وبهذا الجهد المتواصل والإيمان القوى بالله العليّ القدير أمكن أن يتوفر للشيخين نحو ستة عشر من الطلاب ، فاتخذوا مكاناً ثابتاً يلقيان فيه دروساً أعدتها لها إدارة المعارف — يتكون من غرفتين فوق مبنى دائرة

الكويتيين الأفاضل ، هو السيد عبد الله الزيد مدير مالية المعارف حينذاك ، وليث في ضيافته ثلاثة أيام التي بعدها بزميله الشيخ محمد عبد الرؤوف — الذي كان ضيفاً عند مصرى يعمل بمعارف الكويت — التتيا في مسكن خاص بهما أعدته لها إدارة المعارف في حي « المرقاب » وهو الحي المعروف في الكويت بالتمسك الشديد بالدين ، حتى إن كل من يتخلف عن صلاة الجماعة في المسجد يعد عندهم خارجاً على حدود الله ورسوله ، ولا تصح صلاته في بيته عملاً بظاهر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » . فكان اختيار المسكن في هذا الحي اختياراً موفقاً كل التوفيق .

٥ — بعد أن ألقى الشيخان عصا التسيار في مقرهما المبارك ، أخذوا يتصلان بولاة الأمور في معارف الكويت ووجهاء البلد فلقياً ترحيباً منقطع النظير ، وإقبالا عظيماً من الخاصة والعامة . وجلسا طويلاً إلى سعادة الشيخ عبد الله بن جابر آل صباح رئيس المعارف وعرفا منه الهدف الذي يرميان إليه وهو إرساء قواعد الإسلام في هذا البلد الأمين على أسس ترسخ رسوخ الأطوار ، وأن يعملوا على إنشاء معهد ديني يكون مثابة لا للكويتيين فحسب ، بل يشع نوره على قارة آسيا جميعها ، فوقع الكويت الطبيعي يؤهل معاهدها المزمع لإنشاؤه للسيطرة على الحالة الدينية في البلاد الآسيوية جميعاً ، فلا بد أن يكون المعهد فريداً في كنهه وكيفه حتى يضطلع أبناءه وخرجوه بما سيوكل إليهم من نشر الهداية والنور في جزيرة العرب أولاً وما جاورها من البلدان ثانياً ، وحتى يعيدوا سيرة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كعهدهم الناس بها ببضاء مستقيمة لا عوج فيها ولا أمتا ، وليكونوا سياجاً قوياً وحصناً حصيناً ضد المبادئ والأفكار والاتجاهات الشاذة الخطرة على الإنسانية كالشيوعية والإلحاد ، وحتى يمكنوا لكتاب الله وسنة رسول الله ، وينبعثوا من جزيرة العرب كما انبعث آباؤهم الأولون يحملون الهداية والسعادة والإخاء والحرية الكاملة والمساواة الحققة إلى الدنيا جميعها .

ولكن أتى للشيخين أن يصلوا إلى هدفهما وهدف قادة الكويت الأكرمين ، والبلد لم يألف بعد دراسة

ولذلك فهو في حاجة إلى دار جديدة للمعهد وأساتذة  
آخرين يعاونونه وصاحبه في العام الدراسي القادم ...  
إمارة الكويت : على عبد المنعم عبد الحميد  
يتبع ... عضو بعثة الأزهر  
بالكويت



(بقية المنشور في صفحة ٢٩)

السعادة التي أعدها الله للراشدين :

ورحم الله البوصيري حيث يقول : -

رب إن الهدى هداك وآيا

تك نور تهدي بها من تشاء

وإذا حلت الهداية قلبا

نشطت في العبادة الأعضاء

وأرى واجباً على وعلى كل مسلم تنبيه المسلمين  
الغافلين إلى أمور جديدة بالنظر والتنبيه ، منها وجوب  
السعي وراء الوحدة الإسلامية ليتم بينها التعاون والتناصر،  
ولتكون أمة محترمة عزيزة الجناح صلبة العمد ، وينبغي  
أن تكون الوحدة شاملة للثقافة والآراء لتزول تلك الفوارق  
التي قطعت جبال المودة الإسلامية وكانت سبباً للضعف  
الذي استغل واتخذ أداة تفريق وهدم ، وأريد مع هذا  
كله السير وراء كتاب الله وسيرة نبيه الأكرم وصحابته  
المجاهدين .

عبد الرحمن عبد الله مجحم  
كلية الشريعة

المعارف القديمة - ثم تتابع إقبال الطلاب على دروس  
الشيخين حتى بلغ العدد في نهاية السنة الأولى للمعهد  
إلى ستة وثمانين طالباً ، ولم يزد عدد معلميه على اثنين  
هما الشيخ البولاق وقد تولى مع التدريس مشيخة المعهد،  
والشيخ محمد عبد الرؤوف وتولى مع التدريس وكالة  
المعهد .

كثرة الإقبال على المعهد جعلت الشيخين يفكران  
في تنظيم العمل ، فبدأً يجعل الحصص أربعاً يومياً في  
دوام واحد . أما العلوم التي بدأ في تدريسها فهي :  
الفقه ( والكويت يتبع أهل السنة فيها على مذاهب  
الأئمة الثلاثة : مذهب الإمام أحمد بن حنبل وهو مذهب  
أكثر النازحين من المملكة العربية السعودية ، ومذهب  
الإمام مالك وهو مذهب شيوخ الإمارة ، ومذهب أكثر  
النازحين من قرى نجد ؛ ومذهب الإمام الشافعي وهو  
مذهب أكثر النازحين من إيران رضى الله عنهم أجمعين .  
وأما مذهب الإمام أبي حنيفة فلا أثر له في الكويت  
إلا في أفراد قلائل من النازحين من البلاد التركية ) .  
شمل المنهج الدراسي أيضاً : التفسير والحديث والنحو  
والسيرة النبوية ...

وفي خلال العام الدراسي الأول اتضح للشيخين  
أن المؤذنين وبعض الأئمة في حاجة قوية إلى دراسة  
خاصة ، ففعلوا لهم دروساً في المعهد ، ووجهوا  
جهودهما إلى تقويم الألسنة في قراءة القرآن وأداء  
العبادات .

ومع إلقاء الدروس في المعهد واصل الشيخان  
دروسهما في المساجد وخطابة الجمعة أحياناً ، فسكن  
إليهما أهل البلد وأحبوهم ورغبوا إليهما في مواصلة العمل  
على توسيع المعهد ، وبث الجهود الكريمة في خدمة  
الإسلام وحرب البدع والعادات المستهجنة .

وعلى هذا المنوال انقضى العام الأول من صلة  
الأزهر الشريف بإمارة الكويت المباركة ، وجاء في  
تقرير الشيخ البولاق الذي رفعه لإدارة المعارف الكويتية  
وإدارة الجامع الأزهر بالقاهرة : أن الكويت تربة  
كريمة صالحة كل الصلاحية لإقامة صرح عال مشيد  
للدين والعقيدة الصحيحة ، وورثة خير الأنبياء  
 والمرسلين .

## المرأة في الاسلام (١)

٢

( هن لباس لكم وأنتم لباس لهن )

ولإتمام هذا الوفاق على أنجع طرقه وأحسنها كان الإعلان عنه والشهود عليه أمراً لا محيص عنه ولا اعتبار بدونه . والإعلان أيضاً قد جاء لحفظ كرامتها من الغيبة البغيضة . وهذا هو التسامى بالنظام الاجتماعي بأبلغ أدائه . وهي صلة بالإسلام مقدسة لا قيمة للاعتبارات المادية ولا لمراكزها أبداً ، وإنما الاعتبارات فيها أولاً وآخرها للقيم الأخلاقية ( الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ، والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك\* وحرم ذلك على المؤمنين ) . و ( الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات أولئك مبرأون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ) . ذلك لأن الاعتبارات المادية مورثة للذل والخنوع وهي حالة مقهرا للإسلام مقتناً شديداً وبئذا ظهوراً . فكيف له إقرارها لهذه الصلة الروحية المقدسة . إنه الرسول العظيم يهتف بالناس ( من تزوج امرأة لمالها أو لجمالها أورثه الله ذلها ) وإلى هذا التسامى الذي أراد منه الإسلام عيش الأسرة واجتماعها على مائدة المثل العليا . طالعنا بهذه الآية المتراحمة عليها صور من تعابير الرحمة والفضيلة ( وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ) . وإذا ما تم عقد هذه الصلة وكان الاتصال راح يتابع رسم نظمه وقوانينه بصور من المعاني بارزة الخطوط والمعالن الهادية لطرق الخير والرشاد . ( وعاشروهن بالمعروف ) . وإذا ما أحس أحد بكره في نفسه فلا يدع لسلطانه أى قوى في التأثير على هذه المعاشرة . ففعل الخير في كرهه ( فإن كرهتموهن فمضى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ) وهذا أقصى حدود الإرغام النفسى لأداء فرض حسن المعاشرة . ولكنه إرغام ناتج عن الصراع العنيف الذى أثارته هذه الآية الكريمة فيما بين قوى الجواذب الوجدانية وبين قوى النفس الأمارة ، حتى أسفر الصراع عن مقابلة هذا

لكل لفظ من هذه الألفاظ رصيد خاص في حساب القيم الحسية والشعورية ، فهى ألفاظ لها تعابير تفيض على النفس الإنسانية بصور نابضة بالحياة المطلقة ، وملينة بالعطف والحنان ، وموشاة بالتوادد والوفاق . وإنها لذات سمات رفيعة هى جزء من كل في عالم الحياة . لولاها لما كانت هذه العوالم الإنسانية ولقيت الأرض موحشة قاحلة . وهذا منطق ليس فيه ما يحتاج إلى إقامة الدليل أو البرهان ، فهو أمر أقره عرف الحقيقة الحققة لسنة البقاء ، وعلى دعائم هذه الأسس القوية المتينة ، بنى الإسلام اعتبارات الصلة بها لا كاعتبارات أولئك الرعاى إشباعاً للتزوات البهيمية الحيوانية فيهم ولتوفر عليهم في البيت حاجة الخدمة أو الخدم ، فإن الإسلام قد اعتبرها إلى جانب هذه الاعتبارات الروحية سيدة محترمة تُخدم ولا تُستخدم جبراً . وعلى الرجل القيم عليها واجب التوفير عليها والإحضار لها ولبناء الإسلام الصلة بها على تلك الاعتبارات وهذه ، فقد شرع نظاماً وقوانين تثبت هذه الدعائم وتقوى متانتها بألفاظ هى مشاعل هداية ، وشآبيب إحاطة ، ورعاية عطرت الكون بعطرها العبق الفواح مرقت كالسهم من بين شفتى الرسول العظيم ( ص ) . ( فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما ) . ذلك لأن الإسلام لا يقهر هذه الصلة ما لم تستأذن المرأة إن كانت بكرًا وتُستأمر إن كانت ثيباً ، وحتى يأبى الاستئذان عن أقوم طرقه وأصحها كان لا بد من الرؤيا ، ومن ثم يترك لها الخيار التام في القبول أو الرفض ، وحتى ما تم الإيجاب والقبول عن الجانبين كان الوفاق .

(١) أذيع من دار الإذاعة في الكويت بتاريخ ١٢/٣/١٩٥٣ م

الإرغام كأحسن ما تقابل به الهزات الإنسانية لخلوه من العوامل الخارجية الأخرى . أما إذا ما أوجست المرأة من بعلمها خيفة النشوز أو الإعراض عن طريق الحقيقة المجردة من الإيهام والخيال فتلك مسألة توجب إضافة قوة مؤثرة إلى جانب قوى الجواذب الوجدانية ، وهذه القوة هي أبناء الخير ومحبيه ممن روضهم الإسلام عليها . رياضة لا تقبل التغيير أو التبديل ( وإن امرأة خافت من بعلمها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير . ) وأما إذا كان لعناصر الشر يد قد أفسدت كل السبل والطرق ولم يكن للصلح من مجال ، فإن اليأس لم يتغلب عليه ولم يدع لهذه العناصر وسعاً في حدود مجالها ، وإنما يعمل التضييق عليها حتى خنقها وإماتها ، أما إذا كان في حالة توجب معها الفرقه ( يغن الله كلاً من سعته ) ما دام لم يعد لقيم المعروف وزناً عن طريق فيه من أدب المجاملة وفيه من أدب العشرة . وفيه من تقديس المرأة وحرمتها ( أو تسريح بإحسان ) فلا تنزل بالمرء الحسة إلى حضيضها فيأتى مطالباً بما أعطاه إياها إما عن وعد أو بميثاق ( وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً . وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذنا منكم ميثاقاً غليظاً ) . وفيما عدا هذا فليس من الذوق الإنساني في اعتبار الإسلام في شيء وإنما تراه من ضرب المرأة وإهدار كرامتها ما هو إلا منحول مدسوس على أمته ( اضربوا ولا يضرب إلا شراركم ) إنه لعمري أشد من المنع وأقوى أثراً فمن من المسلمين يود أن يكون شريراً بحكم الإسلام . والفرقة عن طريق الإحسان وإن كان موجباً في هذه المواقف وحلالاً إلا أنها أبغض الحلال إلى الله ومن منا يود أن يأتي بما فيه البغض إلى الله ؟ ومع هذا فإنه قسم هذا الحلال البغض إلى ثلاثة أقسام لحكمة تلمحها بين ثنايا كل سطر من سطورها .

#### (أ) طلاق رجعي :

يكون ناتجاً من كراهية الزوج لزوجته وله الحق أن يرجع لها ما دامت في زمن العدة ،

أما لو انتهت عدتها فلا يجوز له الرجوع لها إلا بعقد جديد .

#### (ب) طلاق خلعي :

يكون ناتجاً من كره الزوجة لزوجها ولا يتم طلاقها حتى تبذل له ما يرضيه من المال وإن زاد على المهر المعطى لها -

#### (ج) طلاق مبارأة :

يكون ناتجاً من تكاره بين الزوجين ولا يجوز للزوجة أن تبذل لزوجها أكثر من المهر المسمى لها . وهذا الطلاق بأنواعه الثلاثة لا يصح إلا إذا وقع من شخص عاقل لم يكن مكرهاً على إيقاعه ولم يكن مجنوناً ولا سكراناً ولا مغمى عليه . ويشترط أيضاً في صحته إجراء الصيغة الشرعية بحيث تكون سالمة من اللحن أو الغلط ومن شروط صحته أن تجرى هذه الصيغة بمحضر من شاهدين عادلين واستماتعهما إجراء الصيغة شرط في صحة الطلاق وأن تكون المرأة المطلقة في طهر غير الطهر الذي واقعها فيه زوجها . كل هذه النظم والسنن أوجدت لتضييق الخناق على عناصر الشر الداخلة بين الزوج وزوجته لحل هذا الرباط المقدس إذ فيها من الوقت ما هو كاف لإرجاع وعيها وإدراكهما مغبة هذه الحال . ولجال التفكير حتى إذا ما عاد الوفاق قامت الحياة من جديد على أسس مستمدة مادتها من ثقافة الفكر وثمرات نتاجه . هذه هي ناحية من تلك النواحي التي وعدت المستمع الكريم بتفصيلها في حديثي السابق وإلى اللقاء في الحديث الآتي عن ناحية تعدد الزوجات في الإسلام وكيف يجب أن تكون مبدوءة بآية ( فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا . ) وأن العادة المتبعة لدى الكثير من الرجال اليوم هي عادة مستهجنة بحكم الإسلام وليس هي منه في شيء . وسلام عليكم .

الكويت عبد الصمد تركي

## لكتاب قراءة الأطفال

ثم إلى حروف ثم تركيب كلمات جديدة من هذه الحروف و تركيب جمل جديدة من هذه الكلمات .  
فإذا كان هذا شأن أسلوب الجملة فباستطاعتنا الحكم بعقم أسلوب القصة حتى يثبت لنا عكس ذلك .  
نعود إلى الأسلوبين الرئيسيين اللذين يجرى تأليف الكتب الحديثة بموجبهما ، ونبحث في كل أسلوب لنتعرف إلى الصالح منها .

### ١ - الأسلوب التركيبي :

إذا نظرنا نظرة سطحية إلى هذا الأسلوب ، أى إلى أسلوب الابتداء بالحروف ثم التدرج إلى تركيب الكلمات فقد نحكم بصلاحيته لانطباقه على المنطق . فالكلمة مؤلفة من حروف ، فعلينا أن نتعلم الحروف أولاً ثم نؤلف منها الكلمات . وإذا تعلمنا الكلمات نستطيع أن نؤلف الجمل . . . وهكذا .

ولكن الواقع من الناحيتين التربوية يمنعنا من الاطمئنان إلى هذه الطريقة . فالحرف المجرد بالنسبة إلى الطفل لا يدل على شيء ، لا باسمه ولا بصوته . ومن العجوبة على عقلية الطفل أن يهضم أو يفهم المعنى المقصود من نقوش مبهم لا معنى لها . ولكن هذا لا يدل على تعذر التعليم بهذه الطريقة ، وإلا فكيف تعلم الأقدمون ؟ وإنما الوصول إلى الغاية عن هذه الطريقة يحتاج إلى جهد ووقت كبيرين .

فإذا كتبنا إلى الطفل حرفاً من الحروف بصورة صوته ( ك ) مثلاً أو باسمه ( كاف ) فإذا يفهم الطفل من هذا أو ذاك ؟ ؟

طبعاً لا يفهم شيئاً ولا يستطيع أن يفهم شيئاً . ولكن هذا الحرف مع الجهد الجهد والوقت الكبير ، ومع التكرار المستمر الممل ينطبع في ذهن الطفل دون أن يفهم الطفل سبباً لانطباقه إلى أن يأتي عليه وقت يصل فيه إلى تركيب الكلمة ، فيفهم المقصد من حفظ هذه الحروف . وفي

« قررت إدارة المعارف بالكويت طبع كتاب ( قراءة الأطفال ) الذى ألفه الأستاذ سليمان أبو غوش ، ويسرنا أن ننشر فى هذا العدد من ( البعثة ) المذكرة التفسيرية التى وضعها الأستاذ «أبو غوش» لهذا الكتاب الذى سيكون فى متناول أطفال الكويت بعد طبعه .  
وقد عهد إلى ( دار المعارف بمصر ) طبع عشرين ألف نسخة من هذا الكتاب » .

### « البعثة »

\* \* \*

قبل أن أشرح هذا الكتاب وأذكر الأصول التى اعتمدت عليها فى ترتيب الحروف واختيار الكلمات والجمل وتعيين مقدار الدرس وعدد الدروس ، أذكر الدوافع التى دفعتنى إلى تأليف هذا الكتاب .  
يقسم علماء التربية أساليب تعليم الألفباء إلى قسمين رئيسيين :

### ١ - الأسلوب التركيبى .

### ٢ - الأسلوب التحليلى التركيبى .

فالأول يبتدىء بالحروف ومنها إلى تركيب الكلمات . والثانى يبتدىء بالكلمة فى صورتها الكاملة ثم ينتقل إلى تحليلها إلى حروف ثم تركيبها أو تركيب كلمات جديدة من هذه الحروف .

وقد قسم المربون الأسلوب التحليلى التركيبى إلى ثلاثة أقسام :

### ١ - قسم الكلمة .

### ٢ - قسم الجملة .

### ٣ - قسم القصة .

ولنضرب صفحاً عن التعرض لقسمى الجملة والقصة إذ لم يثبت علمياً أو عملياً على أن هناك تجربة ناجحة لهما . ولم يقدم لنا علماء التربية أى دليل على إمكانية نجاح تجربة الابتداء بالجملة دفعة واحدة ثم تحليلها إلى كلمات



هذه الطريقة ما فيها من تضيق للوقت وتحميل الطفل فوق ما يستطيع ، وبدون أى مبرر .

وهنا قد يسأل البعض :

ما هو سر إجماع المؤلفين القدماء فى تعليم الألفباء بذكر أسماء الحروف كاملة ، مع أن اسم الحرف كاملاً لا يدل على شىء ؟

الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى الرجوع إلى التاريخ ودراسة تاريخ الألفباء ، والدور الذى لعبه الفينيقيون فى هذا التاريخ .

الفينيقيون أول من استعمل الحروف فى الشكل الذى نستطيع أن نسميه حروفاً ، ولكن على شكل صور . فكانت الصورة تدل على الصوت الأول منها . وبعبارة أخرى على حرفها الأول . فصورة بيت مثلاً إنما يقصد منها صوت ( ب ) وصورة العين المبصرة يقصد منها صوت ( ع ) وصورة الماء إنما يقصد منها صوت ( م ) وكذلك صورة الحمل للصوت ( ج ) وهكذا .

ولا تزال إلى الآن حروف بعض اللغات السامية يحمل بعضها نفس أسماء الصور التى وضعت لها .

ففى اللغة العربية والسريانية حرف العين وحرف الكاف يدل اسمهما على اسمى صورتيهما . فالعين المبصرة معروفة والكاف أصلها صورة ( كف ) .

فكان الفينيقيون إذا أرادوا أن يكتبوا مثلاً ( جمع ) رسموا جملاً وماءً وعيناً .

وبقيت الكتابة زمناً طويلاً على هذه الطريقة . غير أن الرسوم لصعوبة إتقانها دائماً كان الكتاب يرسمون ما يشبهها أو ما يقاربها ، وهكذا أخذت الصور تتبسط جيلاً بعد جيل حتى لم تعد الآن صور الحروف تدل على أصلها أو على سبب تسميتها . ولم يبق ما يدل على أصل الصورة أو سبب هذه التسمية غير الاسم .

وإذا كان الفينيقي يسمي حرف ( ع ) عيناً فلائنه يقصد بذلك الصوت الأول من صورة العين المبصرة بالذات فلماذا نسميه نحن عيناً ولم تبق أى صلة بين هذا الاسم وشكل الحرف ؟

ولا نقصد بذلك إلغاء أسماء الحروف المعروفة ، فهذه الأسماء تاريخ يجب أن تحترم لأجله . وإنما نقصد

بذلك عدم إزعاج الطفل فى أول الأمر بحفظ أسماء لا مدلول لها عنده .

ونستطيع أن نعلم الطفل أسماء الحروف وترتيبها الخاص المعروف بعد أن يكون قد درسها جميعاً وفهمها تماماً نظراً لحاجته لها ولترتيبها لاستعمال القواميس والفهارس .

وخلاصة القول إننا لا نرى من المستحسن أن نبدأ بتعليم الطلاب الحروف مجردة إذ أن الحرف المجرد لا معنى له عند الطفل ولا يبرر ذلك أننا إنما نقصد التدرج من الحرف وهو الجزء إلى الكلمة وهى الكل . وهل يجوز لنا أن نعلم الكسر فى الحساب قبل الأعداد الصحيحة ؟

٢ - الأسلوب التحليلى التركيبى : - أسلوب الكلمة الكلمة هى أبسط شكل لكتابة شىء له مدلول يستطيع أن يدركه عقل الطفل . فالحرف المجرد ليس له عنده أى مدلول كما ذكرت .

فإذا رسمنا صورة ( باب ) مثلاً فمن السهل على الطفل أن يدرك المقصود من هذه الصورة . وإذا كتبنا تحت الصورة كلمة ( باب ) فمن السهل عليه أن يقرأها . إذ يكفى أن نلفت نظره إلى الصورة التى فوق الكلمة على طريقة ( انظر وقل ) . ولا بأس من أن يحفظ الطفل صورة هذه الكلمة ( باب ) مجتملة . وبعد أن نطمئن من أن الطفل قد حفظها تماماً نحللها له ( ب . ا . ب . ) إلى أجزائها الثلاثة . وبعدة تمارين متكررة من تحليلها وتركيبها يستطيع أن يفهم الطفل أن حرف ( ب ) إنما هو جزء من كلمة ( باب ) وليس له أى معنى إذا كان منفرداً . وبعدة تمارين أيضاً نحاول تركيب كلمة أخرى من نفس هذه الحروف أو الأجزاء لها معنى مفهوم عنده فنركب مثلاً كلمة ( بابا ) ونمرنه كثيراً على التحليل ثم التركيب . . . وهكذا .

وبعد أن نطمئن من فهم الطالب لهذا الدرس ننقل به إلى درس ثان لا نزيد فيه سوى حرف واحد فقط ينسجم مع الحرفين اللذين عرفهما وهكذا لا نزيد فى كل درس أكثر من حرف واحد يجرى اختياره واختيار الكلمات التى تؤلفها بدقة تامة مع مراعاة التدرج من الحروف السهلة إلى الحروف الصعبة ومن الحروف الأكثر شيوعاً إلى الحروف الأقل استعمالاً ، ومع مراعاة انسجام الحروف وعدم معارضة هذا التدرج لأصول التربية المتفق عليها .

وقد ألف بموجب هذا الأسلوب الناجح مربون كثيرون نجحت تأليفهم إلى حد كبير لولا بعض نقاط فاتهم ، لو أدركوها لكان النجاح كاملاً أو قريباً من الكمال .

وهذه النقاط تنقسم إلى نوعين :

١ - أخطاء تربوية ، كان يجب أن لا يتورطوا فيها .

٢ - أخطاء إقليمية ، وهذه ليست أخطاء ، وإنما البيئة هي السبب في عدم صلاحيتها .

وأذكر هنا أمثلة مختصرة على سبيل الإيضاح :

١ - الأخطاء التربوية :

(١) من الأمور التي أجمع عليها علماء التربية أنه لا يجوز مطلقاً للمعلم أثناء شرحه لكلمة أخطأ التلميذ في كتابتها أن يكتب المعلم الكلمة على السبورة في صورتها المغلوطة . وإذا اضطر المعلم إلى كتابتها وكان الشرح يستلزم ذلك فعليه أن يمسحها عن السبورة حالاً ويكتب الصورة الصحيحة ويبقيها مكتوبة على السبورة زمناً طويلاً لتثبت في أذهان الطلاب .

فلو كانت الكلمة ( لكن ) مثلاً واضطر المعلم لسبب ما أن يذكر للطلاب أن هذه الكلمة تكتب هكذا ( لكن ) مع أنها تُقرأ هكذا ( لاكن ) فعليه أن يمسح بعد الشرح صورة ( لاكن ) ويبقى الشكل الصحيح ( لكن ) لئلا تنطبع في أذهان الطلاب الصورتان معاً فيلتبس عليهما عند الإملاء ولا يدرون أى الشكلين هو الصحيح .

وقد جاء في كثير من الكتب المقررة دروس كاملة في ( كيف تُقرأ الكلمة وكيف تُكتب ) مع طبع قائمة كبيرة بالكلمات التي يختلف شكل كتابتها عن شكل قراءتها .

ولو سألت المعلمين الذين مرت عليهم مثل هذه الدروس لذكروا لكم الصعوبات الشديدة التي يجدونها في محاولة مسح الصور المغلوطة التي انطبعت في أذهان الطلاب .

وكيف يستطيع المعلم مسحها والكلمات في صورتها المغلوطة مطبوعة أمام أعينهم طول الدرس ؟ أضف إلى ذلك أن الشكل المغلوط لا الشكل الصحيح هو الذي

ينطبق على صورة اللفظ .

( ب ) ليس القصد من الصور الموجودة في الكتاب مجرد الزخرف والزينة . وإنما لتوحى ، إلى حد ما ، بالكلمة المكتوبة تحت الصورة . فإذا رسمنا صورة ( قفل ) مثلاً وكتبنا تحتها كلمة ( غال ) فهل صورة القفل توحى بكلمة ( غال ) ؟ وخصوصاً بالنسبة إلى طفل لا تزيد سنه على ٧ سنوات .

طبعاً لا .

ولا يكفي بأن نحتج على ذلك بأن كلمة ( غال ) عربية فصحي ، فالمفروض أننا نعلم الطفل بادىء الأمر القراءة لا اللغة بمرادفات . فإذا كلفنا الطفل بحفظ قراءة الكلمة وحفظ معنى الكلمة أيضاً نكون قد أثقلنا عليه ، ولذلك وجب اختيار الكلمات المألوفة التي يعرفها جيداً ويسمع بها دائماً في البيت والمدرسة والشارع فيبذل الطفل جهداً واحداً وهو معرفة صورة الكلمة ثم صورة الحروف وهي أجزاء الكلمة .

أما معرفة المعاني الجديدة الصعبة فلتكن خطوتنا الثانية نخطوها بعد أن نطمئن من معرفته لجميع الحروف تماماً .

( ح ) من الخطأ أن نبدأ مع الطفل الذي لا يعرف شيئاً بدرس يحتوى على أربعة حروف دفعة واحدة ، منها حرفاً غلة .

ومن المصاعب التي كنت أواجهها أثناء تدريس الطلاب في هذه السن أنهم يصلون إلى آخر السنة تقريباً وهم لا يستطيعون التمييز بين حروف العلة . وسبب ذلك على ما أعتقد أنهم يتعلمون حرفين من حروف العلة معاً في دروسهم الأولى ، ويأتيهم حرف العلة الثالث في الدرس الثالث . ولذلك لا تأخذ حروف العلة مكانها في أذهان هؤلاء الطلاب .

فحروف العلة أصعب فهما عند الطلاب من الحروف الصحيحة . فالحرف الصحيح له صوت فقط ، وحرف العلة له صوت ويؤثر في الحرف السابق له فيمد صوت السابق حسب وظيفته أما فتحاً طويلاً كما تعمل الألف أو ضماً طويلاً كما تعمل الواو أو كسراً طويلاً كما تعمل الياء .

ولهذا يجب أن يبذل مجهود خاص لتذكير انتباه

الطلاب نحو كل حرف علة بعناية تامة . ويجب أن نجعل الدروس الخمسة الأولى لا تحتوى من حروف العلة على غير ( ا ) مثلاً حتى نطمئن من رسوخ مفعولها ، وبعد التأكد من انطباع هذا الحرف ومفعوله في أذهان الطلاب نضيف إليه حرف علة آخر وليكن ( و ) مثلاً ونستمر في ذلك عدة دروس أخرى ولا ندخل الحرف الثالث إلا بعد أن نتأكد من معرفة الطلاب للحرفين الأولين واتقان التمييز بينهما .

( د ) كثير من المؤلفين يدخلون أكثر من حرف جديد واحد إلى كل درس جديد .

والذى أراه أن لا نضيف إلى أى درس جديد أكثر من حرف جديد واحد ، وحتى الفتحة والضمة والكسرة والشدة . . . إلخ . يجب أن لا ندخل كلا منها ، فى أى درس ، مع أى حرف جديد لا يعرفه الطلاب سابقاً . ( هـ ) ولما كانت أكثر الأغلاط شيوعاً فى الإملاء هى :

١ - التاء المفتوحة والتاء المربوطة .

٢ - حرف الهمزة وكيف يكتب ( منفرداً أو على ألف أو واو أو ياء )

٣ - الالتباس الذى يقع فى التشابه فى اللفظ بين بعض الحروف مثل الالتباس فى اللفظ بين ( ق ) و ( غ ) والالتباس بين ( ظ ) و ( ض ) .

فلذلك يجب الدقة التامة فى إعداد دروس خاصة لمعالجة هذه النقاط وهذا ما لا يوجد فى أكثر كتب تعليم الألفباء .

٢ - الأخطاء الإقليمية :

( ا ) لكل إقليم بعض حروف يتشابه فيها اللفظ محلياً ، بحيث يلتبس على الطلاب التمييز بينها فى النطق .

فهناك مثلاً حروف ثلاثة فى اللغة العربية يجب إخراج اللسان عند النطق بها . وهى ( ث . ذ . ظ ) ولكن المصرى والفلسطينى والسورى واللبنانى فى لهجهم العامية وحتى فى الفصحى فى بعض الأحيان لا يحاول أحدهم إخراج لسانه أثناء النطق بأحد هذه الحروف . فمن المألوف جداً أن تسمع المصرى يقول ( أنا فى الصف الرابع السانوى ) ويقصد الثانوى . وكذلك يصعب على العراقى والكويتى التمييز فى

اللفظ والكتابة أحياناً بين الحرفين ( ظ ، ض ) والحرفين ( ق . غ ) .

المؤلفون يراعون عادة فى تأليفهم هذه النقاط بالنسبة إلى بلادهم . فالكتاب الذى يؤلف للتدريس فى سوريا يفصل بين الدرس الذى يعلم فيه ( س ) عن الدرس الذى يعلم فيه ( ث ) بعدة دروس فلا يعطى لهم حرف ( ث ) إلا بعد التأكد من معرفة الطلاب لحرف ( س ) تماماً .

بينما الكتاب الذى يدرس فى الكويت يجب أن يراعى فيه الفصل بين حرف ( ق ) وحرف ( غ ) وكذلك الفصل بين حرف ( ض ) وحرف ( ظ ) ولا يعطى الحرف المشابه إلا بعد التأكد من التمكن من الحرف الأول وهكذا . . . ( ب ) نجد فى أكثر الكتب المؤلفة للتدريس خارج الكويت أن الصور الموجودة تعطى مدلولاً إقليمياً لا يفهمه طلاب الإقليم الآخر . فصورة رجل مثلاً بلباس خاص يحمل وعاء خاصاً وفى إحدى يديه صنجان وفى الأخرى إبريق قد توحى للطلاب المصرى أو السورى بأنه بائع سوس وهو شراب محلى ومعروف جداً هناك غير أنها لا توحى للطلاب الكويتى بالمطلوب لأن هذا الشراب بالذات غير معروف هنا .

وعلى هذا فن اللاتق أن يُختار من الصور ما هو معروف وشائع أو فيما هو فى حكم المعروف والشائع . فالفيل مثلاً غير مشاهد فى الكويت ولكن قلما تجد من الطلاب من لم يسمع بهذه الكلمة ولا يعرف هذه الصورة فلا بأس من استعمالها .

ومن هذه الملاحظات ، ومن ملاحظات أخرى ليست بالقليلة ويطول الشرح إذا ذكرتها جميعاً ، من هذا كله وجدت لى من الدوافع ما يبرر محاولة تأليف كتاب أستطيع به ، إلى حد ما ، أن أتجنب ما يمكن تجنبه من الأخطاء ، وأن أجعله ، إلى حد ما ، وافياً بالغرض المطلوب .

ولا أدعى الكمال فى ذلك ، فالكمال لله وحده ، وإنما هى محاولة نحو ما هو أحسن .

لقد أثبتت التجارب ، بالنسبة إلى الطلاب الذين يدخلون إلى المدرسة وليس لديهم أى معلومات سابقة ، والذين سنهم العقلية بين ٦ - ٧ سنوات ، أن هؤلاء

يستطيعون بكل سهولة وبشكل مقبول النتائج أن يتعلموا من كتاب التهجئة المقرر في سنتهم المدرسية الأولى بين ٦٥ - ٧٠ درساً فقط .

وعلى هذا الأساس وضعت الخطوط الأولى لكتاى هذا .

وعند البدء فى التأليف راعيت ما يلى :

١ - فى ترتيب الحروف التى تتألف منها الكلمات يراعى اختيار الدرسين الأولين من الكلمات التى تتألف من حروف منفصلة ( أى التى لا تربط من آخرها ) .

٢ - تقديم استعمال حروف العلة على استعمال الحركات ( الفتحة والضمة والكسرة ) فالطفل قد يستعمل حروف العلة فى بدء نطقه قبل أن يستعمل الحركات . فأول الكلمات التى نطق بها فى حياته ( بابا . دادا . ماما . نانا ) . وهى كما ترى تحتوى على حروف علة ولا تحتوى على حركات .

٣ - عدم البدء باستعمال أكثر من حرف علة واحد فى الدروس الخمسة الأولى .

٤ - عدم إضافة أى حرف علة آخر قبل التأكد من رسوخ فهم حرف العلة السابق .

٥ - تقديم الحروف الأكثر استعمالاً على الحروف الأقل استعمالاً .

٦ - عدم إضافة أكثر من حرف واحد لكل درس جديد .

٧ - عند تعليم الحركات يجب تعليم كل حركة فى درس خاص ولا يدرس معها أى حرف جديد لم يدرسه الطلاب قبلاً .

٨ - ما جاء فى رقم ٧ ينطبق تماماً على التنوين بأنواعه والشدة والمد وأل الشمسية والقمرية وهمزة الوصل والألف المقصورة إلخ .

٩ - تركيز خاص فى العناية للتمييز بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة .

١٠ - عدم تقارب الدرس الذى يحتوى على (ض) بالدرس الذى يحتوى على (ظ) .

١١ - ما جاء فى رقم ١٠ ينطبق تماماً على حرفى ق و غ .

١٢ - نظراً لكثرة الأخطاء فى إملاء همزة فقد

ُعُينت دروس خاصة لكل من همزة التى تكتب على ألف والتى تكتب على ياء والتى تكتب على واو والتى تكتب منفردة .

١٣ - لما كانت حروف العلة بالإضافة إلى أنها حروف علة فهى تستعمل أيضاً كحروف صحيحة فيجب تخصيص دروس لذلك فالواو فى ( ولد ) غير الواو فى ( سوق ) والياء فى ( يوم ) غير الياء فى ( عيد ) .

١٤ - هناك كلمات تكتب بصورة خاصة لا تنطبق على ما ألفه الطلاب . فكلمة ( هذا ) و ( ذلك ) و ( لكن ) و ( استحق ) مثلاً تكتب بدون ألف بعد الهاء والذال واللام والحاء . ومن العبث غير المجدى أن نشئت أذهان الطلاب بحشد وشحن قائمة تحتوى على جميع أمثال هذه الكلمات فى درس واحد ليحفظها الطلاب بيبغاويا .

فهذه الكلمات لا تأتى فى الواقع العملى مجموعة ودفعة واحدة فى درس واحد أو فى صفحة واحدة . ولهذا فلا مانع مطلقاً من أن نتركها لترد عفواً فى الدروس المقبلة . وعند ورود أى كلمة من هذا النوع فى أى درس وفى أى سنة من سنوات التعليم ، يقوم المدرس بشرحها لهم على أنها تكتب هكذا وعلى هذه الصورة ولا حاجة لاي تعليل .

١٥ - بعد الانتهاء من هذا كله ، وبعد الاطمئنان من فهم الطلاب للحروف جميعها على أشكالها واختلاف ألوان استعمالها ، فخير طريقة نشرح الطلاب بأنهم استفادوا شيئاً ذا قيمة من دراستهم هذه أن نجعلهم يتمتعوا بنتيجة هذه الجهود التى بذلوها .

ولما كانت القصة هى أكثر ما يطرب لها ذوق الطفل فعلياً أن نكتب له فى دروسه الأخيرة عدداً من القصص السهلة اللذيذة المشوقة التى يستطيع أن يقرأها ويتفهمها ويستسيغها فيكسب بذلك فائدتين .

الأولى أنه يشعر بأنه استطاع أن يستفيد مما تعلم وأنه أصبح قادراً على جنى ثمار ما زرع .

والثانية أنه ، خلال قراءته للقصة وتمتع به . قد ازدادت معرفته بالحروف وتركيبها رسوخاً وتمكيناً .

١٦ - وبعد هذا كله فلا مانع من تعليمه الحروف الهجائية بأسمائها وترتيبها التقليدى المعروف لحاجته لها فى المستقبل للفهارس والقواميس .

سليمان أبو غوش

# البحر الحمرى ما ضحى بغيره الحمرى

بقلم « بيتر بروس كورنوال »

( ٤ )

الطيور المصاداة أنيسة الأطفال

بقيت القلعة على ما هى عليه . بيد أن المدينة ذاتها غير جذابة نظيفة . وكانت الحمير القوية البيضاء تسير مخترقه طرقاتها وأزقتها تحمل على ظهورها الناس أو السلال المملوءة بالتمر أو حزم الحطب وغيرها من الأشياء . وقد كانت هذه الحمير تعتبر على عهد البرتغاليين من أجود أصناف الحمير فى العالم . وحتى اليوم فإنك تراها انتشرت فى بلاد بعيدة كتجنانيا فى أفريقيا الشرقية وقد نقلت إليها بطريق زنجبار ودار السلام

وحيثما كنت أسير فى القطيف كانت زمرة من الأولاد الفضوليين تلتف حولي وكان البعض منهم تغطى وجوههم آثار الجدرى وغيره وأحياناً كانوا يحملون معهم طيورهم الأليفة وقد ربطوا أحد ساقها بخيط .

يتألف مجموع سكان هذا الإقطاع كسائر سكان موانئ الخليج العربى من أجناس مختلفة وينتمون إلى سلالات نزحت من العراق وإيران انضم اليهم فى مهل قرابة هذا العصر الحاضر طوائف من المسيحيين الفسطوريين . وأهل القطيف عادة تنقصهم اطبارة والقطنة ذوو أجسام صغيرة وملامح وقسمات غير منسجمة . بيد أن بين موظفى شركة النفط فى طهران ورأس التنورة عدد من الموظفين العرب من هفوف ومن نجد وهم أناس فطنون أجلاء لهم قابلية التعلم السريع وحذق ما لم يكونوا يعرفونه من قبل . وفوق ذلك فلهم أجسام قوية وطلعات مقبولة . ولا يمكن لمن يتعرف على هؤلاء أن لا يجزم بسرعة بأن لو أتيحت لهؤلاء الشبان السعوديين فرصة التعلم الموازية وغيرها لأصبحوا بمثابة العمود الفقري من أمة عربية جديدة متقدمة .

وعند ما كنت أشتغل فى أعمال الحفر فى القطيف

طرق سمعى وجود لوحة أثرية عليها كتابة وتمثال حجرى قيل إنهما دفنا تحت سطح بستان نخل بعد العثور عليهما فقممت واستحصلت إجازة الشيخ المحلى لأحضر الموضع وشرعت بأعمال الحفر يساعدى على ذلك زمرة من العمال وآلات حفر مختلفة . كان شيخ ذلك المكان رجلاً قصير القامة ملتحي الوجه أخذ يستعيد ذاكرته لتعيين موقع دفن هذه الآثار وصار يتمشى بين أشجار النخيل الباسقة رواحاً ومجئناً وهو يدرس التربة ويتأمل معالمها جيداً وإذا به فجأة يقف ويلتفت نحوى ناشراً ذراعيه ويهيب بى قائلاً « توكل على الله » وأشار بطرف يده إلى بقعة أرض مساحتها لا تتجاوز عن الخمسين ياردة مربعة ثم قال إنه يعتقد أن الآثار المبحوث عنها تقع ضمن هذه المنطقة ولو أنه يتذكر محل دفنها بالضبط . وهذا كل ما استطاع أن يقوله الرجل لهذا الشأن .

وأهبت برجالى للعمل فأخذوا يسبرون سمك تربة المكان الرملية بقضبان معدنية طويلة تستعمل للبحث عن الآثار وظللنا نبحث ونبحث حتى طالت أشباح النخيل وظلالها أمامنا على الأرض إذ تجاوز الوقت عن العصر ولما يواتنا الحظ بعد .

وشعرت فجأة بدافع يحضرنى على العمل فتناولت قضيباً من هذه القضبان الطويلة وصرت أغرزه بقوة فى الأرض الناعمة بعد أن خطوت عدة خطوات على غير هدى فلم يكدهم القضيب يدخل مقدار قدمين تحت سطح التربة حتى أحسست به يصطدم بجسم صلب ويقف عن الولوج . ( اللوح الحجرى يدل على انتشار المسيحية قديماً )

وهرع رجالى إذ شعروا بذلك وصاروا يجرفون التراب صائحين « ما شاء الله ما شاء الله » وما هى إلا دقائق معدودة من الزمن حتى كانت الفيتتان منتصبتان أمامنا

على الأرض « لوح حجري عليه كتابة سبابة تقرأ هكذا :  
« هذا شاهد قبر وضريح اليا بن بئ بن شاسار من عائلة  
س . م . م . من فخذ . د . ل . من قبيلة شوذاب ٣٠ »  
ولعل أهم نقطة وردت في هذا الاكتشاف هي الكتابة التي  
وجدت على هذا الشاهد التي تعود إلى القرن الخامس أو  
السادس للميلاد . وقد دل الاسم ( إيليا ) على أن الرجل  
صاحب القبر مسيحي .

كانت المسيحية قد تغلغت في ربوع كثيرة من  
ربوع بلاد العرب عند ما بدأ محمد ينشر دعوته وكان  
الإنجيل قد انتشر فيها بواسطة المبشرين النازحين إليها من  
بلاد سوريا والحبشة وحيثما سار تعليم الإنجيل وأثمر أبطل  
العرب عباداتهم الوثنية وإيمانهم بالشمس والقمر والزهرة  
وبعدد آخر من الآلهة المختلفة .

ومن الممكن حقاً إن لو لم يولد محمد لكان العرب  
كلهم اليوم من أتباع السيد المسيح . وقد تأسست في القرن  
السابع للميلاد خمسة أسقفيات نسطورية . وكانت  
إحداها تشمل مقاطعة القطيف . ولقد وجدت هنا حجراً  
عليه نقش لصليب من صلبان القرن السابع الميلادي .  
أما التمثال الذي عثرنا عليه مع شاهد القبر فكان  
ارتفاعه ثلاثة أقدام وكان ناقص الرأس والكتفين ولا  
يستبعد أن يكون الوهايبون قد ضربوا عنقه وهم « محطمو  
الأوثان إذ أن التماثيل وغيرها من الأنصاب المنقوشة مما  
يحرمه المسلمون المتحفظون .

والمقول إن هذا التمثال يعبر عن راهب وثني يقوم  
بإجراء طقوس قربان بمساعدة صبي ويرجح أن تاريخه  
يرجع إلى عام ٢٠٠ بعد المسيح .

ويدعى صديقنا الشيخ أنهم عثروا على هذا التمثال  
أول ما عثروا عليه في جزيرة تالوت الواقعة في خليج  
القطيف وقد عثر العرب هناك على تماثيل أخرى شبيهة  
بهذا التمثال وعلى عملة ذهبية ، كان من عزمي أن أزور  
بعد ذلك جزيرة تالوت التي سماها ( كلوديوس بتولن )  
المؤرخ اليوناني المصري في خاريطته العربية باسم ( نارو )  
وعلى هذا فقد أقلعت من الخبر على ظهر قارب بلدي  
بمعية أستاذ جيولوجي وبضعة أنفار من العرب وحاذيت  
الساحل شمالاً نحو الجزيرة وكان ذلك قبل عيد الميلاد بيومين .  
وكانت ريح الشمال — الشمالية الغربية الفعالة —  
تهب بسرعة وسرعان ما أظلمت السماء . فكان ذلك بمثابة  
إنذار منها بخطر اقتراب عاصفة تجرفنا معها جرفاً . ومن

عادة هذه الريح أن تهب بسرعة ٦٠ ميلاً في الساعة أحياناً  
فتحمل معها آنذاك مقداراً من الغبار والرمل من الرني والنفود .  
وثمة أرياح أخرى هي أكثر خطراً وأشد وقعاً في  
الحقيقة على البحارة ألا وهي الريح الجنوبية الشرقية غير  
الصحية وهي ما يسميها البحارة باسم ( الكوس ) وتكون  
مصحوبة عادة بالأمطار الشديدة والعواصف الهوجاء .

وقد كانت هذه الريح مصدر خوف للأقدمين  
أيضاً فقد عثر على لوح حجري في أور الكلدانيين يحمل  
( تعويذة ) ضد أرياح الجنوب الشريرة .

( منظر من سفرات السندباد البحرية )

وعند ما قاربنا جزيرة تالوت ذكرتنا مناظر هذه  
الجزيرة بسفرات السندباد البحرية . إذ أن جدران  
( دارين ) المدينة الرئيسية في هذه الجزيرة شديدة  
الانحدار وتشمل معظم جهة الجنوب . فلهذا يخيل للنظر  
إليها أنها مدينة خرجت من البحر فجأة . وتاروت مدينة  
يكتنفها جو كله غموض وأحلام . وهذا يصدق على كل  
جزر الخليج التي تعكس حوادث السندباد ووقائع الرائعة .  
لم أجد أي أثر على سطح جزيرة تاروت لمعبد أو  
هيكل قديم مما يمكن اعتباره من الخرائب الأثرية بيد أن  
مدينة دارين بجملتها قد شيدت على ما يظهر على أنقاض  
أبنية قديمة . وليس سوى مكان واحد جدير بالعناية  
الأركيولوجية ( علم الآثار ) وهذا المكان هو عبارة عن  
فسحة صغيرة تعلوها أكمات بدائية المنظر شاذة التكوين  
يقول عنها السكان إنها بقايا مداخل مضي عليها الزمان . والحق أن  
لا شيء سوى الحفر بقادر على أن يميظ عن أسرارها اللثام .  
وفي القرون الوسطى اشتهرت هذه الجزيرة بكثرة  
ما كان يدخر فيها من السمك والأفاوية مما كان يستورد  
إليها من الجنوب ويعيش سكانها الآن على صيد  
السمك . وقد كان السمك الغذاء الرئيسي للأقوام الذين  
عاشوا منذ الأيام القديمة على شواطئ الخليج العربي .  
ويروى أن أحد قواد الإسكندر الكبير كان يحب  
البحر مرة باحثاً عن طريق صالحة للملاحة من الهند إلى  
الفرات فوجد في طريقه أناساً يغطي الشعر الكثيف  
أجسادهم وتشبه أظافرهم مخالب الطيور والسباع وكانوا  
يستعملونها في تقطيع السمك وتقطيع الخشب الرقيق .  
أما ملابسهم فكانت مصنوعة من جلود الأسماك الكبيرة  
السميكة .

[ للبحث بقية ]

## إلى مغاني الخلود

مهداة إلى روح المغفور له عبدالوهاب حسين

سار نحو السماء غصَّ الشباب      بوشاح من الضياء المذاب  
صاعداً ماخبراً على زورق النور      - ر ، محيط الغيوب بين العباب  
شاقه للسمو عن هذه الأر -      ض ، سمو الخلود بين الرحاب  
شدَّ ما حاور النجوم وأفضى      سره ، رهن أنَّة وانتحاب  
فتلقاه من ينابيعها الزر -      - قاء ، طيف يهفو وضيء الإهاب  
قابلته عرائس النور نشوى      تتغنى بشعرها المستطاب

\* \* \*

هي دنيا تمرُّ والعمر فيها      ومضة البرق ، أو كلمع السراب  
أخلص الودَّ للعلوم بدنيا -      - الناس لهفان طارقاً كل باب  
فقضى قبل أن يكرع الكأ -      - س ، رُحاقاً ، مشمراً للمآب  
وكأنى به وقد نظر الغا -      - ية تدعوه من وراء السحاب  
فتسامى للغيب في عالم الرِّح -      - مة عند المهيمن الوهَّاب  
غشيته من رحمة الله نُعمى      تسكب العطر في ظلال المثاب

\* \* \*

نم !... فلا غربة هناك بصحو      أبدى ، بين الصفاء المهاب  
في ربيع الخلود لم تُلفَ إلاَّ      في ربيع ، بِجَنَّةٍ عن عذاب  
إنما الموت للأنام مجاز      فجدير بالصبر أهل الصواب  
وعزاء لفاقدك وطوبى      لذوى الصبر عند يوم الحساب

محمود شوقي الأيوبي

الكويت - الشعبية

التركي) في سنتي ١٩١٥ و ١٩١٦ . وشنتهم في ساحتي بيروت ودمشق وعددهم ٤٢ عربياً ، انتقاماً منهم لمسايعهم وكتاباتهم وتأليفهم الجمعيات السرية لتحرير البلاد العربية من السيطرة العثمانية . هذا وقد رأس هذه الاحتفالات الرئيس كميل شمعون ، كما حضرها رئيس الوزارة اللبنانية الأستاذ صائب سلام .

\* أصدرت سفارة المملكة العربية السعودية بدمشق بياناً جاء فيه ، أن الأمير سعود ولي العهد قد تبرع خلال زيارته لسورية بمبلغ مئتي ألف ليرة سورية للجمعيات الخيرية في سورية .

\* درست اللجنة السياسية بالجامعة العربية موضوع الأملاك العربية في فلسطين والقواعد التي تتبعها «إسرائيل» بشأنها ، مخالفة بذلك إعلان حقوق الإنسان ، وقواعد القانون الدولي ، وميثاق الأمم المتحدة ، والقرارات الخاصة بفلسطين ؛ وتوصى اللجنة بأن تتقدم الدول الأعضاء إلى الأمين العام للأمم المتحدة بطلب إدراج هذه القضية في جدول أعمال الجمعية العامة في دورة هذا العام .

\* صرح البكباشي عبد الرحمن أمين السكرتير العام لاتحاد القوات المسلحة المصرية للألعاب الرياضية ، بأن الاتحاد يعمل على توثيق روابط الصداقة بين جيوش الدول العربية والأسبوية ، ولذلك فهو يعمل على إقامة دورات رياضية عسكرية بين جيوش هذه الدول ، وسيرسل الاتحاد الدعوة إليها لإقامة الدورة الأولى بمصر عام ١٩٥٤ .

\* أعاد الأستاذ جميل المدفعي تأليف الوزارة العراقية الجديدة من جميع أعضاء وزارته السابقين الذين احتفظ كل منهم بمنصبه الوزاري . أما الوزراء الجدد فمنهم الأستاذ محمد علي محمود وعين وزيراً للعدل خلفاً لأحمد مختار بابان الذي عين رئيساً للديوان الملكي ، والدكتور نديم الباجهجي ، والشيخ علي الشرق وعينا وزيراً دولة .

\* ألغيت الانتخابات البلدية في بعض نواحي تونس ، والسبب في ذلك هو أن عدد المرشحين لم يزد على ثلاثة في بعضها ، ولم يتقدم أحد لترشيح نفسه في البعض الآخر .

\* أصبحت استقالة (الجنرال رايلي) كبير المراقبين في لجنة الهدنة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في فلسطين سارية ابتداء من اليوم الخامس عشر من شهر مايو المنصرم ١٩٥٣ وقد قدم (الجنرال) استقالته على إثر القرار الإجماعي الذي اتخذته الدول العربية متهمه إياه بالتحيز للصهيونية .

\* صرح السيد صائب سلام ، رئيس الوزارة اللبنانية بأن حكومته لا تزال تدرس الخطاب الذي ألقاه «السير ونستون تشرشل» رئيس وزراء بريطانيا ، وأن المباحثات مستمرة بين الدول العربية حول هذا الخطاب . . . وما تجدر إليه الإشارة أن هذا الخطاب قد ألقى في مجلس العموم البريطاني ، وتناول الشؤون السياسية الدولية .

\* توقفت المباحثات الدائرة بين مصر وبريطانيا نظراً لتباين وجهات نظر الطرفين في موضوع الجلاء عن قناة السويس .

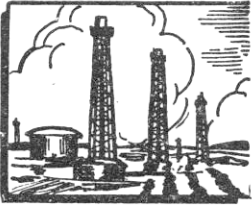
\* وافقت الحكومة المصرية على طلب حكومة المملكة العربية السعودية الخاص بتدريب موظفيها في المصالح المصرية . وسيصل هؤلاء الموظفون إلى مصر تباعاً حيث يدرّبون في مصالح العمل والضرائب وخفر السواحل والكيمياء والجمارك والصحة الوقائية .

\* أثار بعض أعضاء مجلس النواب العراقي موضوع تصريحات «تشرشل» رئيس الوزارة البريطانية بشأن الصلح مع إسرائيل وطلبوا من الحكومة أن تبذل جهدها للحيلولة دون تحقيق ما جاء في هذا التصريح .

\* أذاع مكتب الجزائر التابع للجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة بياناً عن الحوادث الأليمة التي وقعت في بلاد الجزائر يوم أول مايو ١٩٥٣ وأوضح في بيانه هذا ، أن وكالات الأنباء الاستعمارية قد شوهت حقيقة الأمر . جاء في عمان أن الحكومة الأردنية تلقت من مكتب مقاطعة «إسرائيل» التابع للجامعة العربية بأن إسرائيل حصلت على السفينة «أرجنتينا» من الولايات المتحدة ، وعلى ذلك يجب منع هذه السفينة من الرسو في ميناء العقبة .

\* احتفل في اليوم السادس من شهر مايو الماضي في بيروت بذكرى شهداء استقلال لبنان وسورية والبلاد العربية من أحرار العرب الذين أعدمهم (جمال باشا





# هنا الكويت



— انتهى النشاط الرياضي في الكويت بقدوم الصيف ،  
وقد فاز ( النادي الأهلي ) بعدة كؤوس منها كأس سمو  
الشيخ عبد الله السالم أمير الكويت .

— سيقوم ( نادى المعلمين ) برواية تمثيلية على مسرح  
مدرسة الصباح ، وقد وزعت الأدوار على الممثلين .  
— اشتدت أزمة المساكن في الكويت وبلغت رقماً ،  
قياسياً في الغلاء ، حيث أصبح إيجار البيت العادى أربعائة  
روبية . و « البعثة » تهيّب بالمسؤولين أن يعملوا اللازم  
لتدارك هذه الأزمة التي سوف تقضى على متوسطى الحال  
والمعوزين .

— تقرر تعيين الأستاذ مهلهل محمد المضيف مدرساً  
للرياضة البدنية بالمدرسة الثانوية بالشويخ التي سوف  
تفتح خلال العام القادم .

— ستنشأ عدة مدارس نموذجية في بقية قرى الكويت  
التي ليس فيها مدارس ، وستوفر في هذه المدارس جميع  
الشروط الصحية .

— زار الكويت فضيلة الشيخ البشير الابراهيمي وألقى  
بعض المحاضرات بجمعية الإرشاد الإسلامية والنادى  
الأهلى ؛ كما زار الكويت الأستاذ الفضيل الورتلانى .

— اعترفت وزارة المعارف المصرية بشهادة الثقافة الكويتية  
هذه السنة ، وستعترف بالشهادة التوجيهية في السنة القادمة .  
— تقرر فتح المدرسة الثانوية بالشويخ ابتداء من السنة  
الدراسية القادمة . وستكون الدراسة خلال الشهرين الأولين  
من افتتاحها خارجية حيث إن بعض المرافق فيها لم تنته  
على الوجه الأكمل .

— أغلقت الحكومة السعودية طريق السيارات الذي  
يربط الكويت ولبنان بعد أن تبين لها أن السيارات التي  
تنقل الفواكه والبضائع من لبنان إلى الكويت تعود محملة  
بالأسلحة والمواد الأخرى التي تهرب إلى « إسرائيل » عبر  
الحدود الأردنية . وقد سعت حكومة الكويت لدى عاهل  
المملكة لإلغاء هذا الأمر فباعت جهودها بالفشل .

( بقية المنشور في صفحة ٤٦ )

— تقوم النوادى بالكويت بنشاط ملموس في إلقاء  
المحاضرات وإقامة المباريات الرياضية .

— بدأت الكويت تواجه أزمة الماء الخائقة كما هي  
العادة في الصيف حيث تشتد الحرارة . وقد بلغت قيمة  
« الزفة » سبع روبيات فقط ! ! ولا ندرى متى تنتهى  
هذه الأزمة المستعصية ، أو مشكلة مشاكل الكويت .

— وزعت مبالغ مختلفة في الكويت على المعوزين  
والفقراء وذلك بدفع ( ١٥٠ روبية ) لكل معوز سنوياً  
ولقد استغل الكثيرون هذه المساعدة ممن لا يستحقونها  
فدفعت مبالغ كبيرة إلى من لا يستحق المساعدة ، حتى  
أن بعض أصحاب المحلات التجارية المتوسطة استلموا  
تلك المبالغ . وهذه المساعدات أو هذا النظام هو الذى  
أعلن عنه ( بالضمان الاجتماعى ) ، إلا أن هذا النظام  
— مع الأسف — لم يدرس الدراسة الكافية .

— سيبدأ قريباً بتبليط شارع الجهرة ، داخل المدينة .  
— أقيمت امتحانات الانتقال بالمدرسة الثانوية ،  
وامتحانات الثقافة والتوجيهية والثقافة التجارية يوم ٢٣  
مايو ٥٣ . أما امتحان الشهادة الابتدائية فقد أقيم يوم  
السبت ٣٠ مايو ٥٣ . وكان مقر الامتحانات بالنسبة  
للبنين بالمدرسة المباركية وبالنسبة للبنات بالمدرسة القبلية  
للبنات . أما القسم التجارى اللىلى فقد تم امتحانه يوم  
٩ مايو سنة ١٩٥٣ .

— ستنتهى الدراسة في جميع المدارس بالكويت يوم  
٨ يونيو ١٩٥٣ .

— أقيم المهرجان الرياضى السنوى يوم الجمعة الموافق  
١ مايو ٥٣ على ساحة الملعب القبلى وقد نجح نجاحاً كبيراً .  
— وأقيم المعرض العام لمدارس البنات يوم الخميس ٧  
مايو ٥٣ . والمعرض العام لمدارس البنين يوم الجمعة ٨  
مايو ٥٣ . وكان مقر الأول مدرسة خديجة ، ومقر الثانى  
المدرسة المباركية .

— استقال السيد محمد النصف من منصب مدير الأشغال  
العامة وقد قبلت استقالته .

# مع بعثات الكويت

بالإسكندرية ما يلي :

- أقيمت مباريات في المباراة بين طلبة الكلية ، كما أقيمت مباريات أخرى بالملاكمة .
- تبارت فرقنا الكشفية مع الفرق الأخرى في الإسكندرية بالألعاب الرياضية كالجري والقفز ، وقد فازت فرقنا بكأسين أحدهما للكشافة ، والآخر للأشبال .
- أقامت الكلية احتفالاً كبيراً بمناسبة العيد الخمسين لإنشاء الكلية — أي مرور خمسين عاماً على إنشائها — وقد أقيمت في هذا الاحتفال بعض التمثيليات الروائية ، كما دعى إلى هذا الحفل كثير من الشخصيات .
- وافق مجلس المعارف على إرسال الزميل سعيد يعقوب إلى إنجلترا لدراسة أعمال السكرتارية والشئون الإدارية الفنية في مدارس إنجلترا على نفقة المعارف . و « البعثة » تهنيء الزميل سعيد وترجو له دوام التوفيق والنجاح .
- بعد صدور هذا العدد تحتجب « البعثة » لتأخذ إجازتها السنوية المعتادة ، وسوف تعود إلى قرائها الكرام بعد شهرين بعد أن تأخذ قسطها من الراحة والاستجمام .
- نجح أخيراً الزميل خالد تنيان الغانم من سنة ثالثة إلى رابعة مدرسة التجارة المتوسطة بالجيزة ونجح الزميل عبد الله محمد من سنة أولى إلى ثانية بمعهد التربية البدنية بخلوان .

بنية للمنشور في صفحة ٤٥

- قررت الحكومة العراقية منع جميع السيارات القادمة من الكويت والمتجهة إلى لبنان أو شرق الأردن .
- عن ( صوت البحرين )
- منحت دائرة البلدية أرضاً مناسبة لجمعية الإرشاد الإسلامية لتقيم عليها داراً لإدارتها وساحة صيفية وأخرى شتوية لمخاضاتها ومكتبة وأقساماً لشتى نواحي نشاطها الأدبي والرياضي والثقافي والروحي والاجتماعي .

— يتقدم جميع أفراد « البعثة » بمصر إلى الشعب الكويتي خاصة وإلى الأمم الإسلامية عامة بتهانيهم القلبية . بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك سائلين المولى تعالى أن يعيده على الجميع باليمن والعز والسؤدد .

— مر بالقاهرة في طريقهم إلى إنجلترا الأساتذة : — خالد على الخرافي وعبد العزيز الغربللي وعيسى أحمد الحمد لقضاء عطلة الصيف في دراسة خاصة بإنجلترا .

— تقرر إيفاد بعثة من الكويت إلى مصر للالتحاق بمعهد التربية البدنية خلال العام القادم .

— ستزور مصر بعثة من طلبة المدرسة المباركية برئاسة الأستاذ مهلهل محمد المصنف وسيرافقهم بعض المدرسين للتمرين على الألعاب الرياضية ، ثم لحضور دورة الجامعة العربية الرياضية التي ستقام ببירות .

— ابتدأت معركة امتحانات هذه السنة ، وقد أخذ الزملاء يخوضون معمرتها بتفاؤل .

— غادر القاهرة إلى أوروبا الشيخ جابر عبد الله الجابر والشيخ عبد العزيز السعود ، والسيد عبد الكريم الشرهان عن طريق البحر من الإسكندرية .

— وغادر القاهرة إلى الكويت الحاج خليفة الشاهين ، كما مر بالقاهرة في طريقه إلى الكويت الحاج خالد عبد اللطيف الحمد ويعقوب الشاهين وفهد أحمد البحر .

— نجح حتى الآن الزميل فجحان هلال من السنة الثالثة إلى الرابعة — ثانوى — بمدرسة الجيزة الثانوية .

والزميل محمد سعود فليج من السنة الأولى إلى السنة الثانية — ثانوى — بالمدرسة السعيدية الثانوية .

— دخلت الزميلة ( الرائد ) عامها الثانى وهى أحسن ما تكون رونقاً وأقوى ما تكون مادة ، و « البعثة » تتقدم إلى الزميلة بتهانيها القلبية ، راجية لها دوام التقدم والأزدهار ، وسائلة المولى أن يسدد خطاها حتى تؤدي رسالتها كاملة .

\* \* \*

— وجاءنا من الزميل عبد اللطيف اليوسف بكلية فكتوريا

## اللون شعر صامت نظمته بلاغة الطبيعة

الجواب ما تلك الصورة إلا صدى للطبيعة الملونة ، إذ أن ذاكرتنا ملأى بتأثيرات الألوان الطبيعية كخضرة الزرع وزرقة السماء ، واحمرار الورد ، وصفرة الزهور وبذلك تتنبه تلك الذكريات عند نظرنا إلى تلك الصورة الشمسية وتتمشى في طبقات لونها المختلفة فتحس في ذات الوقت بالألوان الطبيعية التي طالما متعنا نظرنا بها في الطبيعة قبل رؤية هذه الصورة .

يؤكد بعض الباحثين في خصائص الألوان أن هناك أناساً مصابون بعمى الألوان ، وهؤلاء المصابون يرون المناظر الطبيعية ، والأزهار والإنسان ، وكل ما تقع عليه عيونهم كصورة فتوغرافية ملونة بالأسود والأبيض فقط ، ذلك لأن عيونهم ترى الأجسام والظل والنور بوضوح ، إذ لا علاقة بين حدة النظر وعمى الألوان ، فقد تكون قوة النظر سليمة حادة ، بينما العين لا تميز بين الألوان . على أن المصابين بعمى الألوان الكلى أفراد قلائل .

إن العالم لو جرد من الألوان فإننا فضلنا عن حرماننا من وسيلة كبرى من وسائل السعادة والغبطة النفسية ، نفقد وسيلة هامة أخرى من وسائل الحس والإدراك ، إذ أن اللون يسهل علينا كثيراً رؤية الأشياء على حقيقتها ودقائقها . فمثلاً أنك لو نظرت إلى بناية عالية شاحخة فإن لونها هو الذى يحدد لك دقائق فن المعمار والزخارف المتجلية عليه ، وإنك كثيراً ما ترى أن الأشياء غير الملونة تكون منبوذة غير مألوفة ، حتى أن كثيراً من الأطفال يميلون إلى تلوين صور كتبهم مدفوعين إلى ذلك لا بحب اللون والتلوين فحسب ، ولكن بشعورهم النفسى بأن ذلك يساعدهم على فهم الصورة وإبرازها ، قربة إلى إدراكهم ومشاعرهم ، هذا وكثيراً ما نشاهد القبائل المتوحشة التي تسكن الأكواخ والكهوف تميل لعملها كالأطفال ، تفضل الألوان الزاهية الساطعة ، وما ذلك ( البقية في صفحة ٤٩ )

اللون سر من أسرار الكون ، ونعمة ومعجزة من معجزات الفنان الأعظم ، وهو نور قدسى يشيع في الحياة البهجة ، وفي النفس الرضا والفرحة ، وعلى الأشياء الروعة والجمال .

اللون وسيلة هامة من وسائل التعبير والفهم ، وعليه تقف المقارنات والمفاضلات ، وقد دلت الأبحاث والتجارب طوال شعور الإنسان بقيمة اللون أنه لا يزال كنزاً تحتضنه الطبيعة لم يصل كثير من بنى الإنسان إلى قراره ، فظلت جواهره مخبوءة تطلب المزيد من الجهد لاكتشافها . اللون قوة موجبة جذابة ذات تأثير مباشر على جهازنا العصبى ، فتشعر النفس بموجة من الطرب والانشرح لا يختلف عن طرب الموسيقى والغناء . فما هو إلا موسيقى صامتة لتبين جمال الطبيعة وتعبر عن سرها وروعها .

انظر حولك أينما سرت وحيثما حللت ، ألا ترى أن الطبيعة منعمة بالألوان ، انظر إلى السماء وإلى الأرض ، ثم تأمل في الزرع والجبال والبحار والسحب ، وأجل نظرك في الملابس والمنازل والأثاث بل وكل ما يقع تحت عينيك ، في الإنسان والحيوان والطير وسائر المخلوقات ، من نبات وجماد وحيوان ، هل يخلو أحدها من اللون ؟ أنستطيع أن نتخيل هذا العالم وقد فنى منه اللون ؟ تخيله أسوداً فهل يروق لك تخيله لوناً واحداً حتى ولو كان هذا اللون مفضلاً عندك على سائر الألوان؟ ألا تترى أن الملل يتسرب إلى نفسك منه بمجرد الخيال ، ولا تشعر به أو تحس إلا بتودد الفرار منه ، فما بالك بالحقيقة إذا أصبحت ولم تجد حولك إلا ظلاماً أو علماً قد فنيته منه الألوان .

رب قائل يقول إن الصور «الفتوغرافية» قد تكونت من لون واحد وهو الأسود ، ودرجاته المختلفة أو البنى ، ودرجاتها فيها من الجمال ما تصبو إليه كل نفس ، فلا داعى إذن لوضع هذه الأهمية والمكانة للألوان ، فيكون

## أحدث الطرق في تربية الطفل

المختلفة باختيار الموضوع الذى تبنى حوله الدراسة طول العام فى مختلف المواد .

ولا ينبغي أن تنفرد المعلمة وحدها باختيار مشروعها بل يجب أن تشرك معها تلاميذها فى ذلك اشتراكاً فعلياً ؛ حتى يقبلوا على الدراسة برغبة وشوق ، ويجب ألا يكون المشروع اختار فوق مستوى التلاميذ ، أو خارجاً عن بيئتهم ، فمثلاً التلاميذ الموجودون بالهند لا ينبغي أن يكون مشروعهم « نهر النيل » أو « الآثار المصرية » . وتلاميذ الكويت لا يليق مشروعهم « الحداثق » أو « السكك الحديدية » ؛ لأن معنى هذا أننا نحكم على الطفل بأن يعيش فى جو لم يألّفه ويخلق خياله فى مناظر لم يعهدها ، وليس هذا من القواعد التربوية فى شيء .

ولتم سهولة العمل عند القيام بأى مشروع يحسن أن يقسم الفصل إلى مجموعات ، وأن يكون لكل مجموعة رئيس وللرئيس مساعد .

وعلى المعلمة أن ترشد الأطفال إلى العمل الذى ستؤديه كل مجموعة ، وتشرف عليها أثناء قيامها به .

ولا شك فى أن حضرات القراء سيدركون مدى شوق التلاميذ إلى القيام بعملهم والتنافس الذى تحدثه هذه الطريقة بينهم . ولا بد من تشجيع المجدين ليزيدوا من نشاطهم ، وإذا وجد بالفصل عدد من التلاميذ الخاملين فلا ينبغي أن نبذهم ، بل يجب أن نحفز فيهم الهمة ليسيروا مع زملائهم .

وطريقة « المشروع » على ما نرى هى الطريقة التى جمعت بين اللعب الذى هو من أهم غرائز الطفل وبين العمل الذى من أجله جئء بالطفل إلى المدرسة . ثم أنها جمعت بين الطريقة الفردية والطريقة الجماعية .

وليست هذه الطريقة وليدة هذا العصر ، ولكنها بدأت فى القرون الماضية . فقد كان « لروسو » و « بستانترى » الفضل فى وضع بذورها الأولى ، كما كان

عرف قديماً أن الطفل كقطعة من العجين ، تشكله المدرسة كما تشاء . ولكن النظريات الحديثة والبحوث الجديدة فى التربية قد أثبتت أن للطفل شخصيته وميوله التى يجب أن تحترم .

والمعلمة لا تستطيع أن تشكل الطفل حسب إرادتها ولكن عملها ينحصر فى توجيهه توجيهاً حسناً ، وإظهار صفاته الطيبة ومواهبه الكامنة ؛ لينشأ نشأة صالحة ؛ إذ أن الطفل خير بطبيعته وفطرته .

وليس التدريس للأطفال نوعاً من اللهو واللعب كما يظن بعض من ليس لهم الخبرة الكاملة بهذا الفن ، ولكنه فى الواقع يحتاج إلى كثير من البحوث النفسانية العميقة التى تحلل نفسية الطفل ، وتظهر غرائزه وتوضح ميوله .

وقد خبرت التدريس فى جميع مراحل التعليم المختلفة فدلتنى التجارب على أن التدريس لرياض الأطفال يختلف اختلافاً بيناً عن التدريس لغيره من المراحل ؛ إذ أن كل طفل فى الرياض يحتاج لمجهود خاص يتفق مع ميوله واستعداده وغرائزه وبيئته .

والمعلمة فى هذه المرحلة عليها واجب فوق عملها بالمدرسة ، وهو الاهتمام بملاحظة تلاميذها عن كثب ، والوقوف على حالاتهم الاجتماعية ، ودرس حاجاتهم المختلفة ، ومحاولة معرفة كل شيء عن بيئتهم ؛ يُمكنها أن تقرر الطريقة التى تتبعها فى تعليمهم . كما أن عليها واجباً آخر وهو دوام التجديد والابتكار ، والعمل على تشويقهم وكسب ثقتهم والاحتفاظ بحبهم . وتتوقف إفادتها لتلاميذها على مقدار نجاحها فى كل هذه الأمور .

وأحدث الطرق التى أرى العمل بها فى رياض الأطفال هى « طريقة المشروع » ولعل فى اسمها ما يدل على معناها وتقضى هذه الطريقة بأن تقوم المعلمة فى أول العام الدراسى بعد أن تكون قد درست ميول أطفالها وظروفهم

« لفروبل » و « هربارت » فضل تعهداها و « لحن ديبوى » و « كليباترك » فضل إخراجها إلى حيز التجربة .

وبواسطتها نستطيع أن نعلم الطفل اللغة العربية ، والحساب ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والأشغال اليدوية ، والموسيقى ، والطبيعة ، وغير ذلك من مختلف المواد .

أما الكيفية التي يتعلم بها الطفل هذه المواد بواسطة طريقة المشروع فسنفرد لها مقالا خاصاً مزوداً بالأمثلة المختلفة في الأعداد المقبلة إن شاء الله .

نعمات محمد عفيفي

بالمدرسة العربية ببومبي

أجريت تجارب برهنت على أن الدجاج يفضل الأحمر على الأزرق ، ولذلك خدمتها الطبيعة فجعلت عرف الديك أحمرًا وأن النحل يميل إلى الألوان البنفسجية ولذلك فهي تمتص من الزهور البنفسجية أكثر من غيرها .

ما أحوجتنا معشر البشر إلى الألوان الجميلة الجذابة الزاهية ، لتريح أعصابنا ، وتسمر نفوسنا ، ولتخفف من حدة مانعائيه من تعب دائم متواصل لتيسير الحياة وسد مطالبها في عالم تكالبت فيه علينا المصائب والنكبات من كل فجح وصوب .

والبيان المبسط الآتي يعطينا فكرة صغيرة عن الألوان الأولية التي هي أساس كل الألوان الأخرى ومنها تتكون بقية الألوان بمضايفاتها ومبايناتها .  
أحمر . أصفر . أزرق .

الألوان الثانوية : — وهي التي تتكون من مزيج الألوان الأولية مع بعضها :

أحمر + أصفر = برتقالي

أصفر + أزرق = أخضر

أزرق + أحمر = بنفسجي

الألوان الثلاثية : وهي التي تلي الألوان الثانوية وتنتج من مزيج لونين ثانويين معا .

الليموني . الزيتوني . البني

برتقالي + أخضر = ليموني

أخضر + بنفسجي = زيتوني

برتقالي + بنفسجي = بني

أما ألوان الطيف الشمسي والتي لا نهاية لها في الدرجات اللونية نستطيع أن نحدد أقواها بـروزاً لعين الناظر ، وهي سبعة ألوان . النيل . البنفسجي : الأزرق . الأخضر . الأصفر . البرتقالي . الأحمر . وهذا يظهر لنا إذا نفذنا شعاعاً ضوئياً من أحد أوجه منشور زجاجي حسب تجربة العلامة ( إسحق نيوتن ) التي أثبت بها أن نور الشمس يتكون من عدة ألوان كثيرة العدد .

دمعجب عبد الله الدوسري

المدرسة المباركية

الكويت

( بقية المنشور في صفحة ٤٧ )

إلا بتأثير دافع نفسي طالباً منهم تعويض ظلمة الكهوف وبشاعة لون الأكواخ بتلوينها وتصبيغها بألوان زاهية براقة لتبعث النور وتشيع البهجة في أكواخهم .

هذا وقد رأينا كيف أن العرب والأتراك وغيرهم سلكوا نفس هذا الطريق ، وذلك بتلوين وزخرفة الجدران والسقوف بالألوان الجميلة الزاهية ، وكذلك الملابس والسجاجيد .

ومن الثابت أن كلاً منا يفضل لوناً على سواه ، ويختلف هذا التفضيل باختلاف الأشخاص ، ألا ترى معنى أن هذا دليل قوى ساطع على ما للألوان من تأثير في أعصابنا وعواطفنا .

لقد أثبتت التجارب أكثر من ذلك : أثبتت أن الحيوانات تفضل كذلك ألواناً على ألوان ، إذ قد



# آراء الناس



وشخص آخر يقترح بأن تُكوّن جمعيات تمثيلية من الطلبة وغير الطلبة أثناء عطلة الصيف وبهذا نشغل أوقات الفراغ التي لا يدري معظم الطلبة ماذا يعملون بها ، وفي نفس الوقت نفسح المجال لأفراد الشعب من غير التلاميذ لصقل مواهبهم التي ربما تقودهم في يوم ما إلى إنشاء فرقة تمثيلية محترفة تقوم بالتمثيل طوال أيام السنة . وبالطبع سنحتاج إلى جانب ذلك لتشجيع الفنون الأخرى التي لا بد منها للمسرح كالموسيقى والغناء والرسم وما إلى ذلك . وهناك من يقول بأن الجمهور لا يزال يجد صعوبة في فهم ما تمثله الفرق الكويتية — ولا أقصد هنا فهم الكلام بل فهم التمثيل وفهم المسرحية وموضوعها — لذلك نجد أن تشجيع الجمهور لا يميز بين التمثيلية الناجحة موضوعاً وتمثيلاً وإخراجاً وبين التمثيلية الغير ناجحة في إحدى هذه النواحي أو فيها جميعاً . والواقع أن هذا صحيح ولكن ليس بالدرجة التي ذكرها صاحبنا هذا ، وأظن أننا لا نتوقع من الشعب أن يميز بين هذا وذاك ، فالتمثيل عندنا لم يولد إلا منذ سنوات قليلة ، ولم يتسع بعد للجمهور — أو بعض الجمهور — ليفهم ما هو التمثيل وما هي أهميته كفن من الفنون الحية .

الكويت الجديدة :

سررنا عند ما قرأنا عن تخطيط الكويت الذي يقوم به المهندسون الآن ، ونحن طبعاً لا نود أن نقول شيء قبل أن نرى مدى نجاح ذلك التخطيط ، ولكن نأمل أن يكون بأسرع ما يمكن لكي نتلافى تلك الشكاوى الكثيرة عن الخرائب التي هدمت وتركت كما هي . ونود أيضاً أن نلفت أنظار دائرة البلدية ودائرة الصحة إلى بيوت المستقبل .

( البقية في صفحة ٥١ )

التمثيل المسرحي :

يسرنا أن نقرأ دائماً عن النشاط المسرحي الذي تقوم به الجمعيات التمثيلية المسرحية في الكويت . ويزيد في سرورنا أننا دائماً نقرأ عن النجاح الباهر الذي تلاقيه التمثيليات المسرحية المختلفة . في الواقع هذا مجهود جبار تشكر عليه تلك الجمعيات ، وإذا نظرنا إلى تأخر الكويت من قبل في هذا النوع من النشاط الثقافي وقلة وجود اللوازم لإخراج المسرحيات الناجحة ، نجد أن التمثيل في الكويت قد تقدم خطوات طويلة بالرغم من ذلك .

الآن لنستمع إلى الناس يتكلمون عن ذلك الموضوع هذا أحدهم يشكو من تكرار التمثيليات . فمثلاً أن « المروءة المقنعة » قد مثلت مرات عدة لدرجة أن الناس ملوا تكرارها . ويسأل صاحبنا هذا لماذا هذا التكرار ؟ أليس هناك مئات المسرحيات العربية والمترجمة ما هي جديرة بالتمثيل . وهل تدرك تلك الجمعيات أنها بتمثيلها مسرحية جديدة على الجمهور تكسب ثناءه أكثر مما لو مثلت مسرحية تكرر رؤيته لها ولو بنجاح فائق في كل مرة ؟ ولماذا يقتصر اختيارهم على المسرحيات التاريخية فقط ؟ لماذا لا تمثل بعض التمثيليات الحديثة إلى جانب ذلك ؟ فمثلاً بإمكان إحدى الجمعيات تمثيل مسرحية تاريخية في أوائل السنة وأخرى حديثة في أواخرها ، وهذا لن يكلف مجهوداً كبيراً ، فأغلب التمثيليات الحديثة سهلة الإخراج وقليلة التكاليف . ونضرب مثلاً بتمثيلية حديثة مضى عليها الآن ثلاث سنوات تمثل في لندن بمعدل ثمانية مرات في الأسبوع . وكان نجاحها فائقاً ، مع أن ليس بها سوى منظر واحد طول الوقت وليس هناك سوى خمسة أشخاص يظهر على خشبة المسرح طوال التمثيلية . وقد يقول البعض إن كثرة السكان في بريطانيا جعلت المسرحية تبقى كل هذه المدة ، وهذا صحيح لدرجة ما ، فأغلب التمثيليات تبقى سنة وستين لا أكثر .

## عتاب

شاءت الظروف أن تجمع بين خيرة من شباب الكويت في بيت واحد ، أفراده من عائلة واحدة . وكان هذا البيت هو الذى جمع بيننا وجعلنا نتجاذب أطراف الحديث ، وشاءت الظروف أن يتفرق جزء كبير منا وأن تبعد الشقة بيننا . هذه هى قصتنا بعد أن أرسلتنا دائرة المعارف إلى مصر ومن ثم تفرقنا إلى إنجلترا وغيرها ، لكى نزيد في ثقافتنا وعلومنا .

ومجمل القول كما هو ظاهر من عنوان المقال ، هو أن لنا عتاباً على إخواننا في إنجلترا ، وهم أكبر عدد كنا في يوم ما نعيش معهم حقبة من الزمن ، وأنا لا أقول إننا تفرقنا أو انقطع الوصال بيننا ولكن فارق البعد هو العامل الذى أبعد الشقة بيننا .

وما دامت مجلة « البعثة » قد أتاحت لنا نحن على الخصوص طلاب البعثات أن ننشر آراءنا ، ونظهر رغباتنا ، فيجدر بنا أن يكون التجاوب بيننا جميعاً على أمثـن صلاته . وأنا كذلك لا أقول إن شملنا قد انقطع ، ولكننا نعلم تمام العلم أن مبادئنا واحدة ، وهـدفنا معلوم ، وغايتنا مرسومة — هى الجـد والتحصيل — وأكرر وأقول إن مجلة « البعثة » هى واسطة العقد بيننا ؛ إذن فلا يجب أن يكون فارق البعد أو المسافة سبباً فى انقطاعكم عنا أيها الزملاء .

فما أحوجنا يا إخوان أن نكون رابطة لا ينقسم عراها ، وأن نكون صخرة عاتية يتفتت عليها كل عامل من عوامل التفرقة .

وإننا نعلم أن القلم هو السياج الذى يستطيع به تحطيم كل قيد . وإننى هنا لا أذكركم بأننا كنا فى يوم ما ولا زلنا أخوة ، والسبب الوحيد الذى جعلنى أناشدكم هو انقطاعكم عن الكتابة بمجلة « البعثة » والاستئناس

بآرائكم على صفحاتها .

وختاماً أناشد كل شاب عربى فى الكويت أن يحاول ويحاول العمل لكى نصل إلى الهدف المعلوم والرقى لبلادنا . وأن لا يقف أحد موقف المتفرج ، ويترك عامل الزمن وحده لتطور البلاد ، أو يترك الوطن لعوامل أخرى تكيف فيها ، حيثما شاءت الظروف . وأخيراً أقول كما قال الشاعر :

ونقيس ما بين الثرى والثرى

وأمرنا تجرى بغير قياس

ونكاد نفترش الثرى وبأرضنا

للأجنبي موائد وكراسى

نغشى بلاد الناس فى طلب العلى

وبلادنا متروكة للناس

« ب »

( بقية المنشور فى صفحة ٥٠ )

أظن أننا جميعاً نوافق على أن حالة بيوتنا من الناحية الصحية ليست مرضية لا من ناحية التهوية والإنارة الطبيعية ولا من ناحية المجارى للفضلات العامة . لماذا لا نتبع الخطوات التى تتبعها الدول الأخرى ؟ فإنها تضع شروطاً خاصة لبناء البيوت والبنائات العامة ، وكل نوع من هذه البنائات له شروطه الخاصة ، فمثلاً تختلف شروط البنائات العامة كالمسارح والمكاتب الكبيرة والمصانع عن شروط البنائات الصغيرة كالبيوت والعمارات والدكاكين وهذه الشروط تحوى الوقاء الصحى وقابلية البناية للغرض التى بنيت من أجله ، والوقاء ضد الحريق وما شابه ذلك . ولا تسمح الحكومة ببناء أية بناية لا تراعى فيها جميع تلك الشروط .

حامد عبد السلام

« اكسفورد »

# ركن المرأة

## وزن الطفل

وفي نهاية السنة الثانية من عمر الطفل يزيد وزنه بمعدل ٢,٥ كجم تقريباً عن وزنه في نهاية السنة الأولى .

وفي نهاية السنة الثالثة يزيد وزنه ٢ كجم تقريباً عن وزنه في نهاية السنة الثانية .

وفي نهاية السنة الرابعة يزيد وزنه ١,٧ كجم تقريباً عن وزنه في نهاية السنة الثالثة .

وفي نهاية السنة الخامسة يزيد وزنه ١,٤ كجم تقريباً عن وزنه في نهاية السنة الرابعة .

وفي نهاية السنة السادسة يزيد ٢,٢ كجم عن وزنه في نهاية السنة الخامسة .

هذا وأن وزن الطفل يقل نسبياً في السنة الأولى من عمره في فصلي الربيع والصيف ، وتطرد زيادته اطراداً طبيعياً في الخريف والشتاء . . فان لفصول السنة أثراً في وزن الطفل . . ويؤثر الإرضاع الصناعي أيضاً في وزن الطفل فيكون أقل وزناً من الطفل الذي يتغذى من الأم أو الممرض . . وهذه كلها ظواهر يجب أن تلاحظها الأم عند وزن الطفل ويجب أن نزن الطفل بعد استحمامه وتنشيفه لأنه يحسن الوزن والطفل عارياً إلا أنه يمكننا في الجو البارد وزن الطفل بملابسه ثم وزن ملابس ماثلة وبذلك يمكننا معرفة وزنه عارياً . . ويجب أن تكون الحجرة التي يوزن الطفل فيها دافئة ، وكذلك يجب وضعه على قطعة دافئة من القماش فوق الميزان .

والموازين المستعملة في وزن الطفل كثيرة الأنواع ، وأحسنها ما كان ذا كفتين حل محل إحدهما سبت يوضع الطفل فيه وقت وزنه .

وهناك أيضاً الميزان القباني ، وهو أسرع في الوزن ولكنه ليس في دقة الميزان ذي الكفتين .

وهناك الميزان ذو الزنبل ، وهو أسرع في الوزن ولكنه غير دقيق .

إن ازدياد وزن الطفل زيادة مطردة يدلنا على تمتعه بصحة جيدة ، ونمو طبيعي ، كما يدل على تغذية صحيحة وعناية وقد قال بعض العلماء إن الميزان هو أحسن مقياس لصحة الطفل .

وكل أم تستطيع أن تعرف هل ينمو ابنها نمواً طبيعياً بوزنه من وقت لآخر ويتراوح وزن الطفل بعد الولادة مباشرة بين ٢ - ٣,٥ كجم . . ووزن الطفل لا يأخذ في الزيادة بعد الولادة مباشرة ، وإنما يحدث العكس فيبدأ في النقص عقب الولادة ، ويستمر في ذلك مدة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أيام يأخذ بعدها الوزن في الزيادة المنتظمة .

والبنت عادة أقل وزناً من الولد ، وهناك حالات تكون فيها زنة البنت أكبر من الولد ، كما أنه شوهدت حالات ، وصلت فيها زنة المولود بعد الولادة مباشرة إلى خمسة أو ستة كجم ، وهذه تشاهد غالباً في أبناء الأمهات المريضات بالسكر . ووجدت حالات قل فيها الوزن عن اثنين كجم وتشاهد غالباً في الأطفال الذين يولدون

قبل إتمام مدة الحمل أى قبل الشهر التاسع والوزن هام جداً لمعرفة حالة هؤلاء الأطفال الصحية ويزيد وزن الطفل في الستة الأشهر الأولى بمعدل ٢٠٠ جم في الأسبوع ويزيد وزنه في الستة الأشهر الثانية بمعدل ١٠٠ جم في الأسبوع . . وهناك عملية حسابية يمكن بها معرفة الوزن التقريبي للطفل من نتيجة حاصل ضرب عمره بـ ٦٠٠ وإضافة وزنه عند الولادة إلى حاصل الضرب . . وهذه العملية تقريبية ، فإذا كان هناك فرق صغير بين وزن الطفل وبين ناتج هذه العملية فلا يجب أن تعجز الأم أو تتأبها الوسواس .

وأما بعد الشهر السادس لغاية الشهر الثاني عشر يكون وزن الطفل عبارة عن نتيجة حاصل ضرب عمره بـ ٥٠٠ مع إضافة حاصل الضرب إلى وزنه عند الولادة .



## رحماك يارب

الأيام ، وأمل باسم ضاحك ما كاد يتطلع إليه الناس حتى خبا ضوءه وانطفأت شعلته .  
أجل أن الموت ليتخبط خبط العشواء لا يفرق بين الشاب والشائب ولا بين الغنى والفقر ولا يعرف الكبير من الصغير .

« إنا لله وإنا إليه راجعون »

لقد فقدك الوطن يا أخى العزيز فقدك شاباً من أبرز شبابه ، وأخلصهم ، فياليت شعري من سيشغل هذا الفراغ الذى خلفته ...  
رحمك الله يا أخى وأسكنك جنان الخلد.

أخوك الحزين

هشام حسين عيسى

لم أر الإخوان والأصحاب والأهل كما رأيتم في صباح الخميس « ٢٦ - ٣ - ٥٣ . فالدموع تسيل ، وعلامات الحزن واضحة على وجوههم فلاشك أن هناك مصيبة قد حلت بهم وخاصة إذا بكى من لا يعبس مطلقاً .

نعم لقد وصلتنا برقية نعيك يا أخى صباح ذلك اليوم المشئوم ، وأحسست آن ذاك بانحلال فى أعصابى ، وتعذر على رجلى حمل جسمى الناحل ، وقد ذك المصاب صروح القلب فزقها منذ أن نقلوا نبأ رحيلك إلى العالم الآخر ، لكن هذا الرحيل طويل ليس كالرحيل الذى عودتنا عليه فى أسفارك ، لقد رحلت إلى عالم غير عالمنا ، وإلى دنيا غير دنيانا . رحلت إلى جنات الخلود لتسعد هناك ولنشقى بعدك كلما ذكرناك ، وهيات أن نساك .

لقد فقدت فىك أحاً حميماً ، وصديقاً باراً ، ولم أعرف فىك سوى الابتسامة الدائمة ، والخصال الحميدة ، والإخلاص ، وسرعة البديهة ، وقوة الذاكرة ، وظرف النكتة فى روحك البريئة الطاهرة أوجه كلمتى . أخى ما أروعها وما أعذبها من كلمة ، لكن القدر أبى لى الاسترسال فيها يوم اختارك إلى جواره .

اختطفتك يد المنون وأنت بعيد عنا ، ولقد راودتني الفكرة أن أزورك قبل رحيلك ، ولكن الحمد لله على كل حال من الأحوال ، والذى لا يحمد على مكروهه سواء ، فقدناك يا أخى ففقدنا كل أمل لنا فى الحياة ، وما الحياة بعدك إلا أسى ودموع . لقد سكنت فى مدينة بومبي ثلاث سنوات فى أيام الطفولة ، وعشت فى مصر العزيزة تسع سنوات !!! .

« زهرة من زهرات الربيع ما كادت تتفتح حتى تناولتها يد القدر واقتطفها وألقت بها فى مستقر الفناء ، وأمنية ما كادت تدب فيها الحياة حتى اغتالتها غوائل

( بقية المنشور فى صفحة ٥٢ )

ولعرفة الوزن الصحيح يجب أن يوضع الميزان على سطح أفقى تماماً ، ويجب ضبط نقطة الصفر عند الابتداء فى الوزن .

ويحسن أن تعرف الأم وزن طفلها كل أسبوعين أو ثلاثة .

سيدتى : إن وزن طفلك أهم مرشد لك إلى قدر نموه وحالته الصحية فأن أقل الأمراض أهمية تؤثر فى وزن الطفل فيثبت أو يتدرج فى النقصان كما أنه يدل على كفاية الطفل الغذائية ، فإذا قل الوزن دل النقص على سوء التغذية وإذا زاد كثيراً كانت الزيادة برهاناً على أنه يتغذى أكثر من اللازم ، وهذا يجهد جهازه الهضمى كما أنك إذا لاحظت زيادة كبيرة فى الوزن فجأة ثم وقفت الزيادة دل ذلك على مرض ألم بالطفل أو استعداده للمرض .

( عن الأهرام )

# قصة

## أمنية

قل عنها ما تشاء أيها القارئ الكريم ، قصة واقعية من صميم حياتنا الاجتماعية أم قصة خيالية - واتخذ العنوان الذى يروق لك .

فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها تربت بين أحضان أم حنون أدخلت عليها كل أنواع الراحة والسعادة ، ولم تشعرها يوماً بضيق أو بتذمر فى حياتها . إنها سعيدة فى هذه الحياة . إنها مثال البنت المؤدبة تذهب كل صباح إلى المدرسة وتعود إلى البيت مزودة بنصائح مدرساتها ومسرورة بطرائف وضحكات الزميلات .

ليست فتاتنا من ميسورى الحال ، وليست ممن تنتظرهن السيارات الفخمة خارج فناء المدرسة ، إنما تعود مع مثيلاتها من التلميذات ، لقد اعتادت إحدى رفيقاتها ممن يصاحبها فى الطريق أن تودع الجميع وهى داخلة إلى بيتها قائلة : مع السلامة . سلامى إلى من يعز عليكن وبعدها يواصلن الطريق إلى بيوتهن . أما هذا اليوم فودعت الرفيقة كالمعتاد .. إنما أضافت جملة أخرى إلى فتاتنا قائلة .

— سلمى يا أمينة على أخيك — ودخلت بيتها ، إنما لا تعلم ما حدث بعد هذا ، سارت أمينة مع من معها صامتة لا تصغى ولا تجيب للحديث المشترك بينهما . وأخذت تتقاذفها الأفكار وازدحمت بخاطرها أشياء وأشياء إنها تردد كلمة جميلة على مسامعها ، أخذت تسائل نفسها .. يا الله أن سنية تسلم على أخى .. إنه شئ عادى كلا .. أمر غريب .. بل هو جديد على مسامعى . داهمتها هذه الأفكار ولم تشعر إلا وهى أمام باب دارها — لقد دفعت باب الدار الموصود بكل قوتها كما عودتها أمها ، لم يكن فى البيت سواها ، إنها تشعر هذا اليوم بسعادة غريبة — أجل إلى سوف أبلغ أخى سلام سنية ، يا الله مالى أرى نفسى اليوم متغيرة إننى أشعر

بسعادة وضيق فى آن واحد ، أين منى ذلك الأخ يرد بأحر منه أين أنت يا أخى ؟ بل من أين لى الأخ — رحماك يارب — إنى لم أسمع أن لى أخاً أولى أباً — مثل غيرى ، لماذا حرمتنى يارب من عطف الأبوة ؟ لماذا حرمتنى من الشفقة الأخوية الصادقة ، مالى أرى نفسى وحيدة ؟ أنا محرومة من أب يعطف على وأخوة يشاركونى هذه الحياة ومرحها . عظيمة هى قدرتك يا الله . وما للإنسان إلا إرادة ربه . . ولكن لماذا أنا حائرة ؟ لماذا لا اسأل أمى عن أبى وعن أخى وأين هما ، بل ومن هما بل ومن أنا ومن أين أنا ؟ ...

يا لها من فتاة مسكينة — وفى خضم تلك الأفكار عادت الأم بعد عمل شاق قضته فى أحد بيوت الأغنياء نظير أجر بسيط تعيش منه هى ووحيدتها ، إنها ترى آثار القلق بادية على الوجه الصبوح الذى لم تفارقه الابتسامة قط ، فما سبب هذا ؟ ما الذى طرأ على خاطر أمينة ، هل سمعت أمراً أو كلاماً جديداً يا ترى ؟ يا له من منظر مؤثر . أم تلح وتحاول أن تعرف ما الذى يشغل فكر ابنتها وأمينة تحاول الكلام والسؤال الذى عزمت عليه إنما هى الأخرى حائرة . اللهم اترك الطمأنينة على قلبين عاشا سنين عديدة لم يعرفا من الحياة إلا لصفاءها وهناءها .

لقد أحست أمينة بدافع قوى ووجهت سؤالها الذى أخرج الأم وشعرت برجفة خفيفة تهزكيانها لقد رأت نفسها قادمة على أمر ليس بالسهل ، قادمة على إفشاء سر خمسة عشر عاماً ولم يخطر ببالها يوماً أنها ستبوح به ، رأت نفسها والحقيقة وجهاً لوجه ولا بد منه وأخيراً أفهمت أمينة بجلية الأمر ولم تخف عنها حرفاً ، أخبرتها من أين هى — أخبرتها من هو أبوها ، ذلك الوغد اللئيم ، أخبرتها من هى أمها تلك الأم الفاجرة .

(البقية فى صفحة ٥٥)

## رحلة كشفية إلى سيوه

كنا ستة ومعنا المدرس ، ولكن ثلاثة منا غيروا رأيهم في آخر لحظة ، ولذلك صرنا ثلاثة ورابعنا المعلم .

تركنا الكلية يوم الثلاثاء الموافق ٧ أبريل إلى المحطة حيث أقلنا القطار إلى مرسى مطروح ، قضينا الليل هنالك . وفي الصباح التالي أخذنا تصريحاً بالذهاب إلى سيوه لإقامة معسكرنا هنالك — لقد كان معسكراً خاصاً أى للكشافة المتمرنين على المعسكر — وفي الساعة الثامنة من يوم الأربعاء تركنا «مرسى مطروح» على إحدى السيارات الكبيرة ( لورى ) التى كانت محملة بتموين الأهالى هنالك . وبعد أن مضينا حوالى ٣٠ ميلاً حصل خلل فى إحدى العجلات ، ولذلك انتظرنا حوالى ثلاث ساعات لتغيير العجلة . وبعد ذلك سرنا على بركة الله بسرعة تقارب ١٠ أميال فى الساعة حيث وصلنا إلى مكان فيه بئر — ( هنالك آبار على طول الطريق بمعدل واحدة كل مئة كيلو ) فوقفنا للعشاء ولكن اضطررنا إلى تخفيف حمل السيارة ، وكذلك النوم هنالك لأن السائق كان يشكو ألماً فى رأسه . تركنا المكان فى الساعة الرابعة من الصباح التالى ، وقد كان بعض الطريق مبلطاً ، وذلك من «مرسى مطروح» حوالى ١٢٠ كيلو ، والباقي عادى ، وذلك حوالى ١٨٠ كيلو . حيث وقفنا لفترة الغداء بعد مسير ما يقارب ١٠ ساعات . وفى الساعة الخامسة من يوم الخميس وصلنا سيوه بعد مسير ما يقارب ٣٠ ساعة .

وصلنا سيوه حيث ذهبنا إلى الفندق الوحيد هناك — المسمى بالاستراحة — وذلك لأننا لم نستطع إقامة معسكر لعدم إحضارنا الخيام ، لأن عمال السيارة أبو أخذها معنا لكبر الحمل . وفى صباح الجمعة الموافق ١٠ أبريل أخذنا نتجول فى أنحاء الواحة حيث كنا نسيح فى كل ساعة من النهار فى عين من العيون الكثيرة . وكنا نسيح فى الليل أحياناً . زرنا عدة مزارع وعيون ، وقد كان

يرافقنا طوال هذه الإقامة أحد زملائنا فى المدرسة . وهذه الواحة من أكبر واحات مصر ، وفيها من العيون ما يقارب المائتين ولأهلها لغة خاصة بهم ، وهى مزيج من البربرى واللغة العربية واللغة الإيطالية . . . إلخ . وأهم زراعتها هى النخيل والزيتون ، ومن مميزات تمرها أن مقدار السكر فيه يقارب ٨٦ ٪ . وفى يوم الأحد الموافق ١٢ منه تركنا سيوه فى سيارة صغيرة وهى ملك صاحبنا لأنه كان عائداً إلى المدرسة لاستئناف الدراسة ، وقد أقلنا معه ، فوصلنا «مرسى مطروح» فى الساعة السابعة بعد مسيرة زهاء إحدى عشرة ساعة . وقضينا الليل هنالك ، وفى الصباح التالى ركبنا القطار حيث وصلنا الكلية فى الساعة الرابعة من يوم الاثنين ١٣ أبريل . وهذه نهاية سفرة قد أعدت لأقامة معسكر فيها ، ولكننا لم نقم لتعذر أخذ المعدات ، ولكن أثناء إقامتنا فى الاستراحة أعددنا كل شئ لأنفسنا ؛ كالطهى والغسيل وما إلى ذلك من أعمال المعسكر .

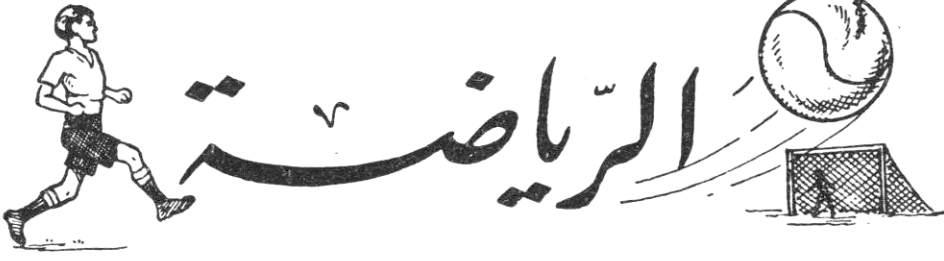
الإسكندرية عبد اللطيف يوسف الحمد

(بقية المنشور فى صفحة ٥٤)

والآن لنترك أمرها بعد إفشاء السر الرهيب وماذا حدث بعده فأمر ذلك عند ربى .

فما تظن أيها القارىء الكريم ؟ ترى ما حل بالمسكينة ، هل تركت أمها وهامت على وجه الأرض ؟ أم تراها تطوعت لرعاية مثيلاتها ممن جنت عليهن تلك الأيادى الآثمة والقلوب القاسية ، ماذا جرى لها يا ترى ؟؟ هل تعلم ؟ . أنها الآن هائلة البال مرتاحة فى ظل زوج كريم . زوج كريم فضلها على غيرها من الفتيات لطهرها وبراءتها ، وهى بدورها باذلة أقصى الجهد فى رعايته ورعاية تلك الأيدى الكريمة التى أنقذتها وتحملت وسهرت الليالى من أجل إسعادها . \*

الكويت بدرية مساعد



## لاعب الكرة مبتور الساق يتحدث عن شعوره

مأس وعبر ثم قدر وإنسانية ورب رحيم

بإنجلترا ، وكانت الصحف تطوى نبوغى وتتمعن فى وصف ألعابى . . ولكن أنى تنفع الذكرى ، وقد ذهب كل هذا ، وحل مكانه الرجاء فى الحياة أبقي من عمرى أمل تجدد وتحقق

ويومئذ حضر لى هاتف ماذا لو كان كل هذا حدث ولم أحظ بكل هذا العطف والحنان والمعونة ، كانت حياتى بعد ذلك ستكون ضعفاً على إباله ، وكرباً فوق كرب ، . . فقلت إنى حقاً لسعيد ، ويجب ألا أقلل من قيمة حظى فى هذه السعادة ذكرى قرانى الأولى

إنى وزوجتى ، سنحتفل بذكرى قراننا الأولى فى شهر يونيه المقبل ، ولن يوقفنا عن هذا الاحتفال منظر العكاز تحت أبطى ، لأننا لا نزال نشعر مع هذا بنفس السعادة التى كنا فيها من قبل بل وأكثر منها لأن العطف والتقدير اللذين يغمراننا اليوم يدفعاننا للاغترباط والسرور أكثر مما كنا من قبل

أنا عاجز عن الشكر

وقال دريك : إنى عاجز عن شكر جميع الذين شملونا بهذا الفيض من العطف والحنان والعون . وأرجو أن تتاح لنا الإجابة على هذا التل من الرسائل لئلا نرد جزءاً يسيراً من الجميل .

لعبة صارمة ولذيذة

أعود إلى كرة القدم فأقول أنها لعبة صارمة ولذيذة فى الوقت نفسه ، ولكن الذى يخفى صرامتها أن حوادثها الصغيرة لا تحصي وهذه المناسبة أذكر أن النادى الذى (البقية فى صفحة ٥٧)

عاد « دريك دولى » لاعب الكرة الإنجليزى ، بعد ما بترت ساقه ، إلى بيته يتوكأ على عكازه . . وقد نشرت له إحدى الصحف اليومية مقالا هاماً ، هو أول ما كتب بعد شفائه ، وقد امتلأ بالمأسى والعبر والشعور بعد التضحية بما يجيش فى صدره

عدت بتفكير جديد

قال : عدت إلى بيتى بشيفيلد على عكازى لأرى النور والحياة من جديد . . وهذه نعمة لا أقدرها كنت تحت رحمة الله . بين أيدى الأطباء ، مغموراً بحنان المرضات . . وكم كان هؤلاء وهؤلاء أوفياء رحماء تفيض قلوبهم بالإنسانية . . فأنسونى الكارثة

لا أتبرم بالمصيبة

وصدقونى : إذا قلت إنى لا أتبرم بهذه المصيبة ، لأننى أحسن حالا من كثيرين غيرى فقد فقدت ساقى ، ولكنى لم أفقد زوجة عزيزة مخلصه ، ولا أبوين عطوفين تعهدانى بكل تضحية ولا نادياً عظيماً لن أنسى فضله على ولا خدماته لى مدى الحياة

لعلها خير لى

ومن يعلم لعل فقدان ساقى يكون خيراً لى ، وأخف من مصائب أخرى . . وهذا هو عزائى وتفكيرى ، لأن بعض الشر أهون من بعض . وأذكر ولا أذكر ماذا كان معورى ، حينما أخبرونى بضرورة بتر ساقى ، وكل ما أذكر ، ولم أكن من قبل ديناً متمعماً من رواد الكنيسة إننى وقتئذ ظلت أصلى وأتوسل طالباً النجاة وحسب أذكر هذا ، وقد ذكرت معه يوم كنت شاباً فى سن الثالثة والعشرين نجماً ساطعاً فى ميادين اللعبة

## خواطر

اللغة الفرنسية :

من بعض الكتب التاريخية القديمة ، ودرست الكويت من جميع النواحي ، وما كتب عنها في صحف ومؤلفات بعض الأجانب . عندها يمكن أن تدرس للطالب في جو صالح سليم وعلى شرط أن يكون مدرس هذه المادة من الكويتيين الذين لديهم الإلمام الكافي في تاريخ وجغرافية الكويت .

عبد الله حسن الجار الله

( بقية المنشور في صفحة ٥٦ )

أنسب إليه فقد غيرى من لاعبيه في الفصول الثلاثة الأخيرة - ثلاثة من خيرة لاعبيه بحوادث منعهم عن اللعب ، وهم : سويفت الظهير ، وروجرز المهاجم المساعد وكلشاو جناح هجومه

### لعبة الرجولة

ولعل قسوة هذه اللعبة ترجع إلى أنها لعبة الرجولة ، التي تهون فيها التضحية ، ومن غير الرجال يلعبها إذا لم يتحمل ويضحى . . إنها كانت غرامى منذ الصغر ، وستظل هوايتي مع عكازي أخدمها بما بقي في من لحم ودم وسأحب نادى وأتعلق به عاجزاً كما كنت قادراً . أنه كان مهد أحلامي وسيظل مكن آمالي

### التكافؤ لذة اللعبة

وهنا يجوز لي أن أواجه الذين يعيبون في كرة القدم قسوتها ، فأقول . إن اللذة عندما تتكافأ قوتان وتشتد بينهما المنافسة . . إما المنافسة مفعودة التوازن فلا قيمة فيها للتضرر ، ولا حياة فيها للكفاح ، وما اللذة إلا في كفاح يشترك فيه الفريقان على قدم المساواة ، وهذه كانت لذتي في الملاعب وستظل لذتي حولها وأخيراً أرجو من كل من يحبنى أن ينسى كارتثي ، حتى نجدد الأحلام ونعيش عليها معاً ما بقي لنا في هذه الدنيا من أمل .

تعد اللغة الفرنسية إحدى اللغات الحية والرسمية ، وقد تضارع اللغة الإنجليزية . فلماذا نحرم طلبة الكويت منها وهم حينما يعدون لدخول الجامعة سواء كانت مصرية أو غيرها يعتمدون ويحتاجون في دراستهم إلى هذه اللغة التي لم يدرسوها في أوائل مراحل تعليمهم ، وخاصة أنها لغة أساسية في كليات الحقوق والآداب والاجتماع . ولعلنا نأخذ عبرة ومثلاً من زملائنا الذين التحقوا الآن بالجامعة ولم يدرسوا الفرنسية من قبل ، فهم الآن يواجهون عناء في دراسة هذه اللغة ، ولربما كانت عقبة في طريقهم وسبباً في رسوبهم .

ولنا وطيد الأمل في سياسة التعليم عندنا بالوقت الحاضر بأن تدخل هذه اللغة ضمن مناهج التعليم وتقررها كمادة ثانوية ، أو لغة أجنبية ثانية ، ولا ننظر أن الطالب الكويتي عاجز عنها وهو الجندي المعد لطلب العلم ، وبالأخص فالدراسة في الكويت من أروع ما تكون نظاماً وسيراً حسناً .

### تاريخ وجغرافية الكويت :

لتاريخ وجغرافية أى بلد في العالم أهمية عظمى بالنسبة للمواطن وتربيته الصحيحة . وفي الكويت تدرس مادتا التاريخ والجغرافية الكويتية مبسطة على نظم قديمة - إن صح التعبير - وليست هنالك المادة الدسمة والحقائق في الموضوع والمعلومات الكافية . . ولو سألت طالباً ثانوياً عن من ولي صباح الثاني في الحكم ؟ وما هي معاهدتنا مع بريطانيا وأسباب الحماية وغيرها ؟

لتردد في الإجابة ، ولأعطاك معلومات خاطئة أو غير كاملة . . وكذلك الجغرافية من ناحية الإنتاج والأهمية واقتصاديات الكويت ومدى استفادتنا من النفط وصرف الأموال . . فحبذا لو كونت لجنة مختصة وكلفت بوضع منهاجى التاريخ والجغرافية ، واستمدت معلوماتها

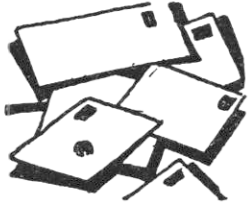
## القضاء والقدر

« خرج خمسة من شباب الكويت في فزعة إلى قرية الفنطاس ،  
وعلى حين غفلة من السائق تردت السيارة في حفرة عميقة ، مما أدى إلى موت  
اثنين منهم ، وأصيب الآخرون بجروح بالغة ، وظلوا طيلة تلك الليلة  
يقاسون أنواع العذاب من ألم وبرد ، وينظرون بكل حسرة إلى أصحابهم  
الذين فقدوا حياتهما ، حتى مطلع الفجر ، حيث جاءهم رجال الأمن  
العام وحملهم إلى المستشفى . ونشر هنا القصيدة الشعبية الباكية التي نظمها  
الشاعر « بدر محمد العسكر » ، على أثر هذه الحادثة المؤلمة .  
« البعثة »

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| دنف على أمر قضى هل مسكوب       | يشبه لنو بالمداهيل منساب      |
| أفناه مع حسن التماثيل بوجود    | في ليلة فيها النعي والبكا طاب |
| مذارف من عين خل ومحجوب         | شاف القضاء في ماضي السهم لعاب |
| ربع على قوم مساجين لخطوب       | من يومهم في موتر السوء ركاب   |
| خلا عزومه تقطع البيد بنهوب     | من كان له سهم المنيات طلاب    |
| ودعاه يشبه في مجاريه دالوب     | لا من شلع في عجته رمل المضاب  |
| ولا درى راعيه عن سد الغيوب     | إن القضاء يرصده في شرك ونصاب  |
| سقاها في حلك الدجى شر مشروب    | من مركاس زاد عن مثل الداب     |
| يا ليلة من خطبها الكل مرعوب    | من حين قالوا خمسة الكيف قلاب  |
| في صخرة منهم قتيل ومصيوب       | ما حولهم أهل ولا ربع وأحزاب   |
| هذا دريك ذاك مقطوع الركوب      | هذا صوب يشتكى رض الجناح       |
| هذا غدا وجهه من الموت مشحوب    | هذا يصالى سكرته بالتلهاب      |
| خطب عظيم بل غرايل وتعوب        | صوابها تنظر مفاصل الأقارب     |
| بالأمس مرقدهم على العاج منصوب  | واليوم مرقدهم غدا تحت التراب  |
| ما لوم يا من بعدهم مزق الثوب   | الله يسود اللي يلومه بالذهاب  |
| مير الصبر بعد الذي فات ما جواب | على أديب يعرف الوقت سواب      |
| مارد لو دومة على الوجه مكبوب   | يبكى ولا يرجع بمبكاها من غاب  |
| أقولها والى دجى الليل مقلوب    | ينوح ركابه على الويل مشاب     |
| بالله يا من له الدمع مصبوب     | من موق طرف شيت منه الأهداب    |
| يا نايح كالورق في رأس ننبوب    | على شباب نالهم بالقضا ناب     |
| أمسك أبدار خاينه صبر أيوب      | ترى الصبر بالضيق راعيه مثاب   |

ولا تقل كم تشفقن فذلك الجيوب  
 عظمى خبير من يعلمهم كم رعيوب  
 بل كم رززين تشفق الثوب برهوب  
 وأنا للعمري تلعب كل مكرروب  
 ما همكم بمعنى دوعالام الغيوب  
 قضى القضا بالعمر للعبد محسوب  
 ما لسه عن الملى له من الله مكتوب  
 الموت كأس من على الكلى موزوب  
 ولا يسلطنا عن الحر بالهوب  
 أنى الذى بيده مفاتيح القلوب  
 يحبه الوحو من عن الريح محسوب  
 يستيه ما هو له من الرب موزوب  
 لا تفكر وتضيع الوقت بعجوب  
 جلك عن الزلة ترى العيد مظلوب  
 كم واحد صح الجسم يرحب أردوب  
 متعجرف فى محمل النعى راكوب  
 وافقه أسام اللثايا بها يوب  
 أو كم من رززين بالميات هاروب  
 جاه القضا وأضحى من الموت نصروب  
 وبين الملوك الملى بها الحى مشوب  
 وبين الأكاسر وبين قضاية النوب  
 أفسوا على ديباجة العز بالقوب  
 العيد عمره وسط ديباه يخطوب  
 والدهر عاشور للرواح جاذوب  
 ما طلع نجم إلا حتى يعد الشوب  
 أقولنا وأنا على فرض الغروب  
 مرحوم يا غصن من الدوح مسلوب  
 مرحوم من وياك للقبور مصحوب  
 فى جنة الفردوس والخلد من صوب  
 والرب يرى بالشفا كل ملتوب  
 آمين قولوها معى يحاه يعسوب  
 الكويت

من بعد هم ملع على الراح خضاب  
 صاحبت وناحت الون ما نحت بركلاب  
 والعى على ما صلبهم وناحب النحاب  
 لفراقهم دمعى على الخلد سكاب  
 لا شاك ما عن ما قضى الله بهواب  
 وودلون باللوح ما بين وهاب  
 لا من خلق المرء يرى العيد منتصاب  
 ما يمنعه لمن هنا سد ووجباب  
 لا كملت نفسه من العمر الحساب  
 إلا القضا فيمن له الثوب طلاب  
 أحنفر ما بين أخله والأحباب  
 كأس على زور الخيايب والأحباب  
 وتقول ما الكيف المطالقي تنعاب  
 أو خل العجب حيث اللثايا لها أسباب  
 عشى على عين اللامشى النعجاب  
 ما طاب من حلو الخاريد الهجاب  
 فى غرة وهو عن النعى ما تناب  
 غلاب هيج بالواقيف الساب  
 فى شرب كأس منه ريت الحشاخاب  
 وبين الذى يحمل تياشين واللقاب  
 بل وبين منهم للمهاريت غلاب  
 واضحوا على شرك من الخشق قصاب  
 زرع مصيره عقب عاطاب للشباب  
 زوام ما يبقى مشيب ولا شاب  
 ولا بين ياله الله إذا غلاب  
 أوجه وجهى إلى خير تناب  
 مرحوم يامن تريم حذر التراب  
 عسى مقرك مع مقره بالرحاب  
 الصالحين الملى حذر لطف ألواب  
 أو يجبر عزا قلب على موتكم ذاب  
 يا سامعين الخيل يا خير الأنجاب  
 بلدر محمد العسكر



# رسائل القراء



رئيس التحرير

١ - ( حول كلمات عابرة )

لقد نشرت « البعثة » الغراء في عددها الأسبق للأستاذ عبد العزيز الصرعاوي مقالا بعنوان « كلمات عابرة » وإنني لأشكر الأستاذ على كلماته القيمة والمشبعة بالمعاني الرقيقة الموجزة وأنها لفي الصميم والحق يقال .

ولكنني أعارضه في فقرة واحدة من الفقرات عند ما يقول « إن البعض يقولون أن الكويتي إذا ترأس طفي وتكبر وهذا لا شك من ضيق الأفق » ومن ذلك يظهر أن الأستاذ الصرعاوي لم يقف على الحالة في الكويت ولم يجرب الحياة فيها ، فهو معذور ، وقد قيل من جهل شيئاً أنكره . إن أخواننا الكويتيين إلا ما قل منهم ، هم أنفسهم يضطروننا على أن نكفر بوطنيتهم ، ويحملوننا على أن نعدم الثقة فيهم فتتلاشى منزلتهم ويحط من قدرهم . إن معاملة الموظف الكويتي لأخيه العامل كمعاملة السيد لعبده بل أقسى وأشد ، حتى أمام الأجانب ، ليظهر هيئته وسيطرته عليه كأن المناصب خلقت له أو خلق لها وهذا ما هو محسوس ملموس لا غبار عليه ولا جدال فيه .

إن هذا الموظف المحترم لم يدرك أنه في خدمة المجتمع وأن مصلحته مرتبطة بمصالحهم وأن لا فرق بينه وبينه العامل إلا كما بين الأخ وأخيه اللذين خرجا من صلبه واحد .

الناس للناس من بدو وحاضرة  
بعض لبعض وإن لم يشعر وأخدم  
إننا نأسى ونأسف ونتألم ونتوجع إذا رأينا هذا الله  
العضال الذي يسرى في شرايين دماننا وينخر في عظام  
حتى أصبحنا فقراء إلى من يقيم أودنا ويرأ داءنا ، وما

قرأت في العدد الممتاز من « البعثة » في باب رسائل القراء كلمة للزميل أحمد السيد عبد الرحمن ينتقد ما رآه من قذارة وإهمال في المطاعم عند زيارته في العطلة الصيفية في السنة الماضية إلى الكويت . وآلمه ما يتأني من مضار الدعاية عن الكويت من وجود الأوساخ والذباب في المطاعم ، وأنا أوافقه على ما ذكر ، وكذلك أشكره على ملاحظته وإبداء انتقاده ، وإني كمواطن أشكر وأطالب من جميع الزملاء والإخوان الذين يهمهم مصلحة وطننا إبداء آرائهم الصائبة واقتراحاتهم المفيدة عما يشاهدونه من نقص لرفع مستوى الحياة في وطننا العزيز وإني أبشر الزميل أحمد بأن رئيس دائرة الصحة العامة سعادة الشيخ فهد السالم الصباح الساهر على صحة الشعب أمر حفظه الله بفتح قسم يتألف من مفتشين ومراقبين للقضاء قضاءً تاماً على الأمراض والأوساخ ، وجنده لهذه المهمة من الشباب الكويتي الناهض تحت إرشاد الأطباء فشنوا حرباً شعواء لا هوادة فيها على جميع المطاعم والمقاهي والمخابز وبائعي الفواكه والخضر وبياعى المعلبات ومحترفي الحلاقة وغيرهم ، وجعل أنظمة عامة وقوانين خاصة لكل محترف للقضاء على كل شيء يضر سلامة الجمهور واتلاف المعلبات القديمة ومنع دخول الفواكه والخضر الخاربة إلى أسواق الكويت .

وأما ما ذكر الزميل عن الجزيرة فلم يغرب عن بال الحكومة ، فقد اشترت أرضاً واسعة وخصصتها للجزارة وستكون صحية بالمعنى الصحيح فكن مطمئناً يا زميلي إننا أمام نهضة صحية عامة ، وفق الله العاملين والساشرين لخدمة هذا الوطن العزيز الذي هو بحاجة إلى أيد عاملة من أبنائه المخلصين للقيام بالواجب المفروض عليهم تجاه وطنهم وشعبهم والله ولي التوفيق .

خالد يوسف النصر الله

كويت



نزرح تحت نير الأنانية البغيضة . فلن تقوم لنا قائمة ،  
وستكون هذه المعاملات سداً دون مساعينا وغلا لعزائنا ،  
وتحطياً لوحدتنا التي نسعى لتأليفها إلا إذا تكاتفنا على  
إزالتها من أنفسنا ، وطهرنا دماءنا من جراثيمها . ولنا  
وطيد الأمل بناشتتنا عسى أن تتأثر بها وبأهلها والله  
ولى التوفيق .

٢ - ( ارفقوا بنا )

ارفقوا بنا يا ولاية الأمور ، فقد بلغ السيل الزبى ،  
ولم يبق للقسوس منزع ، إن الباب مفتوح على مصراعيه ،  
والأجانب تتأفق على الكويت من كل جانب .

أجر كل مكان حتى السفن الصغيرة . وامتلأت  
البيوت حتى الأرصفة ، وغلا حتى الملح المالح ، إزنا في  
حاجة إلى الثمنات شامل وعزم فعال متواصل لإيقاف هذا  
السيل الترم ، وردع هذه الهجرة الخفيفة عند حد لا يحد  
عنه . إنك لو ألقيت نظرة عامة على الأسواق والشوارع  
لوجدت الكويتي في هذا الحزيم البغيض كالشعرة البيضاء  
في جلد الكبش الأسود .

لقد كثر القتل والنشل في الكويت . فتي كان  
الرجل يتمتل في رابعة النهار ولا يعرف قاتله . وتنهب  
المبالغ الطائلة فتذهب أدراج الرياح ؟ وزيادة على ذلك  
فالكويتي ليس له قيمة بين الأجانب ، لقد فقد منزلته  
في المجتمع فأصبح كالغريب في بلاده .

ارفقوا بنا يا سادة وأغلقوا الأبواب في وجه هذه  
الهجرة التي لم تقف عند حد إن هؤلاء المرتزقة بأقبح  
الأعمال قد شوهوا سمعة الكويت حتى أصبح التذمر سائداً  
في نفس كل كويتي غيور . إن حديث المجالس لا يدور  
إلا حول هذه الهجرة البغيضة وما أحدثته من غلاء فاحش  
وارتفاع الإيجار .

فإليكم نجار بالشكوى فأعيرونا أذنًا صاغية وقلوباً  
واعية ، عسى أن تخف وطأة هذه الهجرة التي أوقعتنا في  
شر ورطة حتى أصبحنا عبرة لمن اعتبر والله أسأله تعالى  
أن يأخذ بأيديكم والسلام عليكم .

عبد الله سنان

الكويت

الأستاذ المحترم رئيس تحرير البعثة

بعد التحية :

جاء في مقال فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي المنشور  
في العدد الخامس من السنة السابعة تحت عنوان « يوم  
في الشعبية » العبارة الآتية :

( وفي الأصيل ركبنا السيارة إلى « الفحيحيل » أو  
« الفحاحيل » . . . ) والصحيح « الفحاحيل » لأن  
إطلاق هذا اللفظ على هذه القرية إنما هو مستحدث  
ولم يستعمله سوى الأجانب فقط لتعذر اللسان الأعجم  
نطق الاسم كما هو مصغراً .

ولم يتأثر الكويتيون بهذا التحريف إلا بعض متعهدي  
الإنشاء إذ استعملوه كتابة فقط في مناقضاتهم مع شركة  
الزيت الكويتية . وما يجدر ذكره أن مكتب الإنشاء في  
شركة الزيت ظل يستعمل الاسم كما هو بالتصغير حتى  
أواخر سنة ١٩٤٧ ثم عزف عن ذلك وأصدر مناقضاته  
(Tenders) متضمنة إسم « فحاحيل » (Fahaheel) المستحدث  
وتبعه في ذلك فرع (G. E. G. D) ثم شركة (I. B. I)  
الأمريكية فأخذت تصدر سجلاتها الرسمية بهذا الاسم  
الآخر .

وحررت هذا لإلغاة نظر فضيلة الكاتب إلى خطأ  
استعمال هذا اللفظ الدخيل في اللسان العربي والسلام  
عليكم ورحمة الله .

يوسف محمد الرشيد

٢٦ - ٥ - ٥٣ م .



## إدارة بريد الكويت

عليهما ، ولم يهتدوا إلى حل من هذا المأزق الحرج إلا إراحة أنفسهم من عناء حل رموز هذه اللغة العجيبة ، فأرجعوا الطردين إلى حيث أتيا بعد أن كتبوا على كل طرد منهما كلمتي ( UN CLEAR ) .

أما نحن فلانزال في حيرة من أمر « بريد الكويت » !! هل هو حقاً لا يعرف نادي الكويت ؟ أم أنه لا يعترف بهما ؟ ؟ ؟

« البعثة »

\*\*\*

لا يدرك المجد إلا سيد فطن  
لما يشق على السادات فعال  
لولا المشقة ساد الناس كلهم  
الجود يفقر والإقدام قتال  
وإنا يبلغ الإنسان طاقته  
ما كل ماشية بالرحل شمال  
إنا لى زمن ترك القبيح به  
من أكثر الناس إحسان وإجمال  
ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته  
ما قاته وفضول العيش أشغال  
لا تجسر الفصحاء تنشد ههنا  
بيتاً ولكنى الهزب الباسل  
ما نال أهل الجاهلية كلهم  
شعري ولا سمعت بسحري بابل  
وإذا أتتك مذمتى من ناقص  
فهى الشهادة لى بأنى كامل  
من لى بفهم أهل عصر يدعى  
أن بحسب الهندى فهم بأقل

من المضحك حقاً أن يكون « بريد الكويت » فى هذه الدرجة من الإهمال وعدم الاهتمام بواجبه . ومن المؤلم أيضاً أن تبقى الحالة هى لا تتغير فى هذه الدائرة ، رغم الانتقادات اللاذعة التى كثيراً ما وُجّهت إليها .

والذى دعانا إلى كتابة هذه الكلمة هى مهزلة جديدة من مهازل هذه الدائرة - وما أكثر مهازلها - وهى أنها لا تعرف إن كان هناك فى الكويت ناد يسمى ( النادى الأهلى ) وآخر يسمى ( النادى الثقافى القومى ) وأن هذين الناديين لهما نشاط واضح ملموس بجانب « نادى المعلمين » و « جمعية الإرشاد » . ولسنا نعرف سبباً لجهل « دائرة البريد » لهذين الناديين إلا الإهمال الشنيع ، والفوضى التى تتخبط بها هذه الدائرة التى تضم أشتاتاً مختلفة ، وأشكالاً متنوعة من الناس ، الذين لا يعرفون لغة البلاد .

ولقد أرسلت « البعثة » كعادتها إلى كل ناد من هذين الناديين بالبريد المسجل المضمون ، طردين من مجلد السنة السادسة من مجموعة أعداد البعثة ، ولم يمض شهر ونصف شهر على إرسالهما حتى أتانا هذان الطردان يزهران بكلمتي ( UN CLEAR ) الإنجليزية ، ولا نعرف ماذا تقصد دائرة بريدنا المحترمة بهاتين الكلمتين الإنجليزيتين ؟ ؟ هل الكتابة التى على الطردين عربية ؟ أم أنها غير واضحة ؟ وهذا ما يدعو إلى الضحك الشديد إذا ما علمت أن الأعمى يستطيع أن يتلمس الحروف الرخيمة التى كتبت على هذين الطردين ، بل ربما وجد بالحروف أثناء تلمسها شئ من الحشونة من كثرة الخبر المتجمد عليها .

على أن أحد الزملاء علل جهل « بريد الكويت » للنادى ( الأهلى ) و ( الثقافى ) أن الموظفين بالبريد قرأوا الطردين مقلوبين فلم يعرفوا تلك اللغة التى كتبت

# هذا الكوكب

## « كينيا »

نسمة من البيض ، و ( ٢٤٠٠٠ ) من الهنود ، و ( ١٣٦٠٠ ) من العرب (١) .

أما سطح « كينيا » فإنه يتكون من السهل الساحلى ذى المناخ الرطب الحار الاستوائى ، يقع إلى الشمال الغربى منه نطاق جاف صحراوى . وإلى غرب هذا النطاق مباشرة توجد الهضبة الواسعة المترامية الأطراف ، وهى من أهم مظاهر السطح فى « كينيا » ، غير أنه يخترقها الأخدود الأفريقى العظيم ، وتختلف بعض مظاهر هذه الهضبة باختلاف الارتفاع ، وتبدو قمم الجبال فى « كينيا » على جانبي الوادى الأخدودى ، وتصل إلى ارتفاعات عظيمة ، هذا ويشق سطح « كينيا » عدد من الأنهار والنهيرات أهمها نهر « ثانا » .

لقد دخل الأوروبيون إلى « كينيا » إثر مد سكة حديد « كينيا » — أوغندة بأعداد كبيرة ، لأن هذا الخط سيكون من أهم العوامل التى تخدم البيض فى أراضيهم الجديدة الحصبة ذات الغلات والخيرات الوفيرة .

ونجد فى بعض أجزاء « كينيا » أن الأراضى نظفت من الغابات ، وأخذت تستغل فى إنتاج المحاصيل الزراعية ، ونخص بالذكر هضبة ( كيكويو KIKUYU PLATEAU ) التى نظفها « الكيكويو » أنفسهم . وفيما بين سنتي ١٩٠٣ و ١٩٣٨ نجد أن الأوروبيين يمتلكون من الأراضى حوالى ( ٧٠٦٣٨١٤ ) فدانا وفى نفس سنة ١٩٣٨ كان هناك ( ٥٠٥٣٤٨٨ ) فدانا يحتلها نحو ( ١٩٨٠ ) من الأوروبيين ، ولم يزرع من هذه الأراضى كلها إلا نحو ( ٥٤٦٦٥٢ ) فدانا . وهذه الأراضى كثيرة الخصوبة وتربها غنية بالمواد البركانية . ولقد مدت فى هذه المساحات

لو أُلقيت نظرة على خريطة أفريقيا السياسية لمالك ذلك العدد الغفير من الدول والدويلات وشبه الدويلات . فلقد أجمعت الدول الكبرى فى مطلع هذا القرن على تقطيع أفريقيا إلى مناطق يمتلكونها ، وزاد بهم الطمع والجشع الاستعماري حتى أفقدهم صوابهم فأخذوا يتسابقون إلى امتلاك أجزاء من أفريقيا ، وكل من وضع قدمه على بقعة أرض رفع عليها رايته وضمها إلى إمبراطوريته ، دون أن يكون لشعوب تلك الرقعة كلمة ولا رأى ، وكان نتيجة ذلك هذه البقع العديدة الكثيرة الألوان ، المتنافرة الأشكال والأحجام . وإنك لو دققت النظر فى ساحل غانه لوجدت أن هناك أكثر من ثمانى دول . . . على ساحل واحد ، ثم أرسل النظر إلى ساحل أفريقيا الشرقى لتطالعك نفس المسألة .

هذه هى القارة المظلمة كما شاء الأوروبيون أن يسموها هذه هى مهد أصحاب الجلدة السوداء المتوحشين الهمجيين البدائيين ، أو ما شاء أن يسميهم قاموس الغرب . ولكن هل ياترى ستظل أفريقيا دائماً هى القارة المظلمة ؟ إن هذا لا يتفق ومجريات الحوادث ، ولا يمكن أن تجعل الطبيعة أفريقيا دائماً القارة المظلمة ، فلقد كانت القارات جميعاً يوماً ما قارات مظلمة ، وأصبحت الآن قارات ( منيرة ) ، وليس من شك أنه سيأتى يوم تصبح فيه أفريقيا قارة ( منيرة ) .

ومن دويلات أفريقيا العديدة « كينيا » إحدى مستعمرات التاج البريطانى ، التى تقع على الساحل الشرقى لأفريقيا ، حيث تحدها الحبشة من الشمال ، وأوغندة من الغرب ، وتنجانيقا من الجنوب ، والصومال والمحيط الهندى من الشرق . وتبلغ مساحة « كينيا » نحو ( ٢٢٥٠٠٠ ) ميلاً مربعاً ، ويبلغ عدد سكانها ( ٣٢٥٤٠٠٠ ) نسمة ، ويضم هذا العدد نحو ( ١٩٠٠٠ )

الطرق والسكك الحديدية التي عملت لمصلحة ( ٢٠٠٠ ) من المستعمرين . وتركت نحو ( ٥٠٠٠٠ ) ميلاً مربعاً من الأراضي الداخلية القليلة الخصوبة لنحو ٢١ مليوناً من الأفريقيين (١) .

ويصل عدد العمال الأفريقيين في حقول الأوربيين أكثر من ( ٢٠٠٠٠٠ ) نسمة . وليس يمتلك الأوربيون مساحات شاسعة عظيمة من أجود الأراضي وأخصبها بحيث لا يستطيعون إلا استغلال جزء بسيط جداً منها ، ليس هذا فحسب بل نجد أن للأوربيين خطوطاً حديدية خاصة لنقل منتجاتهم وغلاتهم وصادراتهم ووارداتهم بأرخص الأثمان (٢) .

ولقد تم إنشاء سكة حديد « كينيا » - أوغندا سنة ١٩٠١ ويبلغ طول الخط من « ممباسا MOMBASA » إلى « كمبالا KAMPALA » نحو ( ٨٨٤ ) ميلاً ؛ وكلف إنشاؤه نحو خمسة ملايين من الجنيهات ، وكان السبب في إنشائه تشجيع وترغيب الأوربيين على استيطان هذه الجهات والتزوح إليها .

ومنتجات « كينيا » من الغلات النباتية عديدة وكثيرة ، فنجد النطاق الساحلي ينتج من جوز الهند كميات كبيرة ، وكان هذا الجوز الهندي يزرعه ويتعهده لمدة طويلة ، حتى لفت منذ وقت قريب أنظار البيض والهنود من الزراعة .

أما في الأجزاء السفلى من الهضبة التي تعتبر محل سكنى الأفريقيين ، فإننا نجد حرفة الرعي تسود هذه الجهات وهي أهمية كبرى بالنسبة لهؤلاء السكان ، حيث يرعون الماعز والأغنام ويستفيدون من منتجاتها وجلودها .

وأراضي « كينيا » المرتفعة تمثل المكان الملائم الجيد لسكنى البيض في هذه الجهات الحارة . حيث نجد الأوربيين هنا يمتلكون الأراضي الشاسعة الواسعة ، وحيث يوجد الفان منهم يزرعون أجزاء صغيرة بسيطة من تلك الأراضي الشاسعة التي يملكونها . ويعتمد الأوربيون كثيراً على العامل الأفريقي ليعمل في حقولهم ومزارعهم ، ويعد الحصول ويجهزه لهم ، ومن ثم فالعامل الأفريقي له

أهمية كبرى عند هؤلاء القوم من البيض . وفي هذه الأراضي المرتفعة يعتدل المناخ ويصبح المطر ملائماً ومناسباً ، وتختلف التربة من جهة إلى أخرى ، فتوجد التربة الرملية ، وكذلك التربة البركانية الخصبة .

وتحتل الغابات نحو ٢٪ من مساحة « كينيا » حيث يوجد بها بعض الأشجار ذات الأهمية الاقتصادية ، كما أن النطاق الساحلي ينتج بعض الأخشاب الصلبة الثمينة . أما على ارتفاع ( ٥٥٠٠ ) قدم . فنجد أن معظم الغابة هنا قطعت لتحل محلها شجيرات البن ومزارعه . وعلى ارتفاع يتراوح بين ( ٦٠٠٠ و ٩٠٠٠ ) قدم نجد أشجار الأرز الكثيرة بأنواعها ، ويضم هذا النطاق أهم الأشجار في « كينيا » .

ويحتل البن مركزاً اقتصادياً هاماً عند البيض في « كينيا » وهو والشاي محرم على الأفريقيين زراعته وتصديره وأحسن الأراضي التي تلائم زراعة البن هي تلك التي على ارتفاع ( ٥٠٠٠ ) قدم . والبن « الكيناوى » من صنف جيد ويحتل المرتبة الأولى في صادرات « كينيا » .

ويزرع « السيسل » حول « نيروبي » العاصمة حتى ارتفاع ( ٧٠٠٠ ) قدم ، ويحتل المكان الثاني في صادرات « كينيا » . أما الذرة فنمو على ارتفاعات مختلفة ، كما يزرع الموز وقصب السكر في الجهات المنخفضة ، وهناك كثير من الغلات الزراعية المتنوعة .

لقد دخل الرجل الأبيض « كينيا » فأمتلك أجود الأراضي وأخصبها ، وقبض بيده على السلطة السياسية ، وكون من نفسه طبقة حاكمة ، واشتد ضغطه على الجاليات الأخرى من العرب والهنود ، وسخر قوى البلاد كلها لخدمته وتحقيق أغراضه . وفرق بين العناصر ، ولم ييسر التعليم للأفريقيين ولا لغيرهم . وجعل للسود مناطق خاصة يسكنونها ، وهي غالباً ما تكون مناطق فقيرة قليلة الجاذبية أما البيض فأن لهم أحسن المناطق وأجود الأراضي ، وكل هذه الأسباب مجتمعة هي التي ولدت هذه الحركة الجديدة وهذه المقاومة التي نسمع عنها ونقرأ عنها كل يوم تحت اسم حركة « ماو ماو » .

( ١ ) HARRISON, R.J "MODERN COLONIZATION."

( ٢ ) نفس المصدر

## الندوة

جلال نجد أنها فرصة سعيدة للتحدث عن مستقبل الصناعة في الكويت . وإذا كان الأمر كذلك فإنني أرجو أن يكون هذا على هيئة أسئلة توجه للأستاذ جلال فأحب أن أسأل الأستاذ عن الأشياء التي نستطيع بها سد الفراغ الذي سوف ينشأ عند ما ينضب معين البترول في الكويت ؟

الأستاذ جلال : إن الصناعة في أي بلد من بلاد العالم تتوقف على أسباب كثيرة منها حركة البلد الإنتاجية كتأسيس المصانع ، أو بحركة تجارية ، فمثلا إذا أردنا أن نوجد مصنعاً للزجاج فإنه من الواجب علينا في أي بلد كنا وقبل إنشاء هذا المصنع أن نرى العوامل الأولية الخاصة بهذا المصنع ، وهل هي متوفرة أم لا . فهذا المصنع في حاجة إلى أناس لهم إلمام بفنون عدة تتصل بالزجاج ، فقسم للمتاجر الكيماوية ، وقسم للمكائن ، أي فنيون لإدارة دفعة العمل . ففي هذه الحال وما دام عندنا نقص في هذا المضمار فإننا نضطر إلى جلب أجانب أكفاء ليقوموا بإدارة العمل حتى يوجد أناس وطنيون يحلون محلهم والأجانب مع الأسف الشديد إذا لم نحسن اختيارهم ، وتوجيههم أيضاً فإنهم يحدثون لنا مشاكل خاصة ولتسمها مشاكل كيفية ، أي أنهم يحاولون البقاء في إدارة المصنع أكثر مما يمكن وذلك لأسباب كثيرة أهمها الأرباح الطائلة التي يتحصلون عليها من جراء ذلك . حينما زرت الكويت وبقيت فيها مدة لكي أرى نقص البلاد من هذه الناحية ، فقد وجدت أنه مع الأسف الشديد أن دوائر الكويت الحكومية جميعها بلا استثناء تفتقر إلى الأيدي الوطنية العاملة ، بل وزد على ذلك فإن إدارة هذه الدوائر نفسها بيد أجنبية وفي بعضها أناس ليسوا عرباً . ولذلك إنني أضع نصب عيني هذا النقص الذي يجب علينا أن نسده بأسرع ما يمكن بأيادي عاملة مخلصة تتقن العمل ، ولذلك كان همي الأول بأن أوجد الأهم فالمهم . .

في أحد أحياء لندن الشمالية الغربية الهادئة تقع شقة جميلة يقطنها الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ، وقد اعتاد أن يدعو بين حين وآخر ، وفي عطلات نهاية الأسبوع لفيفاً من الطلبة الكويتيين القاطنين في إنجلترا وكذا بعض الزائرين إلى حفلات غداء جميلة يقوم بإعدادها بعض الزملاء والذين يجيدون فن الطباخة فيقضوا يوماً جميلاً في جو كويتي صرف . وكان أحد تلك الأيام المشهودة يوم الاثنين السادس من شهر إبريل سنة ١٩٥٣ حيث اجتمع عدد كبير من الطلبة ، وذلك بمناسبة عطلة الربيع . وكان من بين المدعوين الأستاذ صادق جلال المدير الفني والمشرف على تأسيس كلية الصناعة في الكويت . وقد انتهر بعض الزملاء هذه الفرصة فاقترحوا إعادة الندوات التي كنا نقوم بها في العام الماضي فرحب الجميع بذلك ، وخاصة وقد كان لهذه الندوة طابع خاص إذ دارت هذه الندوة حول موضوعين هامين هما الصناعة والرياضة : الأول لوجود الأستاذ جلال بيننا ، والثاني لمناسبة قرب سفر الزميل مهلهل مضاف بعد إنهاء دراسته للتربية البدنية ، فكانت ندوة شيقة نقلها على صفحات « البعثة » راجين أن تليها ندوات وندوات في شتى الموضوعات الحيوية والتي تهتم البلاد .

عبد الرزاق اليوسف ومحمد خلف  
( كاتباً الندوة )

ترأس الندوة الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح . واشترك بها : الأستاذ صادق جلال ، والزملاء : صباح العبد الله الجابر ، مهلهل مضاف ، سعد السلطان ، جاسم الغانم ، عبد الحميد الناصر ، حامد عبد السلام ، عبد الوهاب راشد عبد الغفور ، فرج العجيل .

ابتدأ الندوة الشيخ سعد بأن شكر للجميع تلبيتهم هذه الدعوة ، ثم أردف قائلاً : بمناسبة حضور الأستاذ

الشيخ سعد : أعرف أن إدارة المعارف عاملة جهدها على فتح المدرسة الصناعية ، والسرعة طبعاً تضطرننا إلى استخدام الأجانب بصرف النظر عن جنسيتهم .

الأستاذ جلال : هذا ما سنقوم به وحينما يرجع الطلبة الذين درسوا في الخارج ويكونون تحت إشراف هؤلاء الأجانب الذين سيسلمون العمل لهم بعد أن تثبت كفاءتهم وقدرتهم على ذلك .

صباح العبد الله : هل تعتقد أن هؤلاء الأربعة عدد كاف لهذا السبب .

الأستاذ جلال : لا ، وإنما جادون في إيجاد أكبر عدد ممكن لإرسالهم إلى الخارج للدراسة ، وهنا أحب أن أذكر بأنني لا أقصد الخارج بأى بلد بالذات فإنني لخبرتي وتجاربي العديدة في كثير من بلاد العالم سواء في الشرق أو الغرب أرى أن لا نتوقف بالإرسال إلى بلد واحد ، بل يجب علينا أن نرسل إلى كل بلد في الشرق والغرب عدداً من الطلبة ليعودوا إلينا حاملين صناعات مختلفة من بيئات متباينة وأقطار مختلفة كل الاختلاف في كل أمر حتى نجنى ثمرة هذا التباين في الثقافة الصناعية ، وحبذا لو عملت المعارف على إرسال بعض الطلبة إلى كل من بلاد أوروبا الوسطى كالمانيا ، والنمسا ، وسويسرا ، وفرنسا ، وغيرها من البلاد الصناعية .

( وهنا تعالت أصوات بعض الطلبة بأنه ليس في الوقت الحاضر أى أمل في إرسال أى طالب كان للدراسة في تلك البلاد التي ذكرها الأستاذ )

الشيخ سعد : إننا نشكر الأستاذ جلال على معلوماته القيمة التي أوضحها لنا ، ونتمنى له كل التوفيق في مهمته الحيوية للكويت في نهضتها الحديثة كما نرجو أن نلمس ثمار عمله وزملاءه في القريب العاجل لإنشاء الله .

( وبهذا انتهى الجزء الأول من هذه الندوة الخاص بالصناعة ، وطلب الشيخ سعد من المجتمعين إبداء أى موضوع هام لكي تتم به ندوتنا ولتكون ذات طابع خاص بصفتها الأولى بعد غياب طويل ، وهنا برز أحد الزملاء وعرض موضوع بعثاتنا ووضعها الراهن وخاصة بعثاتنا الموجودة حالياً في إنجلترا فرحب الجميع بذلك إذ أنهم جميعاً ينتظرون ساعة كهذه يبدون فيها ما يختلج في

عبد الحميد الناصر : لقد علمنا أن إدارة الكلية قررت فتح فروعها للكيمياء والميكانيكا وأشياء أخرى ، ولكنها مع الأسف الشديد أهملت ناحية هامة وهي صناعة الجلود عامة والدباغة خاصة . مع أن معارف الكويت كانت قد أرسلتني للتخصص في هذا الفرع منذ أكثر من سبع سنوات إلى مصر ثم أتيت إلى هنا لإتمام عملي . فإذا ترى من موقفى الآن وقد قضيت هذه السنين أدرس وأعمل في هذا الاتجاه ؟

الأستاذ جلال : ليست هناك فكرة في الوقت الحاضر لفتح هذا النوع في كلية الصناعة ، ولكنى على يقين بأننا سوف نفتح جميع فروع الصناعة في هذه الكلية الناشئة حسب أهميتها فإنني كما أسلفت نعمل للأهم فالهمم وهكذا . ولكن ما دام الأمر كذلك فإنني أقترح عليك أن توجه اختصاصك بعض الشيء وذلك بأن تتخصص في صناعة الجلود التي تتصل بالآثاث وما إلى ذلك حتى تفيدنا كثيراً في فرع الآثاث الذي هو في نظري أهم الصناعات للكويت في الوقت الحاضر .

عبد الحميد الناصر : أليس من الممكن فتح مدبغة صغيرة في الكويت ؟ وقد اشترك الشيخ سعد بهذا السؤال بأن أضاف : هل يوجد في الوقت الحاضر أية فكرة لفتح مصنع صغير للجلود أو حتى فرع في الكلية ؟

الأستاذ جلال : للأسف لا توجد فكرة في الوقت الحاضر .

الشيخ سعد : بصفتك مديراً للكلية ولك اطلاع واسع بالصناعة فهل ترى إنشاء مثل هذا المصنع في الوقت الحاضر ؟

الأستاذ جلال : إنني لا أرى فتح مثل هذا المصنع في الوقت الحاضر وخاصة ونحن الآن في أول الطريق .

عبد الوهاب : هل هناك فكرة إرسال بعثات خاصة للصناعة ؟

الأستاذ جلال : إن سبب وجودي هنا في لندن هو دراسة هذا الموضوع ، وقد قررت إدارة المعارف إرسال أربعة من الطلبة لذلك ، وسوف تكون مدة دراستهم خمس سنوات السنتان الأوليان منها لدراسة اللغة الإنجليزية ومعلومات عامة يتخصص الطالب في السنة الثالثة على استخدام مكائن خاصة للنجارة وسبك بعض القطع الميكانيكية .

الجميع : إننا واثقون بأن مجلس المعارف سوف لا يتردد عن إجابة مثل هذه الطلبات الهامة .  
جاسم : ما رأيك في الرياضة في مدارس البنات في الكويت ؟

مهلهل : أستطيع أن أقول بأن الرياضة في مدارس البنات عندنا متأخرة جداً ، وقد سمعت مؤخراً بأن الرياضة قد أدرجت في مناهج هذه المدارس ابتداء من العام الدراسي الحالي . وكلّي أمل أن إدارة المعارف سوف تعمل على جلب مدرسات ومدربات متخصصات في التربية البدنية فالسن الحالية لبنات مدارسنا هي السن المثلى لذلك .

حامد : يعتقد بعض الناس في الكويت أن الرياضة غير لائقة لمدارس البنات .

مهلهل : كان الناس لا يؤمنون بالطب والطبابة ويفضلون العلاج بالأدوية الشعبية العقيمة ، أما الآن وبعد أن تبينوا فوائد الطب هجروا تلك العقاقير القديمة وأخذوا يتسارعون إلى المراكز الصحية . وكذلك لم يكونوا يؤمنون بتعليم البنات بمدارس المعارف ، أما الآن فعلى العكس فالوعي العام جعلهم يؤمنون بضرورة تعليم الفتاة على الطريقة الحديثة ، وكذلك الرياضة سوف تواجه نفس هذه الخطوات ونرجو أن تتبعها أخرى أهم منها وهي رفع الحجاب .

الشيخ سعد : ما هي الألعاب الرياضية المدعومة عندنا وترى إدخالها في الكويت ؟

مهلهل : هي ألعاب القوى التي تحوى الجرى بأنواعه ، والوثب على اختلافه والرمى بأنواعه المتعددة . وهذه هي أقدم الألعاب الرياضية والتي من أجلها أنشئت الألعاب الأولمبية وأرجو أن تنتشر في المدارس والنوادي وفي كل مكان إذ لدينا الاستعداد لذلك .

الجميع : إننا جميعاً نشكر الأخ مهلهل على هذه المعلومات القيمة والتي ستفيدنا رياضياً في الكويت ، ونرجوه كل توفيق مع زملائه الآخرين في هذا المضمار وكذلك نرجوه سفره سعيداً واسلم وسلم يا مهلهل . فإلى اللقاء في ندوتنا التالية .

نفوسهم بهذا الصدد ، ولكن الشيخ سعد عارض ذلك لأن هذا الموضوع شائك وطويل وسوف تتطرق به إلى شخصيات ومسائل شخصية لا يجب علينا مساسها وإن العمل هو عمل مجلس المعارف وليس لنا حق في مناقشته إلا إذا طلب منا شخصياً ، أما إذا كان الأمر كذلك فعلى كل طالب عرض مشكلته على افراد ، ثم أردف سعد قائلاً بأنه يرى أنها مناسبة لكي نقوم نحن بتوجيه الأسئلة إلى الأخ مهلهل بمناسبة قرب سفره بعد أن أتم دراسته للتربية البدنية ، فإلى الأخ مهلهل أسئلة عن الرياضة في الكويت .

حامد : هل تعتقد أن كثرة النوادي الرياضية في الكويت سوف ترفع مستوى الرياضة في الكويت ؟  
مهلهل : كثرة النوادي الرياضية في الكويت لها فوائد محققة . فالنوادي الرياضية ما هي إلا مصانع للرجولة وما أشد حاجتنا إلى شباب رياضي نشط يتحلى بأخلاق فاضلة . وروح رياضية عالية .

جاسم : ما رأيك في تدريب الناشئين في النوادي ؟  
مهلهل : يوجد في الكويت هواة لكرة القدم ، ولكن لا يوجد مدربين ، والواقع أن أغلب اللاعبين الحاليين وخصوصاً لاعبي كرة القدم لا يوجد لديهم الوقت الكافي للتدريب لانشغالهم في أعمالهم الخاصة ، وزد على ذلك تقدمهم في السن ، وإذا بقيت النوادي على وضعها الحالي بدون تدريب الناشئين فسوف يكون إنتاجها الرياضي ضئيلاً لذلك لا بد من إيجاد مدربين فنيين لتحقيق الهدف .

الشيخ سعد : أوافق أن هناك نقصاً كبيراً في المدربين ونحن نأمل أن الأخ مهلهل بمساعدة المسؤولين هناك سيولى هذه النقطة حقها ويسد ذلك الفراغ الشاغر .

حامد : لو ساهمت المعارف في حل مشكلة المدربين بإعانات مالية تدفعها لمدربي النوادي فهل نعتقد أن النوادي في حاجة إلى مثل هذه المساعدة ؟

مهلهل : النوادي الرياضية ما هي إلا مدارس شعبية تحمل على عاتقها نفس الرسالة التي تؤذيها المعارف ، ولا أعتقد أن المعارف سوف تتوانى عن مثل هذه الواجبات .



## تخلف الشعر

الحرّة والتشجيع على جنودها الشرفاء .  
أنا لا أشك في هذا ولا بما يمشى على طريقه أو  
ينتهي إلى غايته من الأسباب التي تكون آثارها في الشعر  
أكثر ظهوراً منها في غيره من الفنون والآداب .

ولكن الذي أشك فيه من الأسباب هو أن يكون  
ضمور الشعر أثراً من آثار الارتقاء العقلي ، أو عملاً  
من أعمال الحياة حين تتقدم وتتسع وتعتقد وتعجز الشعر—  
كما يقال — عن مسايرة أغراضها والنهوض بأعبائها .

والتوجيه السياسي سبب يضعف تأثيره السبب  
المتقدم عليه وأعني به الضمور المعنوي الذي منى به  
العرب في حوادث فلسطين . وما سبقها من كوارث كان  
من أفدحها أو كان أفدحها على الإطلاق تقسيم جسمنا  
العربي فرائس للذئاب ، الأمر الذي استل الإيمان من  
نفوس العرب ، وأرسلهم أتباعاً لكل ناعق ، يتسللون  
ذات اليمين وذات الشمال ، تحسبهم أيقاضاً وهم رقود .  
وكان من الطبيعي لهذه الحن السود أن تسلط الحياة  
على ديارنا ألواناً من الهوان والفقر والتفسخ ، ثم كان من  
الطبيعي أن يهون الأدب عامة ويفتقر ويتفسخ باعتباره  
صدى حركاتها ، وإذا كان الشعر في السبب السابق إنما  
يزهو على التشجيع فإنه فقد في هذا السبب داعي القول  
من الأساس .

مجلة ( الأديب ) صدر الدين شرف الدين

العرب بين الشك القاتل واليأس المرير —

ليست هزيمة العرب في فلسطين بالأمر الهين ،  
والحادث العابر ، ولكنها النكبة الفادحة ، والنكسة  
المؤلمة ، والحنة الشديدة التي لم يبتل العرب بمثلها في  
تاريخهم على ما فيه من شذائد الحن وجسام الخطوب ،  
ولا غرو إذن أن ترزعزع النكبة ثقة الشعوب في حكوماتها ،

« يتذاكر الأدباء هذه الأيام أمر الأدب ،  
وتأخذهم به لومة الحياة ، فيديرون حديثه حين  
يلقى بعضهم بعضاً ، ولا ينسونه حين يفرغون إلى  
أقلامهم يجيلونها فيما يعرض لهم من الأفكار ،  
وفيما يقصدون إليه من الموضوعات ، وفيما يستوحونه ،  
لهذا وذلك من الخطوب والأحداث .

هم يتذاكرون الشعر في ديار « العربية »  
ويردون ظاهرة ضموره واضمحلاله إلى أسباب بعضها  
الحق وبعضها الباطل ، وإلى عوامل بعضها الحقيقة  
وبعضها الوهم ، والذي لا أشك فيه من هذا الحديث  
أن الشعر ضمير في ديارنا واضمحله . وآية ذلك انقطاع  
آخره بوقوفه على ما أنتج « شيوخته واحتضاره في أكثر  
ما ينتجه شبانه ، ولا يحفل أحد أن الكائن المزدهر  
لا يتحقق ازدهاره ولا يستمر إلا إذا استقر وتطور ،  
وأطرد سيره في الاستقرار والتطور ، صاعداً بطاقته  
من جيل إلى جيل بعده ، منتقلاً إلى وارث من  
موروث قبله ، وفق سنين البقاء وقوانينه الثابتة .

ثم أنا لا أشك في أن للكوارث التي صبت على  
العرب ، وللدواهي التي مسخت إيمانهم ، وأطفأت  
جذوة حماسهم . أنا لا أشك في أن لهذا يداً في إضعاف  
الشعر ، وإخفات صوته ، كما لا أشك بما للتوجيه  
السياسي من أثر في ذلك ، وأنه لواضح أن التوجيه  
استغل الواقع العربي وما نشأ عنه من حيرة وقلق وفقر ،  
فأخضع كل ذلك لمصلحته الاستثمارية ، متخذاً  
لتحقيق هذا الغرض وسائل شتى منها إفساد مناهج  
التربية والإعداد الشعبي ، ويحجى في طليعتها  
إهمال الموهوبين وقضاء الحرمان عليهم ، يقابل هذا في  
خطته تشجيع من تستذلهم عبادة المال إلى سوق الشراء  
وترشحهم « ميزة » الصلف الجاهل للتشويش على الحركة



والأهم في قاداتها وزعمائها . بل لا عجب إذ أخذ بعض أفراد من الشعوب يشكون في الأمة العربية كلها وفي قابليتها للحياة ، — وصلاحياتها للوجود ، ولا عجب أيضاً أن يتسرب اليأس إلى القلوب ويستحوذ الضعف على الأفئدة . لقد جلت المأساة عن الوصف ، ودقت عن البيان ، وهيات للألفاظ والكلمات أن ته ور الدماء النازفة من حنايا القلوب . ولت الأمر وقف بالعرب عند حد الانهيار المادى والفشل العسكرى ، إذن لمان الخطب وخف المهاب ، فليس بدعاً في شرع القتال أن تهزم القوة الضعف ، وتغلب الكثرة القلة ، وينتصر النظام على الفوضى ، وكم أم غلبت على أمرها ، وهزمت جيوشها ، وتوالت عليها الكوارث وتتابع النكبات ، فإذا بهذه المآسى تشعل فيها جذوة القوة ، وتشحن ماضى العزيمة ، فتنهض من كبوتها وتستيقظ من رقدها ، وتسترد مجدها وكرامتها .

وليت الأمر وقف بالعرب عند حد الانهيار المادى والفشل العسكرى ولكن للأسف لم يقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوزه إلى ما هو أدهى وأمر ، إلى الانهيار المعنوى الذى تمثل في شك العرب في حكوماتهم وأتاهمهم لقاداتهم وزعمائهم ، بل شك الكثير منهم في أنفسهم وفي قابليتهم كأمة ، وتسرب اليأس إلى صدورهم . ولعمري أن هذا الانتكاس المعنوى الروحى لأهم من الخسارة المادية مهما عظمت ، لأن الشعب إذا تفتت عزمه ، وخسر ثقته بنفسه فقد ضاع خير ما يملك وعجز عن أن ينهض بعد كبوة ، وقد تجلى آتاهم الشعوب للقادة والزعماء والحكام والرؤساء في المقالات الصارخة والقهائد الدامية تصب عليهم اللعنات ، وتلقى على أعبائهم أصر الهزيمة وعار الخيبة ، لأنهم شغلوا بمهملهم الذاتية وآربهم النفسية عن صالح الأمم والشعوب ، فهذا كاتب يقول : لن يكون في أعناقنا ولا لأى واحد من هؤلاء الذين يتمثل فيهم سلطان العرب قبل أن يمحي هذا العار ، أن في يد كل زعيم عربى أثر من رجس ، وأن أيدينا لن تصافح من جديد إلا أولئك الذين طهروا أيديهم من هذا الرجس ، وغمسوها في دم أعدائهم سبع مرات متواليات ، لا الذين يحمون بيوت الله ، ولا الذين ينتمون لرسول الله ، ولا الذين يحبون شرع الله ، ولا الذين يدعون العروبة قبل محمد نبي الله ، ليس

أحد من هؤلاء جميعاً أهلاً لأن يكون حيث يريد أن يكون حتى يكشف غمة هذا الخزي الذى يعيش في وطأة كل هذه الملايين .. أما قبل ذلك فدعونا نردد قول الله سبحانه : ( ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا .. ربنا آتاهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيراً ) .

\* \* \*

أما الشك في الأمة العربية نفسها فقد اتضح في فصول ضافية من الكتب التى ألفت بعد النكبة ، كما بدأ في قصائد ومقالات . ومن المؤسف أن هذا الشك القاتل كاد يصل في بعض الأحيان إلى كفر الكتاب الأحرار بأمتهم وشعورهم بالاحتقار عند الانتساب إليها والمقارنة بينها وبين أمة الغرب الراقية الناهضة .

فهذا كاتب يقول ( فلا عجب إذن أن تسود فكرة عند الكثيرين ، وهى أن العرب لا يصلحون للحياة ، وأنهم ليسوا أهلاً لتحمل أعبائها ومسئولياتها ، وأنهم يعيشون على هامشها ، وقد تخلفوا عن ركب الحضارة لا هين بالسفاسف والاختلافات بينها سار الناس في سائر الديار في ركب الإنسانية جادين منتجين فورثوا الأرض وما عليها من خيرات وما فيها من كنوز ) بل لقد ردد عدد من الكتاب آتاهم الأمة العربية بعقم التفكير إذ تسيطر عليها عقول رجعية لاتفكر في الغد ولا تقلر لكل أمر عدته ، بل ترتجل أمورها ارتجالاً فتخط في سيرها ، وتضل عن غايتها ، وكان من أثر ذلك أن تردى العرب في هوة سحيقة من الضعف والهوان لا أمام خصه ومهمهم الصهيونيين فحسب ، بل في المجال الدولى العام ، لأنهم في حاجة إلى تغيير عقليتهم ، وتغيير أساليب العمل ليسهم ودرس كل حالة حتى يعلوا العقل على الهوى والرأى على الوهم ، والفكرة على الخيال ولم يقف الشك في الأمة العربية عند حاضرها المؤلم بل تعداه إلى الماضى وإلى المستقبل ، إذ أخذ كثير من الناس ينظرون للماضى من خلال المآسى الدامية ، والحن المتوالية فيرونه زائخراً بالمؤلمات حافلاً بالمنازعات ، وكذلك بدا أن حضارة العرب الزاهرة ، وأمجادهم الغابرة في نظر هؤلاء كادت تتوارى في ضباب اليأس ، وتتلأشى في ظلام الخيبة التى منى بها العرب في معركة فلسطين .

مجلة ( القلم الجديد ) كامل السوافيرى

ما أنشط البلاد العربية لو أن نشاطها يقاس بعدد ما تعقد من مؤتمرات .

مؤتمر للتجارة والصناعة والزراعة قام منذ قليل في العاصمة السورية .

مؤتمر لوزارة المالية يقوم في العاصمة اللبنانية .

مؤتمر للصيدلة ، مؤتمر للطب ، ينعقد بينهما مؤتمر للصحافة . وتحيط بهذا وذاك هالة من أضواء المقترحات لتوثيق ما بين البلاد العربية من أواصر الفكر وروابط الثقافة .

لم يبق إلا مؤتمر واحد لم يعقد، ونلح في طلب عقده. مؤتمر يبحث لماذا لم ينفذ قرار واحد من عشرات القرارات التي اتخذها العالم العربي لبنيان وحدته .

حاجتنا إلى الوحدة الاقتصادية ما من بعدها حاجة. ومع ذلك لم نخط في سبيلها إلا خطوات إذا استطاعها اللسان أو القلم ، عجزت عنها القدم . كأن فاتنا فيما فاتنا من فزاحي الرعاية الصحيحة لخير العروبة أن جامعة الدول العربية لم تنشأ لتنسيق خططها السياسية وكفى . بل حددت لها المادة الثانية من ميثاقها، إلى جانب الغرض السياسي ، أغراضاً أخرى ، هي التعاون بين دولها :

١ - في الشؤون الاقتصادية والمالية ، ومنها ما يتعلق بالتبادل التجاري والجوارك والنقد والزراعة والصناعة .

٢ - في شئون المواصلات ، ومنها ما يتعلق بالسكك الحديدية والطيران والملاحة .

ولجامعة الدول العربية لجنة اقتصادية تألفت بمقتضى المادة الرابعة من الميثاق لتضع أسس التعاون المنشود في عموميه وتفصيله ، وتقدم مشروعات التدابير الكفيلة بتحقيقه . فأين هذه التدابير بل أين هذه المشروعات ، وقد طوت الجامعة من عمرها ثمانى سنوات ؟

لما توفرت بلاد الجامعة العربية على عقد معاهدة للدفاع المشترك أبت إلا أن تضمن هذه المعاهدة معاهدة للتعاون الاقتصادي ، إذ أدركت أن هذا التعاون لازمة من لوازم الدفاع الحربي ، وكانت المعاهدة معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي . ومن ثم قضت مادتها السابعة بأن تتعاون الدول المتعاقدة على إصلاح

أحوالنا الاقتصادية واستثمار ثروتها الطبيعية باتفاقات خاصة ، كما قضت مادتها الثامنة بإنشاء مجلس اقتصادى من وزارة الدول المتعاقدة المنوط بهم تصريف الشؤون الاقتصادية، ليقترح ما كان المفروض على اللجنة الاقتصادية أن تقترحه من شتى الوسائل العملية . أين هذا المجلس ؟

اجتمع مجلس الجامعة في مايو من عام ١٩٥١ وقرر عقد مؤتمر اقتصادى للدول العربية . أين هذا المؤتمر ؟

وفي خارج الجامعة قدمت بعض الحكومات اقتراحات خاصة معينة طلباً للتعاون الاقتصادي بين دول العالم العربى ، كمشروع لتوحيد النقد ومشروع لتيسير التبادل التجارى .

أين الهيئة الفنية التي تبحث هذه المقترحات ؟ صعب في الانتقال . صعب في الاتجار . صعب في اجتلاب المنشود من رؤوس الأموال . كل هذه وغيرها وغيرها ، صعب كانت قائمة من ثمانى سنوات ، ولا تزال قائمة على حالها الأول إلى الآن هذا التواكل خطأ بل أكثر من خطأ . خطأ لأنه يعيق تقدم الدول العربية اجتماعياً وسياسياً ، ونحن بهذا العائق عالمون . وأكثر من خطأ لأنه يجعل العالم العربى أعزل في محاربته الاقتصادية لإسرائيل ، ونحن عن هذا الخطر لاهون . إذا نسينا أن التعاون الاقتصادي بين الدول العربية هو الرباط الذى لا يغنى عنه رباط الوحدة في الأصل والدين واللغة ، فهل ننسى أن إسرائيل على الأبواب ، تصبح أو أصبحت دولة صناعية لا تطلب مصالحها البلاد العربية إلا لتثرى على حساب هذه البلاد ، فتستعمرها بالأساليب العصرية ، أساليب القوة الاقتصادية، وهي أبعد أثراً وأشد خطراً من أساليب القوة المسلحة .

على أن الأهم من البحث في عواقب قصورنا ، ونحن لا نجهلها ، البحث في أسباب قصورنا ، وربما خفيت علينا .

عندنا أن أسباب قصورنا لا تمت إلى شائبة في الإخلاص للقضية العربية أو في الدراية الفنية ، أو في العاطفة الوطنية . فاجتهود التي بذلت في سبيل الوحدة

الاقتصادية العربية جهود صادقة رشيدة . عندنا أن أسباب قصورنا أسباب عقلية نفسية ، فيجب معالجتها بوصفها قصوراً عن إدراك الأمور على طبيعتها الحقيقية .

\* \* \*

الآفة في الأمر أن مصالح الدول العربية قد تبدو متعارضة إزاء مقترح من المقترحات التي سلف ذكرها ، فإذا تم الاتفاق عليه في اجتماع رسمي بدافع من الغيرة العربية لا يلبث الشعور بواجب الرعاية للمصلحة الذاتية يطغى على هذه الغيرة فيصبح الاتفاق كأنه ما كان ، وسرعان ما يطويه النسيان . على أن مصالح الدول العربية لا يمكن أن تكون متعارضة ، وإن لاح عليها التعارض ، لأن الحكم في توافقها أو تعارضها لا يجوز أن يرتن بالمنفعة الخاصة العاجلة ، المنفعة الظاهرة ، بل بالمنفعة العامة الآجلة وأن تكن مستترة ، المنفعة المترتبة على التكافل في التكتل ، بل التكاملي في التكتل ، إن أصاب بلاداً معينة بضرر موقوت في مظهر من مظاهر حياته الاقتصادية ، عوضاً عنه في سائر المظاهر الأخرى على مدى أوسع . فالخطأ كل الخطأ الاقتصاد في النظر إلى الفائدة على نواح عرضية فرعية ، قد تحجب النواحي الجوهرية الأصلية .

هذه النواحي العرضية الفرعية هي التي تحرص الحكومات على مداراتها قياماً بما تظنه واجباً نحو الرعية . والرعية قد تكون في هذا المقام أصدق فراسة من راعيها ، فإذا آتس منها نداء ترسله بالسليقة إلى اعتبار النواحي الجوهرية الأصلية قبل النواحي العرضية الفرعية ، كانت أشد حماسة في تذليل الصعاب التي تعوق هذه الوحدة الاقتصادية .

والسبيل إلى إنماء الشعور بواجب التكافل في التكتل بين الشعوب العربية ، لترسل هذا النداء القهار إلى القوام عليها سبيل واضحة سهلة وهي الترويج للزوم التكافل في التكتل مهما يقيم دونه من صعاب ، بوصفه الشرط الأول لا للرخاء بل للحياة ، الترويج لا بالخطب وما إليها من طرق الإذاعة ، بل بالتعارف الشخصي بين الشعوب يأتي بعد التزاور والمعاشرة ، إذ

كيف نرجو بدون التعارف الشخصي أن ينمو الشعور فيها بأنها أسرة واحدة ؟

يا حبذا لو عني المؤتمر الذي يعقده وزراء المالية من العرب بمسألة عملية واحدة بين ما يبحثه من مسائل نظرية عديدة . مسألة عملية واحدة هي تخصيص مبلغ من المال تساهم في إنشائه جميع البلاد العربية لتيسر على أبنائها ، من سياسيين ورجال أعمال وأدباء ، تبادل الزيارة الودية في تلك البلاد ، لا بالآحاد والعشرات بل بالآلاف كل عام . هذه تضحية إن لم تجن البلاد العربية فائدتها في الحال جنبها ولا ريب في الاستقبال .  
( عن الأهرام )



#### بنو خفاجة

أهدانا الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي أستاذ الأدب العربي بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ، مؤلفاً من مؤلفاته عن « بنو خفاجة » يحتوي على الأجزاء ٦ و ٧ و ٨ و ٩ وهو « تاريخ البطولة والمجد السياسي والعلمي والأدبي للخفاجيين » . والأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي غني عن التعريف ، فهو معروف لدى الأوساط الأدبية والبعثة تشكره على هديته النفسية .

## واجب قومي

هذا الصدد أسوة بغيرها من بلاد العرب .

ولما اشتهرت به يا صاحب السمو من عطف على حركات الشباب وتأييد لها ، فإن أملنا كبير في أن تفضلوا وتفيدوا رئاسة هذه الحركة المباركة لنا .

ولقد رأينا - ورأيكم الأعلى - أن الطرق التي تسلكها هذه الحركة في جمع هذه التبرعات يجب أن تقتصر على :-

- ١ - تبرعات الحكومة ٢ - تبرعات دوائر الحكومة
- ٣ - تبرعات التجار بدعوة من سموكم إلى دوائر الأمن العام .

أما الأوجه التي تصرف فيها هذه التبرعات فهي :

- ١ - شراء ملابس وأغذية ٢ - مساعدة مدارس اللاجئين ٣ - مساعدة الكشافة ٤ - مساعدة الحرس الوطني .

وأخيراً فنحن في انتظار تحديد موعد للاجتماع بكم والاستئناس بأرائكم في هذا الموضوع والله يحفظكم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

عن نادى المعلمين حمد الرحيب

» النادى الأهلى عبد اللطيف أمان

» » الثقافى القومى أحمد الخطيب

» جمعية الإرشاد . . . .

### السرطان الأسود

أعلن عدد كبير من الإخصائيين الأمريكيين في مرض السرطان خلال اجتماع الاتحاد الأمريكى لأبحاث السرطان اكتشاف عقار جديد اسمه ( تيبا ) لعلاج مرض السرطان الأسود الخطير .

يقوم شباب الكويت بعمل جليل يرمى إلى مساعدة إخواننا اللاجئين من عرب فلسطين الشهيذة الذين أخرجهم الجور والطغيان من وطنهم العزيز ، ولا شك أن هذا العمل يجب أن يجد كل مؤازرة وتشجيع من المسؤولين لما يرمى إليه من إنسانية عالية ، وشعور نبيل ، ويسر « البعثة » أن تتقدم إلى هؤلاء الأخوان الكرام بعميق الشكر على هذه الأريحية الصادقة ، وعلى هذه الالتفاتة الواعية ؛ ونحن وإن كنا نعتقد أن مثل هذا العمل يعد من واجب الشباب العربى الحر ، فإننا نكرر الشكر لما تنطوى عليه هذه الالتفاتة من معانى سامية ، ووعى قوى .

ونشر فيما يلى الخطاب الذى قدمه مدراء النوادى بالكويت إلى سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس الامن العام بهذا الشأن . وفق الله العاملين ، وسدد خطاهم . « البعثة »

حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح  
رئيس دوائر الأمن العام الموقر

السلام عليكم .

وبعد ، يا صاحب السمو فإن ما حل بإخواننا عرب فلسطين الشهيذة من فقر وجوع وعرى لما يثير النخوة والحمية في كل نفس عربية ، ولا شك في أنكم تشاطروننا شعورنا الأليم نحو هؤلاء اللاجئين الذين أخرجتهم الصهيونية العالمية من ديارهم ظلماً وعدواناً .

ولقد قامت بعض البلاد العربية الشقيقة بما أمكنها القيام به نحو هؤلاء اللاجئين من مساعدات يملها الوجع القومى والشعور الوطنى .

ولقد رأت هيئة الشباب الكويتى أن تقوم بواجبها في

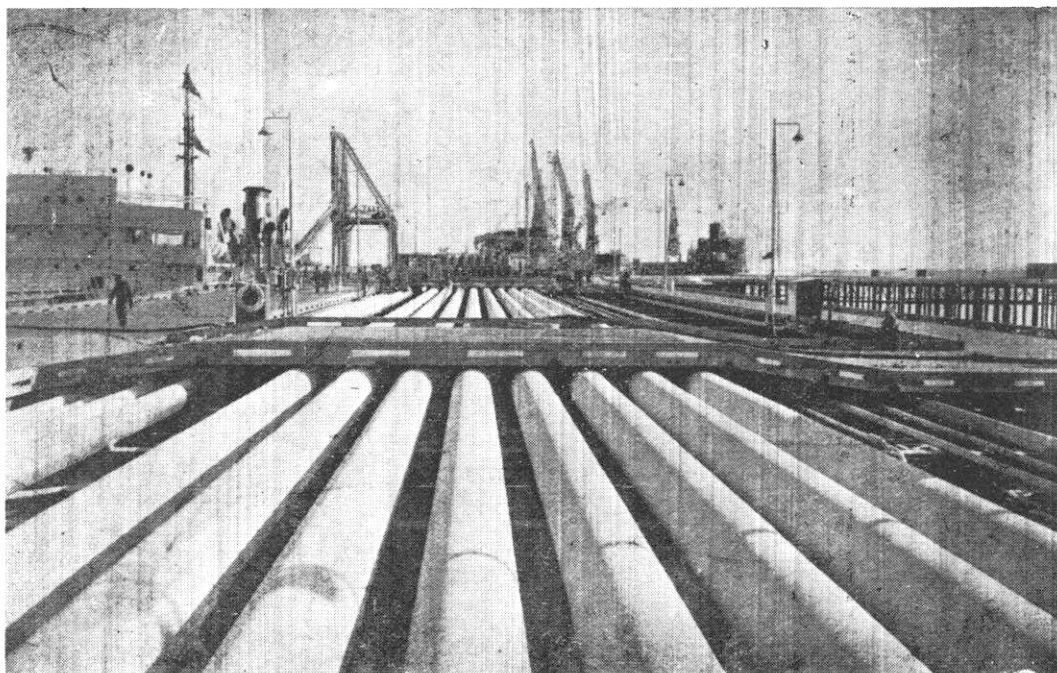


## محتوى العدد السادس

يونيو ١٩٥٣

صفحة

|    |                                             |                                       |
|----|---------------------------------------------|---------------------------------------|
| ١  | عبد الله زكريا . . . . .                    | يقظة                                  |
| ٢  | لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى . . . . .         | الظلم المجهول                         |
| ٣  | للأستاذ أحمد الشرباصي . . . . .             | مع إقبال شاعر الإسلام                 |
| ٨  | للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي . . . . .     | قصة شاعر                              |
| ١٠ | للأستاذ صالح محمد العجيري . . . . .         | أبعاد النجوم                          |
| ١١ | للأديبة دعد الكيال . . . . .                | في الوادي                             |
| ١٢ | للأستاذ الشاعر أحمد محمد عنبر . . . . .     | يوم بدر ( شعر )                       |
| ١٤ | للأستاذ عبد الله الدشروطي . . . . .         | جولة الفكر « إيمان »                  |
| ١٥ | للزميل عبد الوهاب محمد . . . . .            | الكويت والمملكة المتحدة               |
| ٢٠ | للأستاذ سعيد الشربيني الشرباصي . . . . .    | خطيب في مجلس المعارف                  |
| ٢٢ | للدكتور أحمد زكي أبو شادي . . . . .         | أحاديث إسلامية « التربية الإسلامية »  |
| ٢٣ | للأستاذ أحمد طه السنوسي . . . . .           | إصلاح السجون                          |
| ٢٧ | للأستاذ سيف مرزوق الشملان . . . . .         | قطر ( ٧ )                             |
| ٢٩ | للزميل عبد الرحمن عبد الله مجحم . . . . .   | رمضان بين عامين                       |
| ٣٠ | للأستاذ علي عبد المنعم عبد الحميد . . . . . | الأزهر في الكويت                      |
| ٣٤ | للأستاذ عبد الصمد تركي . . . . .            | المرأة في الإسلام ( ٢ )               |
| ٣٦ | للأستاذ سليمان أبو غوش . . . . .            | مذكرة تفسيرية لكتاب ( قراءة الأطفال ) |
| ٤١ | لبيترو بروس كورنوال . . . . .               | البحث عن ماضي جزيرة العرب ( ٤ )       |
| ٤٣ | للأستاذ محمود شوقي . . . . .                | إلى مغاني الخلود « شعر »              |
| ٤٤ | . . . . .                                   | من أنباء العالم العربي                |
| ٤٥ | . . . . .                                   | هنا الكويت                            |
| ٤٦ | . . . . .                                   | مع بعثات الكويت                       |
| ٤٧ | للأستاذ معجب الدوسري . . . . .              | اللون شعر صامت                        |
| ٤٨ | للسيدة نهات محمد عفيقي . . . . .            | نظريات في التربية                     |
| ٥٠ | للزميل حامد عبد السلام . . . . .            | آراء الناس                            |
| ٥١ | للزميل « ب » . . . . .                      | عتاب                                  |
| ٥٢ | . . . . .                                   | ركن المرأة « وزن الطفل »              |
| ٥٣ | للزميل هشام حسين عيسى . . . . .             | رحمك يا رب                            |
| ٥٤ | للأديبة بدرية مساعد . . . . .               | قصة                                   |
| ٥٥ | للزميل عبد اللطيف يوسف الحمد . . . . .      | رحلة كشفية إلى سيوه                   |
| ٥٦ | . . . . .                                   | الرياضة « لاعب الكرة مبتور الساق »    |
| ٥٧ | للزميل عبد الله الجار الله . . . . .        | خواطر                                 |
| ٥٨ | للشاعر بدر محمد العسكر . . . . .            | القضاء والقدر « شعر »                 |
| ٦٠ | . . . . .                                   | رسائل القراء                          |
| ٦٢ | « البعثة » . . . . .                        | إدارة بريد الكويت                     |
| ٦٣ | للزميل إبراهيم الشطي . . . . .              | هذا الكوكب                            |
| ٦٥ | . . . . .                                   | الندوة                                |
| ٦٨ | . . . . .                                   | من أقوال الصحف                        |
| ٧٢ | . . . . .                                   | واجب قومي                             |



أنابيب نفط الكويت ... في مدينة نفط الكويت ... أين تصبّ ... ؟

ذو الحجة ١٣٧٢ - سبتمبر ١٩٥٣

السنة السابعة - العدد السابع

### الشيوعي

الشيوعي له وجــــه عريض في طويل  
وله أنف عظيم وله آذان فيل  
وفم كالكهف فيه غرزت أنياب غول  
وله عينان ترى شرراً في قبح حول

\* \* \*

ثم جسم إنه الشيــــطان في شكل فظيع  
لعنة الله عليه فهو ملعون الجميع  
فاسكتوا إن أرهقوكم في دماء ودموع  
إن من يطلب حقاً واضحاً فهو شيوعي

شاعر الخليج